

تعديل قانون الانتخاب الفرنسي
هل يأتي لمصلحة
اليمن المتطرف؟



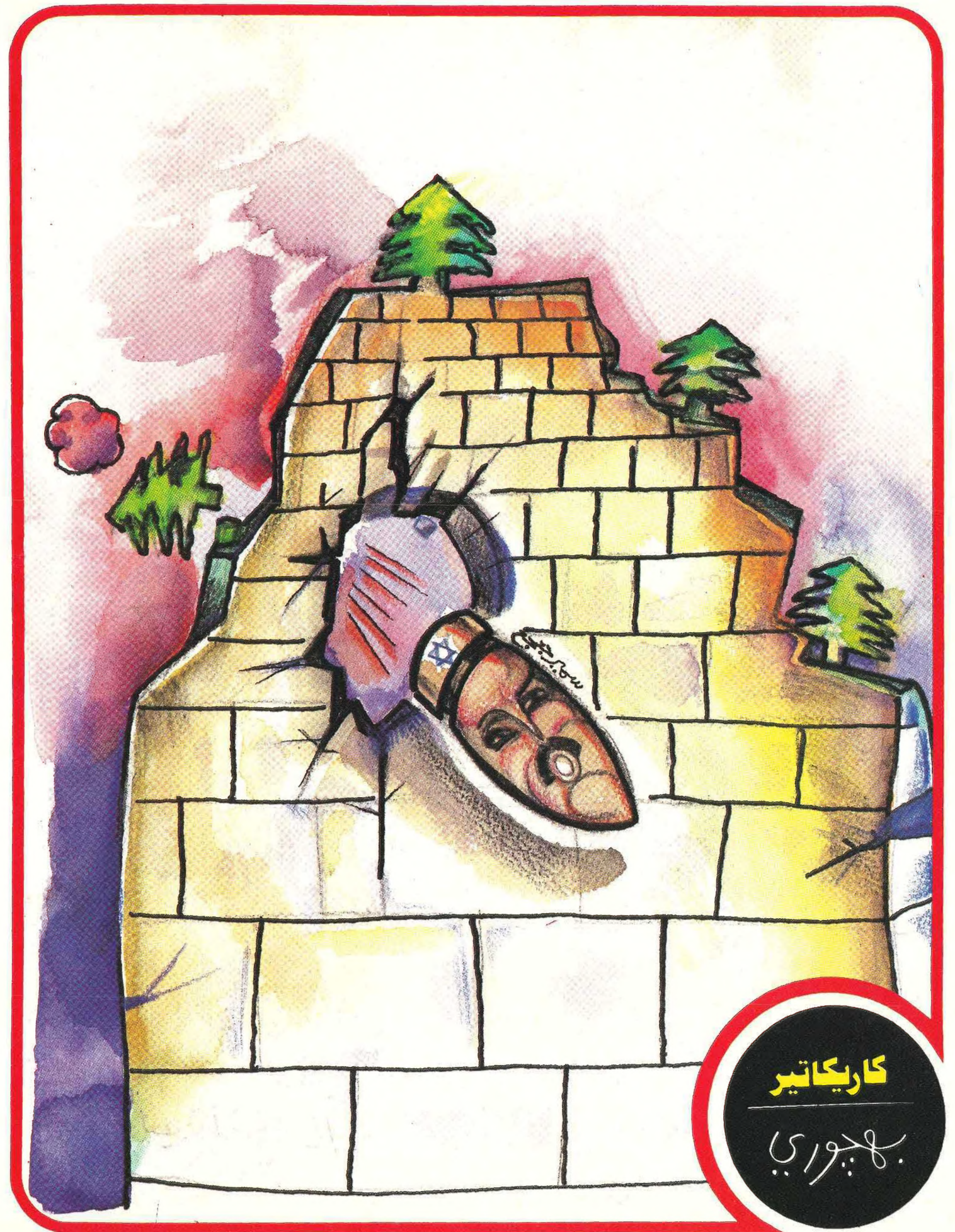
الظلم العربي
L'AVANT GARDE ARABE

M- 1163 - 99 - 5 F.F

١٩٨٥ نيسان ١ الإثنين □ العدد ٩٩ □ السنة الثانية □ N° 99 Lundi 1 Avril 1985 □ ISSN: 0759-965X



الى متى يبقى العالم متفرجاً
على حرب الخليج؟



کاریکاتیر

ہاجواری

من اسيرة التحرير

في كتاب «دم ابراهيم» الذي يُنشر على حلقات في أكثر من صحيفة عربية كثير من التفاصيل عن «قصة» الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر مع قضية الصراع العربي - الصهيوني، وذكرياته، ولقاءاته مع مختلف الزعماء، وتجربته في الحكم، وانطباعاته في فترة ما بعد ولايته. وفيه من المعلومات والمواقف ما يشد، وما يدهش، وما هو سرّ، وما لم يعد سرّاً. لكن أكثر الفقرات التي لفتت انتباهنا فيما نشر من كتابه حتى الآن ذلك الحوار الصريح مع الرئيس السوري حول الحرب العراقية - الإيرانية، والغزو الإسرائيلي للبنان.

يقول كارتر في إحدى فقرات الكتاب حول لقائه مع الرئيس السوري في دمشق (أذار ١٩٨٣): «لقد قررت ان اضغط - بالسؤال - عليه في بعض القضايا الحساسة». وكانت أولى بداية «الضغط» سؤاله عن سرّ دعم سورية العربية لإيران غير العربية في حربها ضد العراق العربي!!! ثم عاجل كارتر الرئيس السوري بسؤال آخر أكثر دقة وشمولية مع مزيج من الدهشة في الآن عينه عندما سألته بالنص عن «سرّ ذلك الالتقاء الغريب بين المصالح السورية والإسرائيلية - في أكثر من موقف -، فهما كلتاهما تدعمان إيران ضد العراق في حرب الخليج، وكلتاهما تمقتان ياسر عرفات، ولكل منهما مصلحته في خروجه وجنوده من لبنان»!!!

هذا كلام حربي، لم يقل مثله معظم المسؤولين العرب، لا للرئيس السوري مباشرة، ولا لأحد سواه! لم يقله حتى قيادي بارز في أحد الأحزاب العربية «اليسارية التقدمية» بملء الفم رغم رفعه وحزبه شعارات أكبر منها ومن المرحلة.. والقضية!!!

هذا الكلام للرئيس السابق لزعمية «الأمبريالية العالمية»، كما هو مفترض، الكلام الصريح والمباشر، والمندش لرجل لعب دوراً في دعم كل من إيران والكيان الصهيوني معاً ألا يخجل من سماعه معظم العرب وهم صامتون؟!

الم يندش به وبما تضمنه أحد منهم؟ الم يحفز أحداً من الموغلين في التعميم والتعميه على ترداد السؤال نفسه ولو من زاوية المنطق والعقل فقط؟!

.. أم ان «زعيم الأمبريالية» السابق بلغت «شفافية» الرؤيا لديه حدّاً لم يعد يرى بمستواها كثير من العرب؟

في كل الأحوال ..

يا لها من مأساة !!! □



٦	العراق يرفض تجزئة الحرب... والسلام	موضوع الخلاف
٨	«الاهوار، المعركة الفاصلة في الموضع العربي»	
١١	العسكر مع إنتفاضة جعجع والسياسيون مع الجميل	عرب
١٢	بعملية قيصريّة سورية.. ولدت «جبهة الإنقاذ»	
١٣	أزمة في مطار لارنكا تفشل مؤتمر بنغازي	
١٨	زيارة مبارك للسفارة السوفياتية بالقاهرة.. للتعزية أم رسالة غير مباشرة للاميركان	
٢٠	واشنطن تنفذ المرحلة الثانية من عملية «موشي» ولا يواجهها الا الصمت العربي	
٢٤	«الجيل الثاني» من المهاجرين العرب في فرنسا.. ماله.. وما عليه؟	تحقيقات
٢٨	تعديل قانون الانتخابات الفرنسي.. هل يأتي لمصلحة اليمين المتطرف؟	عالم
٢٩	غورباتشيف يبشر باصلاح الإدارة	
٣٠	اثينا تدعو العرب الى التعاون المباشر وتعد بان تكون جسراً لأوروبا	مؤتمرات
٣٤	حقائق مذهلة عن نشاطات البئوك الأجنبية في مصر!	اقتصاد
٣٦	هل انتهت فترة الهدنة بين الأرجنتين والبئوك؟	
٤٢	خبز وحب.. قصة قصيرة لأقنان القاسم	ثقافة
٤٦	في حوار مع الفنان التشكيلي عز الدين نجيب: ازمتنا في انقيادنا للغرب	

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ١٠٠ ق.س/ المغرب ٣٠٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقية/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K. 50 p U.S.A 1 \$ Pakistan 15 R, AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L, Cyprus 400 M, Brazil 70c, Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fr/ Turkey 180 TL/ Canada 2c/ Denmark 12 K R D, Belgium 50 Fb, Norway 8 Krn, Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL

من لم يستطع قول الحق فليسكت



عندما شنّ حكام إيران هجومهم الأخير على العراق عبر أهوار الحويزة - وكنا حينذاك في بغداد - قلنا في «كلمة الطليعة»: إنها رقصة الموت. وأضفنا إن «رقصة الموت، مهما رافقها من موسيقى ومظاهر الطرب، ليست سوى انتحار». ثم تساءلنا: «هل تكون هذه رقصتهم الأخيرة؟». وأحلنا الجواب إلى صناديد العراق، وحافات الأهوار ومياهها، وقلنا: إن الجواب «سوف يأتي جلياً واضحاً خلال الأيام القليلة القادمة». وفعلاً، لم يتأخر الجواب على هذا التساؤل الذي كُتب يوم الأربعاء في الثالث عشر من آذار الماضي - أي بعد بدء الهجوم الإيراني بيوم واحد - فجاء جلياً واضحاً مدوياً بعد خمسة أيام، حين أعلن العراق، عن سحق الهجوم الإيراني وتدميره، في الثامن عشر من الشهر نفسه.

وإذا كان هذا الإنجاز العراقي الرائع - الذي كان لنا سبق التنبؤ به وشرف مشاهدته على أرض المعركة - قد قلب النار في وجوه مُشعلينا، فإنه أثبت، وبشكل قاطع، عبث استمرار محاولات حكام طهران ومَنْ يقف وراءهم من خونة الأمة، أمثال القذافي وأسد، ومن أعدائنا، وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني، في النيل من العراق، ومن صمود شعبه الأبي، وجيشه البطل. وإذا كانت معركة الأهوار الأخيرة قد قصمت ظهر النظام الإيراني، الذي هيا لها خيرة مقاتليه، ودربهم عليها - مستعينا بالخبرات، والاستشارات الصهيونية والسورية - طوال ما يزيد عن العام، وجَهَزهم بأفضل ما يمكن أن تشتريه أموال النفط الليبي من مُعدات وتجهيزات. فإنها أجهضت أحلام حكام دمشق وطرابلس الغرب وتل أبيب، ومَنْ وراءهم، في القضاء على صدام حسين والثورة القومية التقدمية التي يقودها في العراق. لقد راهن هؤلاء، كلهم، على هذه المعركة التي أرادوا لها أن تكون حاسمة فوفروا لها كل المستلزمات، من رجال، ومعدات، وأسلحة، وتجهيزات، وتمويهات إعلامية. وراهن العراقيون على وجودهم، وعلى شرف أمتهم، التي ما فتىء بعض من ينتسب إليها يطعنهم في الظهر. وريح العراقيون الرهان بجدارة ورجولة يخجل منها ويحقد عليها من لا يمتلكها، أو من لا يمتلك بعضها، في هذا الكم العربي الكثير.

كانت معركة حاسمة بحق. استعد لها الإيرانيون، فتجاوزوا نواقص معركة الأهوار السابقة في العام المنصرم، مستفيدين من الامدادات والاستشارات والتوجيهات التي أمدهم بها صهاينة اليهود وصهاينة العرب. بنوا الجسور، وأقاموا المعابر، واستطاعوا أن يُدخلوا بعض الدبابات والأسلحة الثقيلة إلى البز العراقي وأن يقيموا عليه رأس جسر ظنوا أنه معبرهم إلى تحقيق أحلامهم السوداء، وما دروا أنه مدخلهم إلى جهنم

الحمراء. وعندما ربحها العراقيون بعزيمتهم التي لا تلين، وايمانهم الذي لا يتزعزع بانفسهم وبقدسية قضيتهم، حاول الكارهون لكل نصر عربي، ان يقللوا من انتصارهم البطولي الباهر. فأخذوا يتحدثون عن الاسلحة الكيماوية وعن ضرب المدن وما الى ذلك من الكلام الذي يبعث على الغثيان.

تُرى، ماذا كان سيقول هؤلاء، وفي مقدمتهم الأمين العام للأمم المتحدة، لو ان ايران كسبت - لا سمح الله - هذه المعركة؟ بل ماذا قال هؤلاء، وفي مقدمتهم الأمين العام للأمم المتحدة، عندما عرضت تلفزيونات العالم جريمة النظام الايراني ضد الأسير العراقي الذي رُبطت يداه الى سيارتين انطلقت كل منهما في اتجاه معاكس للآخرى؟ وماذا قال العالم، وفي مقدمته الأمين العام للأمم المتحدة عندما أقدم جلاؤو ايران على قتل الأسرى العراقيين العزل على مرأى ومسمع من ممثلي الصليب الأحمر الدولي؟ هل كان ذلك تعبيراً عن الالتزام بمعاهدة جنيف؟ وهل سيكون احتلال العراق من قبل ايران وإقامة نظام فيه على صورة ومثال نظام خميني ضد ارادة الشعب العراقي، التزاماً بميثاق جنيف وشرائع الأمم المتحدة؟؟

إنه العهر.. بل قل: إنه الحقد غير المتبرر على الأمة العربية. إن النصر العراقي في معركة الأهوار الأخيرة نصر كبير، بل إنه نصر حاسم. ايران تدرك ذلك، ويدركه حكام دمشق وليبيا. ويدركه العالم كله. ولن يقلل من هذا النصر الذي رسم البداية الجدية لنهاية هذه الحرب الظالمة الغشوم، والذي أغاظ كل من سعى إلى اشعالها وساعد على استمرارها، انفعال حكام دمشق، ومؤتمراتهم الصحافية، ولا التصريحات التي تطلقها هذه الجهة او تلك عن استخدام العراق لهذا النوع او ذاك من الاسلحة.

الحرب هي الحرب، والحرب شرّ ودمار، والذي يريدونها ويسعى اليها لا يحق له العمل على تجزئتها، او البكاء منها. لقد أراد حكام طهران هذه الحرب، وما زالوا يعلنون اطماعهم في السيطرة على العراق. ورفضوا كل المساعي لانهاؤها، بينما أعرب العراق، منذ البداية عن رفضه لها واستعداده لانهاؤها، وأعلن ان لا هدف له الا صيانة استقلاله والحفاظ على أرضه. ومع ذلك يتحفظ بعض العرب، وبعد خمس سنوات من اندلاعها، على مشروع قرار خجول تصدره الجامعة العربية ينص على «دعم العراق في الحفاظ على أرضه وشعبه وسيادته واستقراره»، ويصدر عن الأمين العام للأمم المتحدة تصريح يدعو الى التوقف عن قصف المدن وناقلات النفط، ويتجاهل قتل الأسرى، والمحاولات المتتالية من قبل ايران لغزو العراق واحتلال أرضه وفرض نظام فيه مغاير لرغبة شعبه!!

إنها مهزلة المهازل. فدعوة العراق الى التوقف عن قصف المدن، والى الكف عن ضرب ناقلات النفط المتوجهة الى ومن جزيرة خرج، وترك الباب مفتوحاً امام ايران لكي تستعد من جديد لغزو العراق واحتلال أرضه، مع إبقاء الخليج العربي مغلقاً في وجه الملاحة العراقية فيه، وحرمانه من تصدير نفطه عبره، إنما تمثل دعوة صريحة له للاستسلام، أو على الأقل، الى الموافقة على إبقاء هذا الجرح النازف اناً الى أمد طويل. كما انها تعني، من جانب آخر، تشجيع ايران على مواصلة عدوانها هذا وتمكين حكامها من توفير المستلزمات المادية والأمنية لشن هجوم جديد كلما سحق لهم هجوم.

إنها دعوة خبيثة، تغلفها مشاعر انسانية كاذبة، هدفها حرمان العراق من استخدام تفوقه الجوي لضرب المرتكزات الاقتصادية التي يعتمد عليها حكام ايران في تسيير عجلة عدوانهم، وليس مبعثها الحرص على أرواح الناس. فالذين يُقتلون في الهجومات التي تشنها إيران، من الايرانيين انفسهم، اكثر بمئات بل آلاف المرات من الذين يقتلون اثناء قصف الاهداف الحيوية في العمق الايراني، او على ظهور البواخر والناقلات التي تحمل النفط الايراني. فلماذا لا يتحرك ضمير سيادة الأمين العام للأمم المتحدة لموت هؤلاء، ومعظمهم من الشباب، فيعمل على ايقاف هذه الحرب وفق القوانين والمواثيق التي قامت عليها المنظمة التي يتولى رئاستها؟

لقد جُزب العراق التعامل مع مثل هذه الدعوات، وتعامل معها باخلاص طوال ما يربو على العام، فماذا كانت النتيجة؟ وماذا فعلت الأمم المتحدة عندما نقض حكام طهران الاتفاق الذي رعاه امينها العام واستأنفوا قصف البصرة وغيرها من المدن العراقية تمهيداً لشن هجومهم الأخير؟

من حق العراق، بل من واجبه، وهو يمثل اليوم الوجه الناصع للعروبة. ان يرفض هذه الدعوات الباطلة. والعراق يده هي العليا سواء في ضرب الاهداف المنتخبة في العمق الايراني، او في السيطرة على البحر، وهي كذلك في البر. وهو ان يستخدم قوته فمن أجل السلام وليس بهدف السيطرة، او بدوافع الطمع. فليساعده من هو حريص على السلام، او يسكت فيضاف الى قائمة المتفرجين على هذه الحرب. □

رئيس التحرير

بغداد - من «جاسم محمد حسن».

قرار التصعيد العراقي للصراع مع ايران
شمل كافة المستويات، دون ان يعني هذا ان
القيادة العراقية قد طرحت كافة اوراقها في
عملية الصراع هذه حيث من الواضح ان «قرار»
التصعيد يحمل في طياته الكثير من المفاجآت والتي هي
بمثابة ضغوط متواصلة ومتراكمة على ايران لتصل في
النهاية الى حد الرضوخ لمنطق السلام ووقف نزيف
الحرب او الى مرحلة الانفجار من الداخل...

وقد كان من ابرز مؤشرات قرار التصعيد العراقي،
في المرحلة التي اعقبت الهزيمة الايرانية في اهور
الصويرة هو الاستمرار في «حرب المدن» التي
استأنفتها ايران قبيل اندلاع المعارك للتغطية على
هجومها حيث بات من الواضح ان العراق يصير على
رفض مبدأ تجزئة الحرب في هذه المرحلة، والعودة
مجدا الى دوامة ووهام امكانية قبول طهران للسلام
عن طريق الوساطات او طواعية. هذه «الدوامة» التي
عاني العراق منها كثيرا، ليس لعدم معرفته بطبيعة
وتوجهات نظام خميني الحاكم في ايران، وانما بسبب
التزامه المستمر واحترامه الدائم للقوانين الدولية
والمنظمات العالمية ولساعي السلام التي تبذلها اكثر
من جهة اقليمية ودولية، وفي المقابل شجع هذا ايران
على مواصلة حربها وانتهاك اي اتفاق سلام جزئي، بما
في ذلك انتهاكها لاتفاق سلام المدن الذي رعته الامم
المتحدة في حزيران/ يونيو من العام الماضي، والذي لم
تلتزم به ايران اطلاقا بسبب استخدامها للمدن
الحدودية كمناطق تحشد لقواتها تمهيدا لشن
الهجوم، رغم انه بدا ظاهريا قد استمر لاكثر من تسعة
اشهر...

المطلب العراقي في هذه المرحلة يتلخص في تحقيق
سلام شامل وتام وليس كما تريد ايران عندما طلبت
من الامن العام للامم المتحدة مؤخرا ان يوفر شروط
«حرب نظيفة»!! اي وقف حرب المدن وقصف
الناقلات على ان تبقى حالة الحرب قائمة في جبهة
القتال فقط ويترك لها حرية الهجوم على العراق متى
شاءت ذلك!!

هذا المنطق الايراني الاعوج والذي ساعد على
مطالبة ايران به عدم المسؤولية الدولية من الحرب
العراقية الايرانية، والذي شجع بالمقابل ولاول مرة في
التاريخ المعاصر على ان تطلب «دولة» من منظمة
عالمية تمثل الاسرة الدولية كلها ان توفر لها غطاء
«العدوان» على بلد مستقل وذي سيادة كاملة... هذا
المنطق يجابهه العراق بقرار التصعيد لتحقيق
«السلام» ووقف الحرب وليس استمرارها، لذلك فان
سياسة «الطرق» على ايران، وكما يبدو، هي سياسة
عراقية ثابتة وتشمل اضافة الى ضرب اهداف منتخبة
في اي مكان في ايران استمرار الحصار البحري على
موانئها واغلاق مجالها الجوي لعزلها بالتالي عن كل
العالم مع مواصلة انتهاكها عسكريا على جبهات
القتال...



الرئيس صدام حسين مترشداً اجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة.

حرب الخليج في مرحلة ما بعد الأهوار

العراق يرفض تجزئة الحرب ..والسلام

امتداد «حرب المدن»

في هذا السياق، لا بد من الإشارة الى ان العراق الذي يتمتع بسيادة جوية مطلقة قد استثمر هذا التفوق ابان اندلاع المعارك وبعد الهزيمة الإيرانية ليواصل «حرب المدن» ليس بشكل «عشوائي»، وبقدر يستند على ضرب التجمعات السكانية، وانما بهدف ضرب وتدمير أي مرفق أو منشأة تخدم المجهود الحربي الإيراني، وبالتالي ازالة امد الحرب، وهذا حق مشروع خاصة بعد ان شن النظام الإيراني هجومه الكبير مستهدفا احتلال العراق، ويقع ايضا في مجال الدفاع عن النفس، لذلك فقد واصل شن غاراته على اهداف منتخبة في مختلف المدن الإيرانية، دون ان يلحق ذلك في البداية أي اذى يذكر في التجمعات السكانية عدا ما تتطلبه «الاسباب الفنية»، في مقابل هذا، كان العجز الإيراني واضحا في مجارة العراق، لذلك عمدت طهران الى استخدام «مدفعتها» لضرب المدن العراقية الحدودية وبالذات مدينة البصرة الأهلة بالسكان مما دعا العراق الى ان يكتف غاراته على المدن الإيرانية وليواصل ضرب الاهداف المختارة فيها بشكل اشد قسوة...

التطور الجديد في «حرب المدن» هو انتقالها الى عاصمتي الطرفين وبشكل ملحوظ، فمن المعروف ان العاصمة العراقية «بغداد» كانت وطوال السنوات التي اقيمت الشهور الأولى من بداية الحرب في منأى عن القصف الإيراني، حالها حال المدن العراقية في العمق، وذلك بسبب تحطيم العراق لسلح الجو الإيراني الذي خرج من المعركة مبكرا، بينما تعاضمت قدرة سلاح الجو وسلاح الصواريخ العراقيين لتطال كل المدن الإيرانية وبضمنها العاصمة طهران وبثأثير مدمر نتيجة للقوة النارية التي يمتلكها هذين السلاحين.

هذه الحقيقة الراسخة والثابتة «كدرتها» عدة انفجارات محدودة التأثير شهدتها العاصمة العراقية خلال الفترة الأخيرة وحدثت جميعها في مناطق سكانية صرفة ليستشهد خلالها العديد من المواطنين العراقيين الأبرياء، اغلبهم من الاطفال والنساء والشيوخ... فما هي حقيقة هذه الانفجارات؟

قصة الصواريخ ومصدرها

«الطليلة العربية» علمت من مصادر موثوقة، ان بعض هذه الانفجارات التي لم تتعد حتى هذه اللحظة اصابع اليد الواحدة هي بفعل صواريخ «أرض - أرض» من نوع «R-17» سوفياتية الصنع يبلغ مداها حوالي ٢٠٠ كم، وتأثيرها التدميري ليس شديدا ولا يتعدى تأثير قذيفة مدفع ثقيل... وقد علمت «الطليلة العربية» ايضا، ان هذه الصواريخ قد رُودت بها إيران من قبل نظام القذافي وبمعرفة من النظام السوري وانظمة عربية أخرى، وتم تسليم إيران ستة من هذه الصواريخ فقد كدفة أولى!

كما علمت «الطليلة العربية»، ان وزارة الخارجية العراقية قد استدعت رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في بغداد ومن ضمنهم القائم بالأعمال

الليبي والسفير السوفياتي ايضا وابلغتهم بهذه المعلومات التي توفرت لدى العراق...

وبغض النظر عن «الراي» بهذا الموقف المتواطيء مع العدوان الذي المح اليه الناطق العسكري العراقي مساء يوم ٢٤ آذار الماضي عندما اشار الى عرب اللسان الذين يقدمون الدعم لايران، فان امتلاك طهران لهذه المجموعة من الصواريخ، او لمجموعة أخرى لن يغير شيئا من موازين القوى اطلاقا، أو يخفف من قرار التصعيد العراقي وخنق إيران، بل على العكس ساهم ذلك في تحفيز العراق وصب غضب نيرانه بشكل مكثف ومدمر صوب مختلف المدن الإيرانية ومنها العاصمة طهران، ولا يكاد يمر يوم واحد حتى تكون الطائرات العراقية قد جابت اعماق إيران وضربت مجموعة من المدن الإيرانية، مما زاد في مازق النظام الإيراني عموما وبعد هزيمة الأهوار بشكل خاص...

المازق الإيراني «القاتل» بما تعنيه الكلمة، لا يقتصر فقط على صعيد «حرب المدن»، بل تفاقم ايضا في اشتداد الحصار العراقي للموانئ والاجواء الإيرانية حيث يدير العراق الحصار على كافة المستويات كما قلنا...

ففي مياه الخليج العربي، استمرت الطائرات العراقية في ضرب السفن والناقلات التي تتعامل مع الموانئ الإيرانية، وكان آخر ما اصابته الصواريخ العراقية اربعة اهداف بحرية «يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين» من بينها ناقلتي نفط مالطية وإيطالية، الأولى تدعى «ايسترن ستار» وتقوم برحلات منتظمة لنقل النفط الإيراني بين ميناء خرج وميناء «عدن»!!، وتبلغ حمولتها القصوى ٥٠ الف و ٩٠٠ طن، وكانت محملة بشحنة نفط يبلغ وزنها ٣٠ الف طن عندما اصابتها الصواريخ العراقية بالقرب من الشواطئ الإيرانية... اما الناقلة الإيطالية، فهي ناقلة عملاقة اسمها «فولير» حيث تبلغ حمولتها ١٢٦ الف و ٤٦٩ طن، واصيبت ايضا في موقع قريب من ميناء خرج...

أما على صعيد الحصار الجوي، فمنذ ان اعلن العراق سماء إيران منطقة محرمة فقد اجمعت كافة شركات الطيران العالمية عن الدخول في المجال الجوي الإيراني ووقفت جميع رحلاتها من وإلى إيران فيما سائر العراق دورياته الجوية في سماء إيران لتنفيذ قراره، كما حدث عندما اكتشفت إحدى الدوريات الجوية العراقية طائرة إيرانية من نوع «اف ٥» في العمق الإيراني واسقطتها.. وكذلك طائرة من نوع اف ٤.

الحصيلة والوضع على الجبهة

واستكمالا... لرسم صورة المازق الإيراني وابعاد «قرار الحسم» العراقي تأتي التعرضات العسكرية العراقية الأخيرة في جبهة القتال، فبعد ان قامت قوات من الفيلق الثالث شرق البصرة بهجومين على قوات إيرانية في العمق واحتلت اهدافا مرسومة جديدة لتضيق الخناق على القوات الإيرانية في هذه المنطقة، شنت ايضا قوات من الفيلق الأول في القاطع الشمالي

هجومًا على مواضع العدو واحتلت «راقمين» جيلين هما الراقمان «١٧٣٠» و «١٣٣٢» واستقرت فيهما...

ولهذين الراقمين، أهمية استراتيجية كبيرة على صعيد المنطقة، حيث يعتبران أحد المفاتيح الجغرافية المهمة في المنطقة، وكان يتم منهما ايضا قصف قرى «حلبجة وبيارة وطويلة العراقية بالمدفعية...

هذه الصورة للمازق الإيراني بكل ابعادها ومستوياتها والتي ترافقت مع اكبر هزيمة عسكرية لها في جبهات القتال وبالذات في معارك هور الحويزة الأخيرة حيث تؤكد الحقائق والمعلومات التي توصل اليها العراق من مختلف الجهات المعنية بالمعارك الأخيرة وخاصة من لدن المقاتلين العراقيين والأسرى الإيرانيين والوسائل الاستخبارية الأخرى التي طرحت امام اجتماع عقده الرئيس صدام حسين للقيادة العامة للقوات المسلحة حضره القادة الميدانيون في عمليات «شرق دجلة» حيث جرت المعارك الأخيرة، واستغرق هذا الاجتماع تسع ساعات ونصف تم خلاله تدارس تفاصيل القتال ودروسه المستنبطة من المعارك، وخرج بأحد النتائج التي تؤكد ان إيران قد زجت بـ «١٥» فرقة ناقصة «لواء واحد» في المعارك الأخيرة منها ٦ فرق حرس خميني متجفلا معها ١٣ لواء من الحرس نفسه أي مايعادل ٤ فرق ولواء واحد، وبذلك يصبح مجموع فرق حرس خميني التي اشتركت في القتال ١٠ فرق بالإضافة الى لواء واحد.

أما على صعيد القوات النظامية فقد شملت القوة الإيرانية الغازية، القوة الساحلية الإيرانية اضافة الى خمسة ألوية منها لواء مظلي ولواء قوات خاصة وثلاثة ألوية مشاة، وكل هذه تعادل «فرقتين» من القوات النظامية لذلك يصبح عدد القوات التي عبرت الى البر العراقي ١٢ فرقة ولواء واحد أبيد معظمها، اضافة الى فرقتين ولواء جهزتهم طهران في منطقة «الوثوب» لتعقيب ومساندة قواتها التي عبرت الى البر العراقي، وهذه قد غرق أغلبها في الهور بسبب النجاح العراقي السريع في احتواء الهجوم وتدميره ومن ثم ملاحقة فلوله وضرب مراكز تحشيد الطائرات وبالسلاح الصاروخية المدمرة...

وتؤكد القيادة العراقية بهذه الإحصائية بأن ١٥ فرقة بالإضافة الى لواء قد حاولت غزو العراق، أبيد معظمها، لذلك فان القول بأن خسائر القوات الإيرانية تصل بمجموعها على البر العراقي وفي مياه الهور وفي منطقة التمرکز او الوثوب التي انطلقت منها القوات الإيرانية، وفي البر الإيراني تصل بتواضع الى حوالي «١٠٠» الف قتيل إيراني وهذا ما ستكشفه الأيام المقبلة بكل وضوح...

هذه هي الصورة الحقيقية لما آلت اليه إيران في الجبهة، دون الخوض في تفاصيل ما يحدث داخلها وانعكاسات ذلك. وكما قلنا سابقا: لقد عدت إيران كل الخيارات، ولم يبق امامها سوى ان ترضخ للسلاح... ومرة أخرى، بالطريقة التي تختارها، إن كان لها خيار على هذا الصعيد ايضا. □



الملك حسين والرئيس مبارك في بغداد... وشمس الانتصار في عيني الرئيس صدام حسين

آثارها العربية / الأهوار " المعركة الفاصلة في الوضع العربي

بدأت مع اول بوادر نهاياتها / الخليج تنفس من رئة العراق... ودمشق لم تنجح قمتها.. ولقاء وطني موسع في بيروت الغربية يتجاهل النظام السوري.

الأوروبية الغربية.. ثم توجه من القاهرة الى عمان للتداول مع الملك حسين بنتائج زيارته.. وكان من الطبيعي جداً ان تكون معركة الحويزة هي الجانب الآخر الأكثر حضوراً في محادثات عمان.

واذا كان كل من الملك حسين والرئيس مبارك قد وجدا حجماً كبيراً من الاطمئنان بتبشير النصر العراقي بعد ان راقبا المعركة بمشاعر صادقة، فإنهما بالتأكيد وجدا في حضور ذلك الانتصار والمشاركة فيه فرصة سياسية واسعة للاستناد الى خلفية قومية قوية تعزز موقفهما وموقعهما لا تجاه الخصوم والاعداء فحسب، بل حتى تجاه «الصديق» الأميركي وموقفه «اللدود» الذي سبق ان لمسه الرئيس مبارك قبل ايام، ثم واجهه وزير الخارجية الأردني مع وصوله الى الولايات المتحدة حين أصدرت احدى لجان الكونغرس توصية بحظر بيع الاسلحة المتطورة للأردن ما لم يدخل في مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل».

بهذا المدلول وهذه الافاق، كانت زيارة الملك حسين والرئيس مبارك المفاجئة الى بغداد. حيث استقبلهما الرئيس صدام حسين وشمس الانتصار تشق غبار المعركة. فكان اللقاء الثلاثي في تلك اللحظات يحمل في

وعود الضمان الأميركية، لا يختلف كثيراً عن الوعود التي كان يتلقاها شاه ايران في حينه. ولم يتنفس الخليجيون الصعداء الا بعد ان بدأت تبشیر النصر العراقي الكبير تلوح في الأفق. فهذا النصر هو الضمان الحقيقي للخليج العربي ضد الهجمة السلفية العنصرية الخمينية، سواء اعترف المعنيون بذلك أم لا. وكان واضحاً ان الصحافة الكويتية - وهي الأقرب الى التعبير عن حقيقة مشاعر الرأي العام هناك - تدرك تماماً هذه الحقيقة وتبرزها على صدر صفحاتها الأولى.

وإن تحقق الانتصار، احس وزراء خارجية الدول العربية الخليجية بالاطمئنان واصدروا بيانهم المؤيد للعراق بصورة صريحة أكثر من اية مرة سابقة. وتوجه نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي ممثلاً المجلس الوزاري الى بغداد حاملاً موقف زملائه الذين أبقوا اجتماعاتهم مفتوحة لمتابعة الموقف ومواصلة التحرك.

ثانياً: في هذه الاثناء كان الرئيس حسني مبارك قد عاد من الولايات المتحدة وهو لا يخفي خيبته من الموقف الأميركي تجاهه وتجاه المبادرة التي حملها الى واشنطن.. وعرج خلال العودة على بعض العواصم

لم يسبق ان ارتبطت احداث المنطقة وتطوراتها السياسية بحدث مركزي واحد قدر ارتباطها بالمعركة الأخيرة التي شهدتها الحرب الإيرانية - العراقية في اهوار الحويزة.

ومن أجل تأكيد هذه الحقيقة واستكشاف ابعادها ومدلولاتها لا بد من قراءة تلك الاحداث والتطورات على أكثر من محور ومستوى:

أولاً: على الصعيد الخليجي كان هناك اجتماع وزاري لمجلس التعاون وجد نفسه وجهاً لوجه امام اندلاع المعركة بمستواها الكبير والخطير. فحبس الخليجيون انفسهم دون ان يخفي بعضهم قلقه من احتمال ان تحقق ايران الغرض العسكري المباشر من هجومها وهو قطع طريق البصرة - بغداد.. فمثل هذا الهدف - بغض النظر عن حجمه الحقيقي عسكرياً وعملياً - كان يحمل في طياته أبعاداً إعلامية وسياسية كبيرة، وبالذات في اتجاه الخليج.

والخليجيون الذين ارادوا ان يصدقوا مقولة النظام السوري بأنه «يضمن» عدم توسيع ايران لحربها خارج العراق، يدركون في قرارة نفوسهم ان ذلك النظام كان سيتحول، في حال تحقيق انتصار إيراني، الى الضغط عليهم أكثر من ايران نفسها. ويعلمون علم اليقين ان هذا «الضمان» مثله مثل



أ - تغير ملحوظ في لهجة ومواقف القوى والقيادات المحسوبة على إيران. إذ قفزت فجأة من خطوط التشدد والتطرف الى خطوط التهدئة والاعتدال.

ب - بداية فرز عملي - يحدث لأول مرة منذ سنوات - بين خطوط وقوى عديدة على الساحة الوطنية اللبنانية وبين خط النظام السوري والقوى الدائرة في فلكه. وقد تجلت هذه البداية في «اللقاء الوطني» الموسع الذي عقد في منزل الرئيس رشيد الصلح بدعوة منه ومن النائب منير أبو فاضل نائب رئيس المجلس النيابي وعدد من النواب وممثلي الأحزاب والقوى والتجمعات اليسارية والناصرية والإسلامية، بينهم السيد محسن إبراهيم أمين عام منظمة العمل الشيوعي وعدد من القيادات الأخرى باستثناء (منظمة «الحزب» التابعة للنظام السوري والحزب العربي الديمقراطي الذي أسسه رفعت أسد والحزب الشيوعي اللبناني)...

والأهم من استثناء هذه القوى التابعة لحكام دمشق، كانت النقاط السبع التي أعلنها النائب أبو فاضل كأساس «لجبهة وطنية موحدة، وليس فيها أية إشارة على الإطلاق للنظام السوري ودوره على الساحة اللبنانية.

إن مثل هذا الفرز ما كان يمكن أن يحصل لولا الشعور بأن وطأة النظام السوري على الساحة الوطنية اللبنانية قد ضعفت بعد هزيمته الكبرى كشريك في هزيمة الغزو الإيراني لأهوار الحويزة.

رابعاً: طالما أننا على الساحة اللبنانية وبصدد الحديث عن العلاقة بين أحداث المنطقة وتطوراتها وبين العدوان الإيراني الفاشل على الأرض العراقية، لا بد لنا من ملاحظة ذلك التوافق المتكرر بين مواقف الاعتداءات الإيرانية على العراق وبين مواقف «إسرائيلية» مماثلة في لبنان. فكما أن الغزو الصهيوني للأراضي اللبنانية عام ١٩٨٢ قد تم في الوقت نفسه الذي قامت فيه القوات الإيرانية بعدوان كبير فاشل على العراق، كذلك تم إطلاق «الانتفاضة» التي شهدتها المناطق الشرقية في لبنان كاستثمار تقسيمي صهيوني لكل ما يطبخ على الأرض اللبنانية من نشاطات طائفية، في الوقت الذي كانت فيه القوات الإيرانية تبشر عدوانها الأخير الفاشل في أهوار الحويزة.

وإذا كان لهذا التوافق من مغزى واضح وقاضح، فهو أن كل القوى التقسيمية المعادية للأمة العربية تتلقى - مهما كان بينها من خلافات تفصيلية مباشرة - وراء الرهان على انتصار إيراني يفتح المنطقة بزمته لكل نشاطات التجزئة والتقسيم.

وهذه الحقيقة هي، من الجانب الآخر، التفسير المنطقي للقلق الذي تشعر به الجماهير العربية كلها في كل مرة يتعرض فيه العراق للعدوان، وهو قلق يتحول إلى فرح واطمئنان بعد أن تتكسر الموجة على صخرة الصمود العراقي الأسطوري. وليس سرّاً أبداً أن هذا الفرح وذلك القلق هما أكبر وأعظم من كل المواقف السياسية سواء كانت مؤيدة للعراق أو مختلفة معه. □

عدنان بدر

للدول المشاركة في المستقبل.

وإذا كان الوفد الجزائري - خلافاً للوفدين الآخرين - قد غادر العاصمة السورية دون أن يلتقي مع حافظ أسد، فإن ولايتي قد سافر من دمشق بصمت هو ابلغ صور الخذلان.

وامام هذه الصفحة العسكرية السياسية الكبرى للنظام السوري وطموحاته المجنونة، فقد وجد نفسه في حاجة ماسة لتدبير شيء تعويضي ما، فلم يجد غير «الورقة الفلسطينية» من جديد فعاد على عجل للاعلان عن تشكيل «جبهة الانتقاذ» تلغف الانظار عن هزيمتهم على الجبهة الإيرانية.

لكن الأمر - امر الهزيمة - كان أكبر من ذلك بكثير، وكان لا بد وأن تكون له آثار ونتائج يصعب التستر عليها، فليس من قبيل المصادفة على الإطلاق أن يترافق الاعلان عن ولادة هذه «الجبهة» التقسيمية على الساحة الفلسطينية مع الظواهر التالية:

١ - عدم مشاركة «الجبهة الديمقراطية» فيها، مع أن الموقف السياسي لهذه الجبهة من اتفاق عمان لم يعد يختلف عن مواقف الأطراف المشاركة في «جبهة الانتقاذ»... وهذا ما يطرح تساؤلات هامة حول موقف السوفيات من جبهة حافظ أسد الفلسطينية.

٢ - هذا المؤثر يأتي في الوقت الذي ترددت فيه انباء عن أن السيد اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفياتي قد أبلغ الوفد الفلسطيني إلى جنازة الزعيم السوفياتي الراحل تشيرنوكو بأن تحفظات موسكو على اتفاق عمان لا تعني الموافقة على موقف النظام السوري من قيادة منظمة التحرير، وأن الكرملين «يقف هذه الأيام امام تساؤلات جدية حول مواقف هذا النظام».

٣ - كانت هناك انعكاسات ملفقة للنظر على الساحة اللبنانية:

طياته [وهذا ما كان الجانب العراقي حريصاً على حصر المدلولات كلها فيه] عمقاً قومياً يتجاوز الصيغ الرسمية والعلاقات التقليدية ليخاطب الأمة كلها ومن ورائها الوضع العربي الرسمي والدولي بلغة قومية تجدد روح ما قبل الردة التقسيمية التي بدأ الجسم العربي يعانيها منذ أكثر من عقد ونصف من السنين. ثالثاً: على سعيد عربي آخر كان وزير خارجية إيران علي أكبر ولايتي قد بدأ جولة جديدة زار خلالها ليبيا وسورية في الوقت الذي كانت فيه بعض الأنظمة العربية قد اتفقت على عجل، بشأن عقد لقاء (قبل عنه في البداية أنه لقاء قمة) في دمشق بهدف اعلان قيام «اتحاد عربي» يضم الأنظمة في كل من سورية وليبيا واليمن الجنوبي والجزائر.

وبغض النظر عن مدى ادراك المشاركين [كلهم أو بعضهم] لأهداف الحقيقية من هذا اللقاء، كان النظام السوري، المطلع دون شك على نوايا إيران والمشارك فعلاً في وضع ترتيبات هجومها الأخير على العراق وتوفير الكثير من مستلزماته المادية، يمني النفس بانتصار إيراني يضعه في يمينه ويضع «جبهة الصمود» الجديدة المعبر عنها باجتماع دمشق في يساره. ويقدم نفسه للوضع العربي أولاً [وبالذات في الخليج حيث يتطلع إلى تلبية حاجات مالية ملحة] وللوضع الدولي ثانياً، على أنه «بطل المنطقة» دون منازع. لكن حسابات الحقل في دمشق لم تنطبق على حسابات البيدر في أهوار الحويزة. وتلقى النظام السوري وولايتي وشركاؤهم في دمشق انباء الهزيمة الحاسمة التي منيت بها القوات الإيرانية الفائزة. فأسقط في أيديهم وانفردت عقد اللقاء الرباعي دونما أية نتيجة تحفظ ماء الوجه، فلا يكفي أنهم لم يعلنوا قيام «الاتحاد العربي» كما كانوا مقررين. بل عجزوا عن الاتفاق على أية مقررات باستثناء الحديث عن عقد قمة



كاريكاتير معبر بريشة ناجي العلي في الزميلة الكويتية «القبس».

لهما: اما اعادة توحيدده وفق اسس وطنية وقومية، واما تحويل الأمر الواقع الى شرعيات رسمية. اي اقامة اللامركزية السياسية والامنية، وتكريس التقسيم بصورة نهائية، وهو غير مستبعد، وقد يحتاج الى «انتفاضات» اخرى في بعض المناطق اللبنانية، كما قد يحتاج الى جولات عسكرية عنيفة تكون بمثابة عملية قيصرية يخرج بعدها المولود اللبناني الجديد: التقسيم!

ومما يجعل هذه الاوساط تشك في الموقف السوري المعلن، المعلومات المتداولة في بيروت عن حوار سري قائم فوق نار هادئة بين «القوات اللبنانية» ودمشق، وتحديدًا بين كريم بقرادوني من جهة وعبد الحليم خدام من جهة ثانية. وتشدد الاوساط نفسها على هذا الحوار القائم، خصوصًا وأن بقرادوني احد الشخصيات الكتابية المعجبة بالرئيس السوري وأفكاره وطروحاته السياسية في لبنان والمنطقة، وقد أعلن إعجابه هذا في كتابه الأخير، وهو إعجاب لا يختلف كثيراً عن ذلك الذي أعلنه وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر في مذكراته.

وجميع زوار دمشق، في الآونة الأخيرة، بدءاً من الرئيس الأسبق سليمان فرنجية مروراً بالوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري، يتحدثون عن أن المسؤولين السوريين يميلون إلى أخذ وقتهم الكافي، وإلى الحكمة والتعقل، وانتظار زيارة وفد من حزب الكتائب على أن يضم بقرادوني للبحث في الأفاق التي ترمي إليها «الانتفاضة». وتشدد دمشق على حضور بقرادوني الذي يعرفه الرئيس السوري شخصياً، والذي تربطهما علاقة مميزة منذ عهد الرئيس الأسبق إلياس سركيس، إذ أنه تردد كثيراً على العاصمة السورية في تلك المرحلة.

الثابت حتى الآن لدى اللبنانيين الحريصين على قيادة لبنان بحقيقته الواحدة والديمقراطية والعربية، أن دمشق ليست بعيدة عن «الانتفاضة» التي تخدم استراتيجيتها المستمرة منذ لقاء الرئيس السوري مع الرئيس الأميركي جيمي كارتر في «جنيف» عام ١٩٧٦، ودخول قواته إلى لبنان، وضرب الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في أن معا.

ويندو أن النظام السوري الشيعاني من الانكسارات العسكرية منذ عام ١٩٦٧، والتي توجهها بالهزيمة الشهيرة عام ١٩٨٢ إزاء اجتياح الجيش الصهيوني للبنان، تلقى الهزيمة الأكبر مع حليفته إيران عند بوابة الخليج، في ملحمة «الاهوار»، فبات يميل إلى استعجال تنفيذ خطته التقسيمية في لبنان، بعد أن أصبح الوقت يدهمه...

العلمون بالأمور في لبنان، يتحدثون عن تملل القوى السياسية الحقيقية والفاعلة في بيروت الغربية التي أخضعها النظام السوري لمليشيات التيارات السلفية الوافدة من طهران... ويتحدثون عن تجميع قوى عسكرية فاعلة، ستفرض على تلك المليشيات في ظل تطور المناخ القومي، وستكون تلك المعركة العسكرية فاصلة بالنسبة لمخططات النظام السوري وكوابيسه التقسيمية. □

فواز كلش

عادت نعمة التوحيد والتقسيم دمشق تحاور القوات ولبنان أمام خيارين!

«القوات اللبنانية» وضعت يدها سياسياً وعسكرياً على المناطق الشرقية. ولقيت طروحاتها تعاطفاً شعبياً في وجه طروحات التيارات السلفية المناوئة التي أطلقتها دمشق في لبنان بدءاً من «حركة التوحيد الاسلامي» في طرابلس، ومروراً بالمليشيات الأخرى الداعية إلى إقامة جمهورية اسلامية في لبنان. لذلك ترى الاوساط نفسها أن المسؤولين السوريين الذين وقفوا إلى جانب التيارات السلفية المتطرفة، يحتمل أن لا يكونوا بعيدين أيضاً عن «انتفاضة» القوات اللبنانية» التي رفعت أيضاً شعارات متطرفة، بحيث بات لبنان فعلاً أمام خيارين لا ثالث

أثارت مواقف دمشق من انتفاضة «القوات اللبنانية»، جملة من التساؤلات والشكوك في الاوساط السياسية اللبنانية، وتركزت التساؤلات حول مدى جدية كلام المسؤولين السوريين عن الدعوة إلى استئصال المتمردين واقتلاع النتائج السياسية والعسكرية التي طرأت على الساحة اللبنانية عقب انتفاضتهم الشهيرة.

ومما جعل الأسئلة تطرح حول الموقف السوري من «الانتفاضة» أن كبار المسؤولين في دمشق بدءاً من الرئيس السوري مروراً بنائبه عبد الحليم خدام ووزير دفاعه مصطفى طلاس، ثم الصحف ووسائل الاعلام السورية أعلنوا أنها حركة مشبوهة «تستهدف نفس سياسة الوفاق الوطني وخدمة السياسة الاسرائيلية في لبنان والمنطقة». والرئيس السوري نفسه اعتبرها «اخرافاً عدوانياً خطيراً»، أما خدام فكان قاطعاً في كلامه عندما قال لأحدى الشخصيات السياسية اللبنانية «أنها حركة اسرائيلية، ويجب أن تسحق».

في ظل هذا الموقف المعلن من دمشق عقدت القمة اللبنانية - السورية بين الرئيسين الجميل وأسد في مطلع الأسبوع الماضي في العاصمة السورية، وهي القمة السادسة خلال ثمانية أشهر، جرى فيها تقويم ظاهرة «الانتفاضة». وحسب مصادر لبنانية مطلعة، فإن الرئيس الجميل عاد إلى لبنان مطمئناً من أن مواجهة عسكرية بين دمشق و«القوات اللبنانية» لن تتم، وأن الموقف المعلن في التصريحات ليس بالضرورة هو الموقف الحقيقي لدى المسؤولين السوريين. وكان المحامي كريم بقرادوني المنظر الأيديولوجي للقوات اللبنانية، قد أكد في اليوم الأول ل«انتفاضة» أنه لا «اجتياح سوريا للمناطق الشرقية»، ولا «مواجهات عسكرية» مع القوات السورية.

الاوساط السياسية اللبنانية التي تراقب التطورات الجارية في لبنان، لا تخفي اعترافها بأن



بقرادوني: المعجب بالرئيس السوري

تحصل عليها هذه القوة من مؤسسة الحريري، حيث دعمتها بعدد من أجهزة الاتصال، وبوسائل نقل لظلت شكلا خاويًا لا فعل له، ولا فائدة منه.

ان التلوكو الحاصل من قبل قيادة الجيش في تجهيز هذه المجموعة، يدل على تصميم القيادة على عدم تمكين هذه القوة من القيام بواجباتها الامنية والدفاعية. وقد بدأ الناس يشكون في المهمة التي ارسلت قوة من الجيش الى صيدا لتنفيذها.

على صعيد آخر، يجري التحضير حاليا في صيدا، لتسليم قيادة التنظيم الشعبي الناصري الى اسامة سعد، شقيق مصطفى سعد، الذي مايزال في الولايات المتحدة بهدف المعالجة من جراء اصابته في انفجار السيارة المفخخة، عشية الانسحاب الصهيوني من صيدا في شهر شباط الماضي، وهذا التدبير على صعيد التنظيم الناصري، يشير الى سوء الحالة الصحية للأمين العام التي قد تمنعه في المستقبل من قيادة التنظيم.

وفي هذا السبيل، تقام مهرجانات خطابية في مدينة صيدا، حيث يطل من خلالها اسامة سعد، على انصاره ومؤيديه وقد زار ليبيا منذ مدة وجيزة، عملا بتوصية بعض المقربين. كما اقام تحالفا مع تنظيم ناصري آخر، هو «المرابطون»!

اما في بيروت الشرقية، وبعد مرور ثلاثة اسابيع على انتفاضة سمير جعجع، فان جميع المؤشرات تدل على انه احكم سيطرته عسكريا على الوضع هناك، ومعظم القيادات والعناصر العسكرية موالية له. كما ان الفتور يترسخ بين قائد الجيش اللبناني ميشال عون ورئيس الجمهورية امين الجميل، مما يضعف موقف الاخير ويقوي حركة جعجع.

وفي المقابل، يسيطر فؤاد ابو ناضر، ابن شقيقة الرئيس الجميل القائد السابق «القوات اللبنانية» على كئنة عسكرية في عين الرمانة، وعلى منطقة بيت الكتائب وجريدة «العمل» الناطقة باسم الحزب، بالقرب من مرفأ بيروت. وقد حسم ابو ناضر امره، مؤخرا، واعلن وقوفه الى جانب خاله ضد المنشقين من «القوات» وحزب الكتائب.

على صعيد القيادات المسيحية الروحية والسياسية، هناك شبه اجماع على تأييد الجميل، خاصة ان البطريركية المارونية بشخص البطريرك خريش وقفت منذ الساعات الاولى لحركة جعجع الى جانب الجميل. كما ان طائفة الارمن اعلنت، بدورها، دعمها للرئيس الجميل.

من ناحية ثانية اصدر عضوا «التيبة اللبنانية» ادوار حنين وفؤاد البستاني بيانا طالبا فيه باقالة البطريرك خريش لوقوفه الى جانب الجميل، وعدم تشدده تجاه موقف الحكم من السوريين، الا ان هذا المقطع من البيان الذي يطالب بالاقالة حذف منه في آخر لحظة بعد تدخلات روحية على مستوى عال، خاصة وان الفاتيكان، يقف موقفا متشددا من جعجع وجماعته ويطالب بدعم الجميل دون قيد أو شرط.

باختصار اليس هنالك ما يشير الى استتباب الامن في المناطق الشرقية ولا الى اي نوع من الليونة في المواقف، فكل طرف متشبث بموقعه، ومتحصن بين انصاره، بانتظار الفرصة المؤاتية لالانقضاض على الآخر. □

بينما العسكر مع «انتفاضة» جعجع والسياسيون مع الجميل!

القوات الصهيونية في خندق «القوات اللبنانية» بصيدا!

ونقل عن قادمين من بلدة «البرامية» القريبة من صيدا، ان من بين تسعة قتلى من عناصر «القوات اللبنانية» الموجودة في مستشفى «البرامية» التابع لمؤسسة الحريري، توجد جثة جندي صهيوني برتبة نقيب. وهو دليل حسي على تورط قوات الاحتلال الصهيونية مع الميليشيات في الاعتداءات المتكررة على الاهالي هناك.

من ناحية اخرى، لا تزال قوة الجيش اللبناني المرابطة في منطقة صيدا، تفتقر الى الاسلحة والتجهيزات الاخرى لحماية نفسها من الاعتداءات ولتثبيت الامن في المنطقة. ولولا المساعدة التي

بيروت - جعفر صعب:

لا يزال الوضع الامني متفجرا في منطقة صيدا، على الرغم من الهدوء النسبي الذي يحصل من فترة الى اخرى.

وتؤكد المعلومات الواردة من عاصمة الجنوب اللبناني، اشتراك القوات الصهيونية مباشرة مع ميليشيات الكتائب و«القوات اللبنانية» في المعارك الدائرة هناك، وفي عمليات التهجير الواسعة لسكان المنطقة.



خريش: الاعتدال سيد الموقف



سمير جعجع: الى اين يسير بالمسيحيين

هذه الأيام هو تبلور الصيغ التنظيمية لهذا الانقسام، بالإضافة الى استفحال شدة الخصومة باعتبار ان الصراع سيدور بهدف السيطرة على كيان واحد هو منظمة التحرير، وليس تكوين كيانيين منفصلين، ذلك لأن «جبهة الانقاذ» أعلنت منذ اللحظة الأولى انها لن تكون كياناً بديلاً، وإنما ستناضل لتخليص الكيان الأساسي. وهو المنظمة من «قبضة عرفات».

«جبهة الانقاذ الوطني» تعرضت قبل قيامها لعدة صعوبات. وعوائق، حتى قيل انها ولدت بـ«عملية قيصرية»، فهناك الخلافات التي نشبت بين طرفي المنشقين، وهما قدرى و«أبو خالد» العملة هذه الخلافات التي استقطبت حتى باتت تُنذر باستبعاد قدرى عن صفوف المنشقين تماماً كما جرى لـ«أبو صالح» قبل عام.

وقد اعادت هذه الخلافات قطبي المنشقين اعلان قيام «جبهة الانقاذ» لدرجة ان عبد الحليم خدام، الذي بذل جهوداً حثيثة في الأسابيع الماضية لإقامة «جبهة الانقاذ»، طالب أفراد الجبهة الآخرين بإعلان قيام الجبهة، دون انتظار المنشقين وذلك بهدف تسوية خلافاتهم.

من المعوقات الأخرى التي أخرجت اعلان قيام «جبهة الانقاذ» الخلاف الآخر بين طرفي جبهة التحرير الفلسطينية، وهما طلعت يعقوب، الأمين العام، وعبد الفتاح غانم، الذي قاد انشقاقاً على قيادته قبل عام. وقد مارست الجبهة الشعبية ضغوطاً كبيرة على طلعت يعقوب وعبد الفتاح غانم لتسوية خلافتهما، الأمر الذي اقنع غانم بضرورة التريث قبل دخول «جبهة الانقاذ»، كما جرى تخييره بين الدخول كمستقل، أو الانضمام تحت قيادة طلعت يعقوب، أو الانضمام الى المنشقين عن «فتح»، كما فعل فصيل المجلس الثوري المعروف بتنظيم «أبو نضال». عائق آخر برز في وجه تشكيل «جبهة الانقاذ»، وهو اعلان الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي

عقبات عديدة قامت في وجه قيامها بعملية قيصرية ولدت «جبهة الانقاذ»!

الفلسطينيون ينقسمون بين مؤيد ومعارض، ومنتظر.. وعرفات سيرد عليها في لبنان.

عمان - فهد الريماوي :

أخيراً، وبعد طول مخاض وحوار، تم الاعلان عن «جبهة الانقاذ الوطني» التي تضم ستة فصائل فلسطينية تناوئ عرفات، وتطالب بإسقاطه شخصاً ونهجاً، هي: الجبهة الشعبية، والقيادة العامة، والصاعقة، وجبهة النضال الشعبي، وجبهة التحرير الفلسطينية، والمنشقون عن «فتح».

في ذات الوقت جرى تشكيل محور وسطي جديد، يضم الحزب الشيوعي الفلسطيني والجبهة الديمقراطية، على قاعدة المطالبة بإسقاط اتفاق عمان بين الأردن والمنظمة، وليس إسقاط عرفات.

وهكذا، اعيد ترتيب القوى على الساحة الفلسطينية من جديد، بعد ان انهار التحالف «الديمقراطي» بانضمام الجبهة الشعبية، وكذلك الجناح المتواجد في دمشق من جبهة تحرير فلسطين الى «جبهة الانقاذ»، في حين تعزز التوافق بين الطرفين

الآخرين في التحالف «الديمقراطي»، وهما الحزب الشيوعي الفلسطيني، والجبهة الديمقراطية، وان كانا قد اتخذا صيغة وسطية ضعيفة، لن تصمد طويلاً امام حركة الاستقطاب العاتية التي يُنتظر ان تستفحل داخل الساحة الفلسطينية.

أبو عمار، وقيادة فتح نظروا بعين الخطورة والتحسب لقيام «جبهة الانقاذ»، واصلوا بياناً علنياً يُدين هذه الجبهة، ولكنهم في مجال الاتصالات السرية نشطون ومنزعجون الى أبعد حد، مما يؤشر لمرحلة عصبية قادمة في العمل الفلسطيني.

أما «جبهة الانقاذ»، التي انشئت حديثاً، فهي الأخرى لم تضع وقتاً، وإنما بدأت تشن أوسع حملة اتصالات مع القوى والشخصيات الفلسطينية في الأردن والأرض المحتلة ودول الخليج العربي، بهدف كسب التأييد، وتوسيع دائرة التمثيل والاستقطاب. ورغم ان الرأي العام الفلسطيني يُعاني مرارة الانقسام منذ أكثر من عام، إلا ان الجديد الذي وقع



حوامة: رفض الانضمام بعناد



عرفات: التحرك باتجاه وضع ثقل أكبر في لبنان



تحت ستار المؤتمر مركز القذا في معركته على منظمة التحرير

الهيئة الرئاسية لمنظمة التضامن الأفرو - آسيوي
كان من المقرر أن تجتمع في ليبيا

أزمة في مطار لارنكا تفشل مؤتمر بنغازي!

ليبيا تصرّ على استبعاد وفد المنظمة واستبداله بالمنشقين، وثلاثة أيام من المشاورات
تحسم الموضوع بتأجيل الاجتماع وتغيير مكان انعقاده.

الشرارة الأولى في الأزمة التي بدأت عندما اعترض أعضاء الوفد الفلسطيني على نزول الثلاثة من الطائرة، وكان الوفد مكوناً من تسعة أعضاء، وقالوا إنها لعبة ليبية لمنعهم من حضور المؤتمر والمشاركة في اجتماعاته، وأشاروا إلى أن هناك أزمة سابقة تلخص في وجود وفد فلسطيني آخر قادم من دمشق إلى ليبيا يمثل المنشقين عن منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت ليبيا تريد حصر التمثيل الفلسطيني في هذا الوفد.

وعندما علمت الوفود التي على متن الطائرة بالمشكلة، وبرغبة ليبيا في عدم السماح للوفد الفلسطيني الذي يمثل منظمة التحرير بالسفر إلى

نيقوسيا - خاص بـ «الطليلة العربية» :

شهدت قبرص أزمة حادة بدأت مساء الأحد ٢٤ آذار الماضي في مطار لارنكا، عندما صعدت وفود منظمة التضامن الآسيوية - الأفريقية إلى الطائرة المتوجهة من لارنكا إلى بنغازي، حيث كان من المقرر من قبل عقد اجتماع الهيئة الرئاسية لمنظمة التضامن، وبعد استعداد الوفود للإقلاع، وقبل دقيقة واحدة من اقلاع الطائرة وعلى ظهرها (١٢٢) عضواً من جميع أنحاء القارة الآسيوية والأفريقية، أعلن الطيار عن ضرورة توجه ثلاثة من أعضاء وفد منظمة التحرير إلى مكتب الجوازات القبرصي، وذلك «لاستكمال الإجراءات الخاصة بهم»، وكانت هذه هي

الفلسطيني، مخالفة الجبهة الشعبية في الانضمام لـ «جبهة الانقاذ»، وإصرارهما على اتخاذ موقف وسطي بين «جبهة الانقاذ» واللجنة المركزية لـ «فتح»، ورغم الضغوط التي مارستها كل من سورية وليبيا واليمن الديمقراطي، على الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني للانضمام لـ «جبهة الانقاذ»، إلا أن هذين التنظيمين أصرا على الرفض، مع تفاوت في الدرجة، حيث كانت الجبهة الديمقراطية أكثر عناداً وتطرفاً في رفضها من الحزب الشيوعي. عقبة أخرى برزت في وجه «جبهة الانقاذ»، ولكن تم تجاوزها بسهولة، وهي مسألة انضمام جماعة عربي عواد، وهم فصيل شيوعي فلسطيني إلى الجبهة، إذ بينما رحب أطراف «التحالف الوطني» بانضمام جماعة عواد، رفضت الجبهة الشعبية ذلك، بدعوى أنها لا تعترف بشعرية شيوعية على الساحة الفلسطينية إلا للحزب الشيوعي الفلسطيني، حتى وإن رفض، أو تريت في دخول «جبهة الانقاذ»، ويُقال أن الشعبية متفقة سراً مع الحزب الشيوعي على تطويق الديمقراطية، والعودة بها إلى «جبهة الانقاذ» بهدوء، ومن خلال الحوار الهادف إلى تغيير قناعات الديمقراطية، وفك بقايا ارتباطها بقيادة عرفات.

عقبة أخرى قامت في وجه «جبهة الانقاذ»، وهي رئاسة الجبهة، حيث طرح «أبو موسى» نفسه لهذه الرئاسة، غير أن أحمد جبريل من جهة، وجورج حبش من جهة أخرى، عارضا هذا الطرح، وإصراراً على عدم العودة مجدداً إلى هيمنة «فتح» على العمل الفلسطيني، وهكذا اختير خالد الفاهوم كحل وسط ترضي عنه جميع الفصائل الفلسطينية، وكذلك سورية.

الفلسطينيون على الساحة الأردنية انقسموا إلى ثلاثة أطراف، بعضها مؤيد لـ «جبهة الانقاذ»، والآخر ما زال على ولائه لعرفات، والثالث متحفظ ينتظر الممارسة العملية لـ «جبهة الانقاذ» على صعيد رفع وتيرة العمل المسلح داخل الأرض المحتلة وجنوب لبنان، وكذلك إعادة الاعتبار إلى العمل السياسي الفلسطيني، الذي فقد الكثير من مصداقيته ومبدئيته في الآونة الأخيرة.

«الطليلة العربية» علمت أن الاستعجال في إعلان قيام «جبهة الانقاذ» يعود إلى الرغبة في بلورة صيغة فلسطينية يمكنها الانضمام إلى «التحالف الاستراتيجي العربي»، الذي يُنتظر أن تجري بلورته بين سورية والجزائر واليمن الديمقراطي، في حالة انعقاد مؤتمر قمة لرؤساء هذه الدول.

من جهة أخرى، يقول المطلعون في عمان، أن رد عرفات على قيام «جبهة الانقاذ» سيعبر عن ذاته فوق الساحة اللبنانية، حيث يحشد عرفات بموافقة أطراف لبنانية، بعضها مسيحي، والآخر إسلامي، انصاراً له، ويبعث بعناصر وكوادر موالية، بهدف العودة كواحد من مراكز القوة فوق الساحة اللبنانية، الأمر الذي قد يضطر سورية إلى الاعتراف بدوره، ومن ثم التعامل معه كرقم في المعادلة اللبنانية.

وبعد، فقد دخل العمل الفلسطيني خلال الأسبوع الماضي مرحلة جديدة تنطوي على الكثير من الاحتمالات والمفاجآت، وتحمل في طياتها العديد من التعقيدات. □

بنغازي، عُقد على الفور اجتماع لسكرتارية اللجنة في قاعة كبار الزوار في مطار لارنكا، وتقرر فيه باجماع الآراء بما فيهم الوفد السوفياتي، والوفود الأفريقية والآسيوية، ووفد اللجنة المصرية الذي يمثل جميع الأحزاب المصرية المشاركة في اللجنة المصرية للتضامن، «أنه إذا لم يسافر وفد المنظمة إلى بنغازي على متن الطائرة، فإن جميع الوفود سوف تقرر عدم السفر انطلاقاً من مبدأ أنه ليس من حق الدولة التي تستضيف أي مؤتمر أو أي اجتماع لهيئة دولية التدخل في شؤون الوفود القادمة لحضور هذا المؤتمر، أو تحديد من سيحضر، أو من لا يحضر».

وعلى الفور غادر أعضاء الوفود الطائرة إلى قاعة الترانزيت في المطار، واستمرت المشاورات طوال الليل، وبدأت اتصالات مكثفة مع بنغازي وطرابلس، وقد قال المسؤولون الليبيون، للمسؤولين في المنظمة: «انكم بذلك تعتدون على السيادة الليبية»، فقال المسؤولون في منظمة التضامن الآسيوي - الأفريقي:

«أنه ليس من حق دولة مضيفة، طبقاً لدستور المنظمة، تحديد أعضاء الوفود، وأن هذا التصرف يمثل اعتداء على دستور المنظمة». ثم قال المسؤولون الليبيون في طرابلس: «أنهم يوافقون على سفر خمسة أشخاص فقط من الوفد الفلسطيني، الذي كان يتكون من تسعة أشخاص برئاسة «أبو نزار»، واستبعاد أربعة آخرين،

من بينهم رئيس الوفد، ولكن أعضاء الوفود الأخرى قرروا عدم السفر إلى ليبيا في حالة استبعاد أي من أعضاء الوفد الفلسطيني، وغادر أعضاء الوفود مطار لارنكا إلى أحد فنادق المدينة القبرصية.

وعلى امتداد ثلاثة أيام كاملة، من يوم الأحد مساء إلى يوم الثلاثاء ظهرها جرت عدة مشاورات واجتماعات بين الوفود المختلفة، لانقاذ اجتماع الهيئة الرئاسية لمنظمة التضامن الآسيوي - الأفريقي. وقد عرضت عدة اقتراحات أبرزها عدم مشاركة الوفد الفلسطيني سواء الممثل الممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية، أو الممثل لمجموعة المنشقين أيضاً وهو الموجود بالفعل في ليبيا برئاسة عبد المحسن أبو ميزر، ولكن الوفد المصري اعترض على هذا الاقتراح، معتبراً أن ذلك

يمثل ظاهرة خطيرة ولا يمكن أن يُعقد المؤتمر بدون أن يمثل وفد منظمة التحرير الفلسطينية، أي الثورة الفلسطينية. وابتدى رؤساء الوفود في الدول الأفريقية دهشتهم من هذا الاقتراح، وقال أحدهم: «أن بقاء مقعد المنظمة شاغراً في الاجتماع يعتبر سابقة خطيرة، وأن هذا الموقف يلتقي مع موقف أميركا و«إسرائيل» التي ترمي إلى استبعاد المنظمة نهائياً من الاجتماعات الدولية، ومن الوجود أصلاً».

وبالرغم من استمرار المشاورات في محاولة لانقاذ موضوع انعقاد المؤتمر، إلا أن المسؤولين الليبيين أصروا على موقفهم، وعلى استبعاد الوفد الفلسطيني تماماً من الاجتماع، وعندئذ تقرر صباح الثلاثاء تأجيل المؤتمر إلى موعد لم يحدد، وعقده في مكان آخر لم يتم الإعلان عنه بعد، حيث من المقرر أن تبدأ سلسلة اجتماعات داخل منظمة التضامن الآسيوي - الأفريقي، يتم خلالها الإعداد للمؤتمر من جديد في ضوء هذه التطورات، وفي ظروف أخرى. □

قلق اميركي مما يجري في الشرق الأوسط

واشنطن خرجت على عاداتها في حرب الخليج ولم تغَيّر موقفها من اتفاق عمان!

من هنا يمكن القول أن قضية الشرق الأوسط مطروحة من باب الاستماع والاستماع فقط، وقد بدأ واضحا أن قضايا، أو ملفات أخرى تشغل بال الإدارة الأميركية وتقلقها.

حرب الخليج

فخلال الآونة الأخيرة، وأبان تصاعد حدة الصراع العسكري في حرب الخليج واندلاع المعارك الضارية التي انتهت بتوجيه العراق ضربة ساحقة إلى إيران، في أكبر معركة شهدتها تلك الحرب، بدأ أن هذا الحدث يشغل بال الإدارة الأميركية ويحتل مساحة من مراقبتها لما يجري في الشرق الأوسط.

فواشنطن التي كانت تراقب عادة، هذه التطورات في السابق، خرجت عن المألوف هذه المرة في حديثها عن حرب الخليج، وأكدت في جميع تصريحات المسؤولين فيها «أن العراق قد دحر القوات الإيرانية، وردها على أعقابها، موقعا بها خسائر بلغت عشرات الألوف في الأرواح».

والمألوف عند الإدارة الأميركية كان التعليق على المعارك رداً على أسئلة الصحفيين بالقول: «لقد قرأنا التقارير، وليس لدينا ما نضيف».

وللمرة الأولى تخرج الولايات المتحدة عن عاداتها وتشير إلى أن إيران، وإيران وحدها تتحمل مسؤولية الخسائر البشرية من المدنيين، وذلك بسبب عدم قبولها النداءات الدولية التي تدعو إلى وقف القتال، والانضمام للعراق في الجلوس إلى طاولة المفاوضات وقد طلبت الإدارة الأميركية من إيران التجاوب مع النداءات الدولية وحثتها أيضاً على التجاوب مع جهود مجلس الأمن الدبلوماسية للتوصل إلى تسوية لهذه الحرب.

نيويورك - وليد موراني

وضوح الموقف الأميركي من الاتفاق الأردني - الفلسطيني، و«ثباته» من مجمل القضايا العربية، لم يمنع بعض الأوساط الدبلوماسية العربية، والمحليين العرب من الاستمرار في محاولة قراءة الأفكار الأميركية على الرغم من كل المؤشرات التي تدل على أن لا جديد فيها. فملف القضية الفلسطينية في البيت الأبيض مازال مقفلاً في الوقت الحاضر، في حين أن الباب الأميركي مازال مفتوحاً لاستقبال المزيد من الزعماء العرب، فلا يزال على لائحة الزوار، الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، والرئيس السوداني جعفر النميري، والملك حسين الذي يربط زيارته بتطور الموقف الأميركي من قبول الحوار مع الوفد المشترك الذي تتمثل فيه منظمة التحرير الفلسطينية. وحتى وصول آخر زائر عربي فان الموقف الأميركي لم يتغير وسيظل يدعو إلى التفاوض المباشر مع الكيان الصهيوني، والمزيد من التنازلات العربية؛

ومع ذلك، مازال الزوار العرب يؤكدون أن الفرصة السانحة أمام الإدارة الأميركية، هي «فرصة ذهبية» يجب اقتناصها الآن قبل قوات الأوان، فيما تجيب واشنطن «أن الفرصة التي يتحدث عنها هؤلاء الزعماء، مازالت أفكاراً بحاجة إلى بلورة، وأن الرئيس ريغان ليس مستعداً للخوض في مغامرة ليست مضمونة النتائج، سيما وأن رصيد الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هو في الميزان، وقد عانى هذا الرصيد من صدمات وتقلصات في السابق جعلت الوجود الأميركي في الشرق الأوسط يسقط إلى الحضيض، مما دفع العاصمة الأميركية إلى أن تتريث في كل خطوة تتخذها.

وفي المجال نفسه يذكر أن مجلس الأمن يحاول منذ شهر وعبر مفاوضات مطولة ولكن بعيداً عن الاضواء تحقيق تقدم مع على صعيد وقف الحرب بين العراق وإيران، وذلك عبر اجتماعات مكثفة يومياً مع سفير العراق الدائم في الأمم المتحدة من جهة، ومع نائب وزير خارجية إيران الذي حضر خصيصاً لهذا الأمر من جهة أخرى، بالإضافة إلى جهود الأمين العام للأمم المتحدة وقد علمت «الطليلة العربية» أن جلستين مغلقتين سوف يعقداهما مجلس الأمن هذا الأسبوع لبحث قضية الصراع العراقي - الإيراني.

المقاومة اللبنانية

وما يقلق بال الإدارة الأميركية في الوقت الحاضر أيضاً هو ملف المقاومة اللبنانية التي حيرت وزارة الدفاع، وأجهزة المخابرات، والمحللين ومعاهد الدراسة، الأمر الذي دفع الإدارة الأميركية أن تخفي العاملين في سفارتها في بيروت في مكان ما، وأن تحرص على عدم الاعلان عنه، وتؤكد أن سفيرها ما يزال في بيروت في مكان ما.

هذه المقاومة الشرسة التي استنسلت الموت للاحق الخسارة بالعدو الصهيوني، ودفعته دفعة إلى استعجال انسحابه من لبنان، وهو يرتكب أبشع الجرائم الوحشية ضد القرى والمواطنين في الجنوب، حتى وصلت ذروة الغضب لدى قواته إلى اطلاق النار على الصحفيين الأجانب وقتلهم منهم من الخروج بشهادات عن الجرائم التي ترتكبها تلك القوات الغازية في عملياتها التي تسميها «القبضة الحديدية» ضد أبناء الجنوب المناضلين.

لقد وصل الضرب العشوائي الصهيوني إلى ذنق الصحافة الأجنبية التي رفعت الصوت عالياً في وجه الصهيونية، واتهمتها بتنفيذ هذه الجريمة عمداً لاختفاء عملياتها الأكثر اجراماً في الجنوب، مما دفع الرئيس ريغان إلى أن ينبري للدفاع عن العدو الصهيوني بالقول «أن إسرائيل لا يمكن أن تقوم بذلك، وأن ذلك يحدث في ميادين القتال دائماً».

فواشنطن تدافع عن الشراكة الاستراتيجية مع الكيان الصهيوني، وقد أصبحت هذه الشراكة مصدراً لانتقاد الصحافة الأميركية نفسها. وما يقلق الإدارة الأميركية ولا تصرح به علناً بدأت الصحافة تتحدث عنه بحرية، وفي صحف كانت معروفة بولائها للصهيونية.

تململ الصحافة الأميركية

فما يقلق الإدارة الأميركية فعلاً هو الاتفاق الاستراتيجي بين واشنطن وقل أيبب، والذي لم ينفذ حتى الآن في الحفاظ على نفوذ أميركا في الشرق الأوسط، ولم يقدم شيئاً لحماية المصالح الأميركية، بل أن هذا النفوذ أخذ يتقلص إلى أبعد الحدود، وهذه المصالح تتهدد يوماً بعد يوم، مما يُربك الإدارة الأميركية في اتخاذ أية خطوة خوفاً من نكسات متوقعة. ففي مقال افتتاحي قال الكاتب الصحفي فيليب غيلين في جريدة «الواشنطن بوست» الأسبوع الماضي: «أن الإرهابيين يقتلون المحتل الإسرائيلي في جنوب لبنان، وإسرائيل ترد على عملياتهم بقبضة حديدية. الولايات المتحدة تضع «فيتو» في مجلس الأمن لمنع ادانة إسرائيل، ويهدد الإرهابيون بالانتقام

من الولايات المتحدة، مما دفع الإدارة الأميركية إلى اخفاء دبلوماسيتها في الملاجئ وراء الموانع الترابية، أو سحبهم إلى أماكن آمنة، والموجة ضد أميركا تتعاظم، ونفوذ أميركا في منطقة استراتيجية هامة مثل الشرق الأوسط يتضاءل».

ويتابع غيلين «حتماً توجد عناصر لا يمكن التحكم بها. ولكن الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني يمكن التحكم به». ونطرح السؤال: «اليس من الحكمة أن تخفف إسرائيل خسارتها وتهرب من الجنوب اللبناني، وذلك حفاظاً على مصالحها ومصالحنا نحن أيضاً».

ويضيف غيلين: «أن الأحداث الأخيرة في لبنان تبرهن بوضوح أن العلاقة الخاصة بين أميركا وإسرائيل تتجسد بالتزام أخلاقي أميركي بأمن الدولة العبرية. ولكن لا يوجد شراكة أميركية - إسرائيلية حقيقية بما لهذه العلاقة من معنى... وإسرائيل هي الدولة الوحيدة بين الدول التي لها مع أميركا علاقات استراتيجية، ومرخص لها بتحديد مصالحها دون مصالح أميركا... ولا تحدث عن املاء السياسة على «إسرائيل» التي تدفع ثمنها بلايين الدولارات سنوياً، فيقدر ما تحاول إسرائيل تفرغ الجنوب بقبضتها الحديدية، فانها بنفس القدر تسيء للمصالح الأميركية في الشرق الأوسط، فهل تستطيع الولايات المتحدة محاصرة إسرائيل من هذا المنطق؟»

هذه مواقف جديدة على الصحافة الأميركية، رغم التجني الذي تمارسه هذه الصحافة ضد العرب، ورغم وقوعها في التناقضات مثل وصف المقاومة اللبنانية بـ «الإرهاب»، في الوقت الذي يعترفون بأنه «إرهاب» ضد القوى «الإسرائيلية» المحتلة.

سقوط أسلوب الترغيب

في ظل هذه الانشغالات التي تقلق واشنطن، لم تنس الإدارة الأميركية في جلسات الاستماع العربية أن تستعمل أسلوب الترغيب مع بعض الملوك والرؤساء. فمع الرئيس المصري حسني مبارك استعملت أسلوب الترغيب في محاولة لاقتناعه بإعادة السفير المصري إلى تل أبيب، والاستمرار بتطبيع العلاقات، مقابل اقرار المزيد من المعونات الاقتصادية لمصر. لكن مبارك صمد أمام هذا الترغيب، وعاد يحمل خيبة الأمل ومرارة الواقع من دون التخلي عن المواقف التي ينادي بها. ووزير خارجية الأردن أيضاً خضع للابتزاز بأن تربط المساعدات للأردن بمدى استعداد الملك حسين للدخول في المفاوضات المباشرة مع «إسرائيل»، وسيأتي دور الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ودور جعفر النميري لاحقاً وكل ذلك من دون أن يُغير شيئاً في طبيعة العلاقة الاستراتيجية بين أميركا والكيان الصهيوني، أو أن يُغير شيئاً في موقف الإدارة الأميركية من الاتفاق الأردني - الفلسطيني.

طبعاً، يتمنى الزوار العرب أن يتغير الموقف الأميركي، لكن جميع الدلائل والمؤشرات كما قلنا بداية تؤكد أنه ثابت، بينما تغرق واشنطن الآن في مرحلة من القلق والانشغال في مواجهة المستجدات، ولا بد من فترة طويلة لينجلي موقف آخر لها، ولن يكون على غير ما هو عليه الآن، مادامت موازين القوى في الشرق الأوسط على حالها، وما دام التوجه العربي في معظمه على حاله أيضاً. □



ريغان: المواقف نفسها مع جميع الملوك والرؤساء

وسائل الاعلام الغربية، وبخاصة الاميركية والالمانية والبريطانية على التقليل من النصر العراقي، فهذا هو شأنها بعد كل الهجومات الايرانية الفاشلة، منذ معركة «شرق البصرة» الاولى.

ولم يشذ التعامل مع الهجوم الايراني الكبير الاخير عن هذه القاعدة، فما ان اعلن عن بدء هذا الهجوم، حتى راحت وسائل الاعلام الالمانية، تطبل وتزمر له، والهدف بالطبع واضح، ولم تكتف بتزديد البيانات الايرانية، مع بداية هجوم هور «الحويزة» الكبير في ١١ شباط/ فبراير الماضي، وانما اخذت استنادا للخرق الايراني في بداية الهجوم، تنطلق في تعليقاتها ومقالات الصحف الافتتاحية، من ان هذه المعركة هي معركة الحسم لدرجة ان صحيفة «زود دوشه» كتبت في احد تعليقاتها تقول: «ان حرب المدن ليس عملا لا انسانيا فحسب، وانما ضرب من الجنون، لاسيما وان الطرفين على علم تام بأن الحسم والمعركة الفاصلة ستكون على نهر دجلة». والحقيقة ان لا غبار على هذا الطرح، وهذه التعليقات لو لم تكن خلفياتها ودلالات ما بين سطورها، تشير بكل وضوح الى انحيازها التام الى جانب ايران، عندما كتبت تقول: «ان القوات الايرانية قد توقفت عن متابعة هجومها الكبير، وعن تحقيق الاهداف التي توختها من هذا الهجوم، استنادا الى اوامر صدرت اليها من قيادتها العسكرية العليا، بهدف اعادة تنظيم خطوط امدادها!!» وظلت تردده مضمون البيانات الايرانية حتى اعلنت صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية عن مضمون التصريحات التي ادلى بها مسؤولون كبار في الحكومة الاميركية ومعلوماتهم التي تستند الى صور الاقمار الصناعية، بأن ايران قد منيت بهزيمة نكراء وبأن خسارتها في هذا الهجوم الكبير، والذي كان بمثابة «انتحار عسكري»، تراوحت ما بين (٣٠ - ٥٠) الف بين قتيل واسير وجريح. وبأن نتائج الهجوم كانت تعبيراً حياً للتفوق العسكري العراقي.

وكان لهذا النبا وقع الصاعقة على وسائل الاعلام الالمانية، فتغيرت طروحاتها بالكامل، وبدأ الكثير من الصحف الالمانية يلعب ما كتبه بالأمس، ونقل التلفزيون الالمني بقنواته المختلفة، في نشراته الاخبارية الاخيرة، مضمون التصريحات الاميركية، التي نشرتها «نيويورك تايمز» واخذتها الصحف الصادرة صباح اليوم التالي عناوين بارزة لها.

ولا بد هنا من الاشارة الى ان النصر العراقي، الذي احرز في هور «الحويزة» والذي فرض نفسه في دنيا وسائل الاعلام، أخرج الاعلام الالمني، كثيراً، خاصة بعد اعتراف مصادر معلوماته بذلك، مما دعاه الى التعامل بجدية مع اعلان العراق اعتبار الاجواء الايرانية ساحة عمليات حربية، اذ اخذ الاعلان العراقي فوراً مركز الصدارة لدى وسائل الاعلام الالمانية جميعها، وعلى اختلاف اشكالها ومشاربها، لايم عديده تلت الاعلان، لا بل ان التلفزيون الالمني بقناته الاولى والثانية، نشط على صعيد استقراء اراء المسافرين الالمان العائدين من بغداد وطهران في اعقاب هذا الاعلان. فلقد اجرى مندوب التلفزيون الالمني - القناة الثانية، مقابلة تلفزيونية مع بعض ركاب الطائرة العراقية من الرعايا الالمان فور هبوط الطائرة في مطار «فرانكفورت» للوقوف من خلالهم على



ما احرزه العراقيون في معارك الحويزة لم يكن بالامكان حجب

بعدها انحازت طويلاً لجانب ايران

صحافة المانيا تتدارك نفسها بعد اعتراف واشنطن بهزيمة طهران!

بون - فاروق فرحان



سعد قاسم حمودي: حديث عن المعركة وظروفها

المتتبع للموقف الالمني الرسمي، او الاعلامي من الحرب الايرانية - العراقية، منذ اندلاعها، لا بد وان يخرج بنتيجة واضحة، وهي ان الموقف الالمني بشقيه الرسمي والاعلامي، ينطلق بالاساس من رغبة جامحة في ان لا تسفر عن خروج اي من الطرفين المتحاربين منتصراً، غير ان هذه الحقيقة التي ظلت تُحدد طبيعة الموقف الالمني الرسمي والاعلامي، على حد سواء، شهدت انعطافات وتعرجات وان كان الموقف الاعلامي وهو مؤشر، بغض النظر عما تدعيه وسائل الاعلام من استقلالية، على حقيقة الموقف الرسمي، يُبدي في معظم الاحيان انحيازاً واضحاً لايران.

ومن المهم هنا، الاشارة الى ان كلا الموقعين الالمنيين، الرسمي والاعلامي، لم يتكونا نتيجة لرؤية المانية بحتة للصراع الايراني - العراقي، وانما بتأثير من موقف الحليف الاكبر الولايات المتحدة. وقد بدا تأثير الاخيرة اكثر وضوحاً، ابان الحملة التي شنتها وسائل الاعلام الاميركية والاوربية، ضد العراق بعد تدميره للهجوم الايراني الكبير في شباط/ فبراير من العام الماضي.

ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة، التي دأبت فيها

حقيقة الوضع في العراق، وبالذات في العاصمة بغداد، حيث ذكرت إحدى المسافرات الألمانية بأن الاستقرار والأمن، يسودان ربوع العاصمة، والحياة اعتيادية، وكذلك حركة المرور.

أما المسافرون الإيرانيون القادمون من طهران على متن إحدى طائرات الخطوط الجوية الإيرانية مساء نفس اليوم، فقد قالوا لمدوب التلفزيون الألماني نفسه وفي مطار «فرانكفورت» أيضاً: إن الهلع والربح يسودان إيران ويسيطران على قلوب حكماها بفعل الغارات الجوية الجريئة للطيارين العراقيين.

أما المؤسسات الألمانية فهي الأخرى تصرفت على أساس أن العراق يقرب القول بالفعل، فبمجرد اعلانه عن اعتبار الأجواء الإيرانية منطقة محرمية على الطيران المدني حتى اتخذت شركة «لوفتهانزا» مثلها مثل شركات الطيران الدولية الأخرى قرارها بوقف رحلاتها فوراً إلى طهران، إذ تم ترحيل آخر مجموعة من الألمان من طهران قبل ساعات من انتهاء موعد الانذار العراقي، بينما استمرت في رحلاتها إلى بغداد.

مؤتمر صحافي

ولقد صادف اشتداد حدة القتال وحسم المعركة وصول السيد سعد قاسم حمودي رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني على رأس وفد برلماني من بغداد بزيارة رسمية لألمانيا التقى فيها نائبة رئيس البرلمان الاتحادي السيدة أنا ماريا رينفا، ووزير الدولة للشؤون الخارجية، رئيس جمعية الصداقة العربية - الألمانية، موليمان وممثلي الأحزاب الألمانية الممثلة في البرلمان الاتحادي. كما التقى بالسيد ماركس بصفته مسؤولاً للجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الاتحادي وممثلاً للحزب «المسيحي الديمقراطي»، ومع قشنسكي مسؤول لجنة العلاقات الدولية في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، ومع أوتو شيلي ممثلاً عن حزب الخضر. وفي ختام زيارته لبون، عقد السيد حمودي، مؤتمراً صحافياً يوم الأربعاء في ٢٠/٣/١٩٨٥، في نادي الصحافة في العاصمة بون، حضره سفير الجمهورية العراقية، في بون الدكتور عبد الرزاق الهاشمي، وعدد كبير من رجال الاعلام والصحافة الألمان والإجانب والعرب، وممثلين عن التلفزيون الألماني ووكالات الأنباء والأذاعات الألمانية، استعرض فيه وجهة النظر العراقية في الحرب الإيرانية - العراقية، وسبل انهاءها، واستعداد العراق لوقف القتال فوراً دونما شروط مسبقة، مطالباً في نفس الوقت بضرورة تضافر الجهود الدولية، وممارسة الضغوط الاقتصادية والسياسية والتسليحية على إيران لحملها على القبول بالسلام، وانهاء الصراع بالطرق السلمية.

ولقد تميز هذا المؤتمر الصحافي بحضور غير مألوف من جانب الصحافيين الألمان والإجانب المعتمدين في بون، عزاه المراقبون إلى تأثيرات النصر العراقي في معارك هور «الحويزة» من جهة، وإلى المؤتمر الصحافي الذي عقده السفير الإيراني في بون صباح نفس اليوم من جهة ثانية، والذي تعرض فيه إلى شروط إيران لانهاء الحرب والمعروفة للجميع، الأمر الذي أثار دهشة الأوساط الاعلامية الألمانية. لاسيما وأن هذه المطالبات تتكرر بعد كل هجوم قاتل تشنه القوات الإيرانية ضد العراق. □

الرأي الآخر

عشرون «مجهولة» وملايين العرب في طوق المؤامرة

وعدم الاقتدار على الكفاءة الحربية!! والسبب ببساطة يعود إلى أنهم، هم وشعبهم، كما هو شأن كل العرب «بعيدون عن عهد التكنولوجيا ومهاراتها الدقيقة!!» بقدر قربهم والتصاقهم بعهد الاستئصاء بقنديل الزيت «قنديل أم هاشم» لطيب الذكر يحيى حقي!

هنا نعلنها صريحة أن الأمر لا يتعلق بتاتا بارتباكات «الوعي الشقي»، الوعي المزدوج والمتناقض، ولكن بمؤامرة تشتبك خيوط حبكتها يوماً إثر آخر على ملايين العرب من الخليج إلى المحيط، ذلك أن هذا «الوعي» الذي يزداد شقاء بمناحاته البلهاء على اضطهاد النازية لليهود، وما يسميه، تباً له، بـ«الارهاب الفلسطيني» لا يمكنه في خضم تناقضه سوى أن يشنّع على كل ما هو عربي، أن يقلب الحقائق، ويزيّف التاريخ، ويوغل في دم الشهداء!! ولنتنبه نحن أيضاً، فلا أحد سيسلمنا حقناً وعزتنا المفقودة، لا أحد قادر على صيانة مكاسبنا إذا لم نسترد مصيرنا.

حريتنا بالانتفاض ضد رموز الإستبداد والقهر وأشكال ولائنا لهذا «الوعي الشقي» نفسه وعواصم قراره التي توصل التآمر على كل ما هو عربي. «فلنتأمر» ضد المؤامرة، لا سراً لكن علناً، دماً ودماً من أجل كل الشهداء الأتین، فلا غي سواه. □

أحمد المديني

إنهم عشرون، بالتحديد، لا أقل ولا أكثر. ولا نعرف أن كانوا من الأدميين أو الخراف، من الأخيار أو سقط المتاع. بلا أسماء، بلا هوية، لعلهم من الأرض أو يسكنون الماء، ولا أحد يعلم إلى أي كوكب ينتمون، إلى الأرض أم كوكب الزهرة، أم لعلهم من تلك الكائنات فوق أرضية، التي تحفل بها أفلام الخيال العلمي.

إنهم عشرون، لا أقل ولا أكثر، أو أن هذا على الأقل هو العنوان الذي تضعه صحيفة «لوموند» الباريسية لمقالة تتحدث فيها عن معارك حرب جنوب لبنان الذي قتل فيها الجنود الصهاينة هذا العدد من... لست أدري، فإن حيرة السيد اندريه فونتين مع صحيفته «الحائرة» في الشؤون العربية هذه الأيام ألحقت بي العدو، فما عُدت قادراً، إلا بكثير من اليأس والهلع، أن أحدد الاسماء واضبط الهويات. ورغم الهلع الذي يقبض على الفرائص العربية، نقول للسيد فونتين أن عشريته المجردة هي للأبطال الشهداء العشرين من أبناء الشعب العربي في لبنان، الذين استشهدوا فداءً للوطن، ومن أجل طرد المحتل الصهيوني.. إنهم عشرون علماً، وما شلّال دم الشهداء إلا في بداية مصيبتهم، أجل في البداية.

... وهم العشرات والمئات من ضباط وطيارتي الجيش العراقي، وهؤلاء تأتي عليهم صحيفة «لوموند» دائماً، وأغلب أجهزة الاعلام الغربي كذلك إلا أن يكونوا «غير أهل للتحكم في المعدات الحربية،

بعد سلبية الموقف الأميركي من «مبادرة» الرئيس مبارك، كما تأتي - وهذا هو الأهم - بعد ما يشبه الرفض الأميركي لمطالب مصر الاقتصادية الخاصة بإسقاط الديون العسكرية، وزيادة المساعدات الاقتصادية. من هنا يرجح أن تكون تعزيزية مبارك في الراحل السوفيياتي بمثابة محاولة من القاهرة للضغط على واشنطن من خلال التلويح بورقة موسكو، لا سيما وأن واجب العزاء لم يقم به عند وفاة الرئيس السوفيياتي الأسبق اندريوف.

ومن الملفت للنظر في الآن عينه أن الرئيس المصري لم يكتف بتقديم واجب العزاء فقد اجتمع والسفير السوفيياتي لأكثر من ساعة أيضاً، الأمر الذي لفت نظر الصحفيين ودفعهم للسؤال عن الموضوعات التي تناولها الحديث. وجاءت إجابة الرئيس مبارك الذي يجيد اللغة الروسية لتكشف عن أهمية هذا اللقاء رغم أنه قد حاول التقليل من هذه الأهمية.. فقد أشار مبارك إلى أن مشاكل الترجمة من اللغة الروسية إلى العربية وبالعكس استهلكت معظم الوقت!! وأنه قد تحدث مع السفير السوفيياتي عن مستقبل العلاقات بين البلدين دون أن يكشف النقاب عن تفاصيل الاجتماع..

وعلى أية حال، فإن هذا الاجتماع السريع كما تسرب هنا، قد جرت فيه أمور كثيرة حتى ولو لم تحسم، فيكفي أن اللقاء قد أكسب العلاقات بين البلدين حرارة مشاركة الرجل الأول في تطويرها ورعايتها، وهي المشاركة التي افتقدتها العلاقة منذ عام ١٩٧١، كما أن القاهرة أعلنت بعد هذا اللقاء بأربع وعشرين ساعة عن إفاد د. حلمي الحديدي أمين مساعد الحزب الوطني الحاكم، وأحد المقربين للرئيس مبارك، إلى موسكو لدراسة مستقبل العلاقات، وتصفية بعض المسائل الملقة بين البلدين.

وبطبيعة الحال لا يمكن القول بأن موسكو ستحل محل واشنطن، أو أن القاهرة ستظل محافظة على علاقتها الخاصة بواشنطن مع تدعيم علاقتها سياسياً واقتصادياً وربما عسكرياً مع موسكو، إذ أنه من الصعب التكهّن بمستقبل العلاقات بين موسكو والقاهرة أو على الأقل رسم سيناريوهات لهذه العلاقة في المستقبل القريب.. وربما تأتي هذه الصعوبة من أن أغلب ما يكتبون عنها يدخلون رغباتهم، وأحياناً مخاوفهم في تفسير وتحليل الخط البياني المتصاعد للعلاقات بين البلدين والذي بدأ صعوده النسبي مع تولي الرئيس مبارك السلطة في مصر.. كما أن أي تطور إيجابي جديد في العلاقة بين البلدين يرتبط بعلاقة موسكو مع أكثر من عاصمة عربية معادية للقاهرة، كما يرتبط بمدى التغيير في توجهات القيادة السوفيياتية الجديدة من قضايا العالم الثالث وفي مقدمتها قضايا المنطقة العربية.. وأخيراً فإن قرار القاهرة بتدعيم علاقاتها بموسكو يرتبط بحسابات كثيرة غاية في التعقيد بعضها يرتبط بعوامل خارجية، والكثير منها يرتبط بتوازنات اجتماعية وسياسية داخلية.. لكل هذا يصعب التكهّن بمستقبل العلاقات بين القاهرة وموسكو.. ولكن من يدري.. فالعالم الثالث.. ووطننا العربي في المقدمة مليء بالمفاجآت.. وأغلب هذه المفاجآت صاخبة غير أن بعضها يمكن أن يحدث في هدوء وبأسلوب الخطوة خطوة. □

موسكو تواصل استثمار الموقف الأميركي في المنطقة زيارة مبارك للسفارة السوفييتية بالقاهرة للتعزية أم رسالة غير مباشرة للاميركان؟!

مصر ليست ضد أي مؤتمر دولي توافق عليه أطراف المشكلة.

ومهما يكن من أمر فإن زيارة الرئيس المصري للسفارة السوفييتية تبتعد عن كونها إجراءً شكلياً، وتكتسب أهمية بالغة ودلائل عديدة.. فالزيارة تأتي



مبارك: لماذا لم يستخدم الروسية التي يجيدها في حديثه مع السفير السوفيياتي؟

في إبريل/ نيسان الماضي، أعلن «كارين بروتنتس» خبير شؤون الشرق الأوسط، في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيياتي، أثناء زيارته لكل من سورية والعراق ولبنان: «نحن لا نوافق على النظرية القائلة أن كل فشل أميركي يخلق فراغاً يجب علينا أن نبادر إلى ملئه» إلا أن ردود الأفعال السوفيياتية على زيارة الرئيس مبارك الأسبوع قبل الماضي للسفارة السوفيياتية تؤكد صحة ما حاول نفيه المسؤول السوفيياتي، ولعل أوضح وأسرع رد فعل سوفيياتي جاء على لسان «الكسندر بيلونوجراف» سفير موسكو لدى القاهرة، الذي أعلن أمام الصحفيين في حديقة السفارة عقب انتهاء زيارة الرئيس مبارك «أن هذه الزيارة غير العادية تعتبر ذات معنى كبير جداً، وأن القيادة المصرية راغبة في توسيع وتطوير العلاقات بين بلدينا في المجالات المختلفة».. وعلى العكس من اللغة الموحية والمتفائلة في تصريح السفير السوفيياتي، والتي تعني أن موسكو قد فهمت إشارة القاهرة، جاءت تعليقات الرئيس مبارك عن الزيارة هادئة ومتزنة، غير أنها لا تخلو من إشارات ومعان تفهمها جيداً كل من موسكو وواشنطن. فقد أكد أن الاتحاد السوفيياتي دولة عظمى توثق رئيسها، والواجب يقتضي تقديم العزاء، وأنه لولا انشغاله بزيارة أميركا لتوجه إلى موسكو لتقديم واجب العزاء في وفاة الرئيس السوفيياتي «تشيورنيكو».. وأكد مبارك أن علاقة مصر بالاتحاد السوفيياتي طيبة، وأن علاقة مصر بالولايات المتحدة لا تمنع أبداً أن يكون لمصر علاقات طيبة مع الاتحاد السوفيياتي.. وحول سؤال عما إذا كانت مصر ترى أن للسوفييات دوراً في مباحثات السلام، أجاب مبارك أن

بعد جولة الحسن الثاني
إلى الأقاليم الصحراوية

انقطعت سبل الحوار بين الجزائر والمغرب

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

انتهت الجولة التي قام بها الملك الحسن الثاني إلى الأقاليم الجنوبية للمغرب، بدءاً من مدينة أغادير ووصولاً إلى مدينة «لعيون» في إقليم الساقية الحمراء الصحراوية. وأهم ما أبرزته هذه الزيارة هو تحققها في منطقة الصحراء المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو التي تصدر الجزائر للدفاع عنها باسم تطبيق مبدأ تقرير المصير في الصحراء الغربية.

انتهت الزيارة، لكن قبل إعلان ختامها طرأت بعض المستجدات التي عمقت خطتها واهدافها، وبدأ الوسط السياسي، أن في المغرب أو الجزائر، يردد الإصدااء ورجع الإصدااء لها، لتبدو وكأنها مستمرة، وملفها لم يطلو بعد، رغم أن ملك المغرب عاد إلى مقر إقامته الحالي بمدينة مراكش.

كانت زيارة «لعيون» في المغرب الرسمي والشعبي والسياسي حدثاً دلالة المركزية أن لا تراجع عن مغربية الصحراء، وأن كل مشاورات وحوارات سياسية مع الجزائر لا يمكن أن يكون موضوعها، بأي حال، التنازل من قبل المغرب عن سيادته في الصحراء، إذ الاستعدادات لجولة الجنوب، والحماس الذي استقبل به الملك من طرف ممثلي المنطقة، والخطب السياسية التي ألهاها رؤساء الأحزاب في الدورة البرلمانية الاستثنائية، وتصريحات الندوة الملكية (المنوه بها في عدد سابق من مجلتنا)، كل ذلك لا يبقى أثراً من شك في أن الأمر الواقع هو الثابت الآن.

وكانما كان هناك إحساس بأن التصريحات والخطب وأدبيات الوحدة القرابية المغربية كلها ليست كافية لإظهار التشبث المغربي بإقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب، فعمد الملك إلى إعطاء الدليل المادي على هذا التشبث والإصرار، أي بجعل «السيوف» صدق إنباء من الكتب، وذلك بعد أن حسم أمر الجدار الأمني الرابع ولم تبق إلا كلمتات للتماس العسكري مع مدينة تندوف الجزائرية حيث مقر معسكرات جبهة البوليساريو. ويأتي «الإنباء» الجديد من زيارة الجدار الأمني حول مناجم فوسفات بوكراع، والاتصال المباشر بالضباط والجنود، والتأكد، في عين

المكان، من قدرات التحصين والدفاع، للحاضر، وللمستقبل أيضاً. والإنباء كذلك، جاء من التفقد الواسع للمنطقة، ومعاناة البنيات الإنتاجية والاقتصادية، فيها، ووضع خطط تركيزها ودعمها، وأخيراً من إعلان أن البلاد ستواصل تسليحها وتطوير جيشها على أحدث طراز، وهي، لهذه الغاية، في حاجة إلى مليار دولار على مدى خمس سنوات.

قبل أن يغادر الحسن الثاني مدينة «لعيون» اجتمع إلى المجلس الاستشاري لشؤون الصحراء، وهو هيئة تسيير محلية انتخبت سنة ١٩٨١ لتولي الأمور الاجتماعية والاقتصادية للأقاليم الصحراوية، وفي هذا الاجتماع أعلن ملك المغرب عن قرار بإحداث مكتب للفوسفات خاص بالصحراء، كما أعلن تأسيس المجلس الملكي الاستشاري لشؤون الصحراء، وقال أن هذا الوضع (وضع النزاع) يمكن أن يطول، وأن



الحسن الثاني... الدليل المادي للتشبث

الدفاع يهم المغاربة كلهم.

وإذن، لم يبق أي لبس، وفي أسلوب وخطط العمل هذه لا يبدو أي أفق واضح لحل النزاع، على الأقل في المرحلة القريبة القادمة، وأن كل الآمال على تسوية بالتفاوض للنزاع الذي يجابه المغرب والجزائر باتت مؤجلة، لكن إلى متى؟

عند الطرف الجزائري لا نجد أي صدى للجواب، أو ما يمكن أن يبعث على التفاؤل. أن الجزائر لم تخف خيبتها واستياءها الشديد من جولة الحسن إلى الصحراء، التي تعتبرها أرضاً يحتلها الجيش والادارة المغربية، وقد احتاج الإعلام الجزائري الرسمي اهتماماً شديداً من رحلة «لعيون» وكل المظاهر التي رافقتها، وأصدرت جبهة البوليساريو بياناً تندد فيه بها، وتكذب، من جهتها، ظواهر الاحتفاء بذاكرة أن الحشود التي كانت تستقبل ملك المغرب منقولة من داخل المغرب.

ويمكن وضع اليد على الموقف الجزائري الرسمي من خلال افتتاحيات كتبها صحيفتا «الشعب» و«المجاهد»، ففي هذه الأخيرة (٢٠ آذار/ مارس المنصرم) نشرت افتتاحية بعنوان: «سياسة الأسوأ» تعتبر زيارة الملك الحسن الثاني إلى الصحراء بمثابة تعنت ومواصلة لتوسيع هوة النزاع والهروب من مواجهة المشكل بالحل المطلوب، أي بإجلاء الصحراء الغربية لصالح ما يسمى بـ«الجمهورية العربية الصحراوية». وترى الصحيفة الجزائرية الرسمية أن الزيارة تمثل تطوراً فادحاً في مسلسل النزاع بالمنطقة، وخاصة أنه يتعارض مع آمال شعوب المغرب العربي في خلق ديناميكية التجمعات الجهوية وتعبئة الطاقات لبناء صرحه الكبير.

في فترة وظلال هذا الجو كانت الجزائر تحتفل بالذكرى الثانية لإعلان معاهدة «الآخاء والوفاق» الموقعة مع تونس في ١٩ آذار/ مارس، من سنة ١٩٨٣. وقد كانت هذه فرصة سانحة للمسؤولين الجزائريين ليذكروا، مجدداً، بمفهومهم، وتصورهم للاستراتيجية والطريقة التي ينبغي أن يبنى عليها المغرب العربي، من جهة، ولمعضلة النزاع الصحراوي ضمن هذه الاستراتيجية، أي أن ذكرى المعاهدة اتخذت كذريعة لإطلاق حملة مكثفة ضد جولة الملك الحسن الثاني في الأقاليم الصحراوية، والتنبيه إلى مخاطر عدم الإذعان لمطالب ما يسمى بـ«الشعب الصحراوي».

أما تونس في هذا كله، وقد احتفلت بدورها، بذكرى المعاهدة، لكن ليس بنفس درجة الحماس الجزائري، فقد أعلنت بصفة رسمية على لسان وزير خارجيتها عن تأجيل كل مساعي عقد قمة المغرب العربي، التي توجد في طريقها كثافة من العراقيل.

ليس شمة، إذن، من أمل في تصالح قريب بين الشقيقين المغربي والجزائري، ولربما يمر حلف الصحراء، حالياً، بأخطر مرحلة منذ بدايته سنة ١٩٧٥، وإذا كان من المؤكد، على الأقل في الوقت الراهن، بأن نفير الحرب لن يطلق، فإن الأكيد، في الآن عينه، هو أن سبل التفاوض والحوار مقطوعة، والوقت سيفتح لمزيد من الفرقة والاستنزاف، إضافة لما قلناه في أكثر من مناسبة، لاهدار طاقة المغرب العربي وتقويات الفرصة على وحدته وشعبه وآمال تعاونه... □

خلال الزيارة التي قام بها الى الخرطوم في الفترة ما بين ٤ و ٨ آذار الماضي. وكان من الواضح من نتيجة المباحثات ان نميري قد وافق على هذه المطالب، وهذا ما ادى الى اعلان بوش في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم عشية انتهاء زيارته بان الادارة الاميركية قد قررت الغاء قرار تجميد المساعدات المالية والعسكرية المخصصة للسودان.

لقد كانت موافقة نميري اذن على مطلب مواصلة عمليات نقل «الفاشا» ، هو احد الشروط الرئيسية التي وضعتها الادارة الاميركية لمواصلة دعمها له. واذا كان قد كشف النقاب عن ان نميري كان احد الذين تورطوا بصورة رئيسية في عمليات نقل «الفاشا» الى الكيان الصهيوني والتي توقفت في الثالث من كانون الثاني الماضي بعد ان نشرت حتى بعض وسائل الاعلام الصهيونية والاميركية تفاصيل ذلك ، فلماذا اذن كان يتردد في العودة لمواصلة عمليات النقل هذه من جديد؟!

اوساط دبلوماسية في الخرطوم تقول بان نميري كان يخشى من ردود فعل سلبية عربية وداخلية وبوتيرة اعلی من السابق على خطواته هذه وتضيف هذه الاوساط ان مصر تعهدت اثناء اللقاءات التي جرت بين مسؤولين مصريين ومسؤولين سودانيين خلال الفترة الماضية الممتدة من اوائل كانون الثاني وحتى اوائل آذار بتأمين التغطية لنميري على الصعيد العربي. وتضيف هذه الاوساط الدبلوماسية ان مصر ايضا استخدمت نفوذها لدى بعض القوى السياسية السودانية من اجل الضغط عليهم لتجميد نشاطاتهم المعادية للنظام القائم في الخرطوم وعدم ابداء اعتراضات علنية من قبلهم على الخطوات التي من المزمع ان يقوم بها نميري.

وتشير هذه الاوساط الدبلوماسية الى انه ترك لنميري امر تدبير وضعه مع «الاخوان المسلمين»



نميري: اقام جسراً جويًا مباشراً هذه المرة مع تل أبيب

نميري رضخ لمطالب الادارة الاميركية لقاء دعمه

واشنطن تنفذ المرحلة الثانية من عملية "موشي" ولا يواجهها إلا صمت عربي مطبق!!

ظل الارتفاع المخيف في اسعار المواد الغذائية وسائر المواد الضرورية.

والسؤال الذي تردّد آنذاك هو التالي: لماذا برز توجه لدى بعض اوساط الادارة الاميركية بضرورة تغيير نميري في الوقت الذي كان - وما يزال - يدور ضمن فلك السياسة الاميركية في المنطقة الى حد انه كان الرئيس العربي الوحيد الذي اعلن تأييده لسياسة انور السادات في اعقاب زيارته للكيان الصهيوني، واستمر في تأييده قبل وبعد اتفاقيات «كامب ديفيد»؟

بعض اوساط المعارضة السودانية تقول بان الادارة الاميركية لم تصل الى مرحلة التفكير بصورة جدية بقلب نظام نميري وان كانت قد سعت الى خلق اشاعات تصب في اطار ابراز مثل هذا التوجه، كجزء من حملة الضغوطات التي كانت تمارسها على نميري من أجل قبوله بتحقيق مطالبها في السودان.

وتوضح اوساط المعارضة هذه بان الادارة الاميركية كانت تطرح على نميري قبوله بثلاثة مطالب اساسية لقاء استمرارها في دعمه، وهي:

١ - التراجع عن الاسلوب المتبع حالياً في تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان.

٢ - الغاء القيود التي وضعت على نشاطات «مجلس الكنائس العالمي» في جنوب السودان، والعمل على التوصل الى «تسوية» مع الحركة المسلحة الجنوبية التي يقودها جون قرنق (غارانغ).

٣ - مواصلة عمليات نقل «الفاشا» (يهود اثيوبيا) الذين كانوا ما يزالون يتجمعون في مخيمات باشراف الامم المتحدة في منطقتي كسلا والابيض في جنوب السودان.

هذه المطالب الرئيسية الثلاثة ، كانت مدار بحث بين نميري ونائب الرئيس الاميركي جورج بوش

صباحاً ما توقعته «الطلیعة العربية» في عددها رقم (٩٦) الصادر بتاريخ ١١ آذار ١٩٨٥، من ان «التسوية» التي تم التوصل اليها بين الادارة الاميركية ونظام نميري، كانت تنص في احد اهم بنودها على موافقة السلطات السودانية على مواصلة عمليات نقل «الفاشا» (يهود اثيوبيا) الى الكيان الصهيوني.

وهذه «التسوية» كان قد سبقها مرحلة من الفتور الشديد في العلاقات بين الادارة الاميركية ونظام نميري، ادت الى بروز توجه جدي لدى عدد من المسؤولين الاميركيين بالعمل على تغيير نظام نميري من خلال احداث انقلاب عسكري تقوم مجموعة من الشخصيات والفئات السياسية المدنية في شمال السودان بتقديم «التغطية» اللازمة لنجاحه واستمراره.

وقد وصلت هذه العلاقات الى مرحلة من التردّي، دفعت بالادارة الاميركية الى الاعلان عن ايقاف مساعداتها المالية المخصصة للسودان كجزء من حملة الضغط على نميري لاجباره على القبول بالتوصل الى هذه «التسوية» معها او مواجهة خطر ازالته من رأس السلطة. ودخلت مصر في حملة الضغوط هذه عندما اعلنت عن رغبتها في سحب جزء من قواتها من الخرطوم تمهيدا لدراسة امكانية سحبها بالكامل فيما بعد. وكان من الواضح ان سحب الحماية العسكرية المصرية اذا ما ترافق مع وقف المساعدات الاميركية في الوقت الذي يمر فيه السودان في اسوأ ازمة اقتصادية، لا بد ان يدفع الامور بقوة نحو اسقاط نظام نميري، بعد ان تفشت النقمة الشعبية المتزايدة بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية والمالية وانتشار الفساد والرشوات والمحسوبية وعمليات الاتجار في السوق السوداء وانهيار القدرة الشرائية للمواطن في



الطلّيع العربي

L'AVANT GARDE ARABE

عربية أسبوعية سياسية

قسمة إشترك

الاسم

Name

العنوان

Adress

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المرّة. فهي لم تقتصر على تقديم الدعم والغطاء السياسي، وإنما اشرفت مباشرة ومن خلال جهاز الاستخبارات الأميركية على عمليات النقل الجديدة، وذلك بعد أن تولت اقناع نميري بالموافقة عليها خلال زيارة نائب الرئيس الأميركي بوش إلى الخرطوم. وقد كشفت صحيفتا «لوس أنجلوس تايمز» و«نيويورك تايمز» مشاركة الإدارة الأميركية الكاملة في كافة مراحل تخطيط وتنفيذ عمليات النقل الجديدة لـ «الفالاشا» إلى الكيان الصهيوني. وقالت الصحيفتان أن المسؤولين في وكالة الاستخبارات الأميركية ووزارتي الخارجية والدفاع في واشنطن قاموا بتخطيط وتنفيذ عمليات النقل هذه، وأن سلاح الطيران الأميركي قد استخدم لنقل «الفالاشا» من مطار عسكري قرب مدينة الغضارف شرق السودان إلى مطار اللد بصورة مباشرة. وقد كشفت الصحيفتان أن ١٢ طائرة تابعة لسلاح الجو الأميركي قد أقامت جسراً جواً يوم الجمعة ٢٢ آذار الماضي بين السودان والكيان الصهيوني لاتمام هذه العملية بسرعة وبأكبر قدر ممكن من السرية.

أكثر من ذلك تؤكد بعض الاوساط الصحافية أن خطة تنفيذ نقل ما تبقى من «الفالاشا» في السودان إلى الكيان الصهيوني قد بحثت بتفاصيلها خلال اللقاء الذي تم بين نائب الرئيس الأميركي بوش ونميري في السادس من آذار الماضي. وتقول هذه الاوساط أن بوش قام على اثر هذا اللقاء بزيارة مخيمات «الفالاشا» في منطقتي كسلا والابيض جنوب شرق السودان برفقة عدد من المسؤولين في الاستخبارات الأميركية والمسؤولين السودانيين الذين كلفهم نميري بالمشاركة بتنفيذ الخطة الأميركية، وذلك من أجل اجراء دراسات مباشرة على الارض لكيفية التنفيذ.

ما هو عدد «الفالاشا» الذين تم نقلهم من جديد إلى الكيان الصهيوني؟ بعض المصادر تقول ان عددهم يصل إلى حدود التسعمائة، في حين تشير مصادر أخرى إلى أعداد أكبر من ذلك وفي جميع الاحوال، وبغض النظر عن الرقم الفعلي، فإنه من الواضح ان العملية الجديدة التي نفذتها الادارة الأميركية مباشرة نقلت ما تبقى من اليهود «الفالاشا» في السودان، وبالتالي اتمت المرحلة الثانية والاخيرة من عملية «موشي» التي كانت قد بدأت عام ١٩٧٩.

الملاحظ على الصعيد العربي، ان تنفيذ المرحلة الثانية من عمليات نقل «الفالاشا» لم تثر أي ردود فعل على الإطلاق، ومرت وكان ما جرى هو عملية عادية جداً، هذا في الوقت الذي لا تتورع فيه بعض الحكومات العربية من التنديد صباحاً ومساءً بالاتحاد السوفياتي لأنه وافق على خروج بعض اليهود (خلال العام الماضي ١٩٨٤ لم يتعد عدد اليهود الذين خرجوا من الاتحاد السوفياتي التسعين شخصاً) من اراضيه.

المسؤولون في الجامعة العربية أيضاً يشاركون في عملية الصمت المطبق على ما جرى وكان الامر لا يعنهم ولا يعني الامة العربية... فما هو دور الجامعة العربية اذا لم تعد حريصة على الدفاع عن قضية العرب الأولى في فلسطين؟ □

فايز المرعي

الذين يتحالفون معه من داخل السلطة وبدوا يشكلون مركز استقطاب سياسي لجميع القوى السلفية في السودان سواء في السلطة او خارجها. وتؤكد هذه الاوساط ان خوف نميري المبرر من انقلاب «الاخوان المسلمين» عليه واستيلائهم على السلطة، لم يكن وحده السبب الذي ادى به الى شن هذه الحملة الواسعة عليهم بدءاً من يوم ١٠ آذار الماضي، واعتقال اكثر من مائتي عضو قيادي وكادر متقدم منهم. وتقول هذه الاوساط ان التزام نميري بتحقيق المطالب التي طرحتها عليه الادارة الأميركية كان هو السبب المباشر لحملة هذه ضد «الاخوان» الذين كانوا - بسبب افكارهم الدينية السلفية - يعترضون جملة وتفصيلاً على هذه المطالب كما انهم ابدوا استعدادهم في اكثر من مناسبة وحديث لاستعمال جميع الاساليب من اجل السير في نهج تطبيق الشريعة والعمل على «أسلمة» ابناء الجنوب. حتى ان نميري ابدى خشية امام عدد من مؤيديه من قيام مجموعات من الاخوان باغتياله بعد اكتشاف امر تورطه في عمليات نقل «الفالاشا» إلى الكيان الصهيوني. ذلك انه من المعروف ان «الاخوان المسلمين» يعترضون لاسباب دينية على المساهمة في مثل هذه العمليات.

وبالفعل بعد ان امن نميري تغطية مصرية على الصعيد العربي، وبعد ان وجه ضربه الكبيرة ضد الاخوان المسلمين، اعطى «الضوء الأخضر» إلى نائبه اللواء عمر الطيب من اجل متابعة عمليات نقل «الفالاشا» بالاشتراك مع مستشاره بهاء ادريس اللذين كانا قد اشرفا أيضاً على العمليات السابقة لنقل «الفالاشا» بالتعاون مع المليونير السعودي عدنان الخاشقجي.

دور الادارة الاميركية في المرحلة الثانية من عمليات نقل «الفالاشا» إلى الكيان الصهيوني كان رئيسياً هذه



الشاذلي القليبي: ابن الجامعة وأبن دورها؟

جبهتها التحرير العربية.. والفلسطينية تحددان موقفهما من «جبهة الإنقاذ»

أكدت جبهة التحرير العربية أن الهدف الوحيد لإنشاء «جبهة الإنقاذ الوطني» يصب في قناة المحاولات المستمرة للنظام السوري من أجل النيل من شرعية منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. واجهاض ما حققه هذا الشعب طوال العشرين سنة الماضية بالنضال والتضحيات.

وحملت الجبهة عبر تصريح لمصدر مسؤول فيها، على الفصائل المشتركة في «جبهة الإنقاذ» بالقول أنها اثبتت فعلا أنها أدوات طليعة في يد النظام السوري، وأنها لعبت دور راس حربة للقوات السورية في أحداث البقاع وطرابلس. كما كشف أقدام هذه الفصائل على اجراء بعض التعديلات في مكاتيبها السياسية وهيئاتها



القيادية من أجل المجيء بادوات أكثر طواعية لهذا النظام على رأسها. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) نقى جبهة التحرير الفلسطينية أن تكون مشاركة في «جبهة الإنقاذ الوطني» التي أعلن عن تشكيلها مؤخرا في دمشق... ونسبت الوكالة إلى ناطق

باسم الامانة العامة للجنة المركزية للجبهة قوله: ان مشاركة طلعت يعقوب في «جبهة الإنقاذ» هي مشاركة شخصية. وأكد الناطق أن الجبهة ملتزمة التزاما كاملا بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. وأنه يرى ان محاولات ايجاد بدائل، وقيادات مطواعة مرتبهة للسياسات الخارجية لتلقى مع المخطط الصهيوني الاميركي الذي يستهدف القضاء على المنظمة وتصفيته.

أبو شريف!

علمت «الطليعة العربية» أنه قد يُصار إلى تنزيل المرتبة التنظيمية للسيد بسام أبو شريف، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، إلى عضو لجنة مركزية قريبا. وتعود اسباب التنزيل إلى بعض الممارسات والطروحات التي ارتكبها أبو شريف، وأهمها خلافه مع نبيه بري زعيم حركة «أمل» اللبنانية.

نقابة المحامين الليبيين تشكل في الخارج

وجهت نقابة المحامين الليبيين في المهجر مذكرة إلى المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب، شرحت فيه التطورات التي استهدفت مهنة المحاماة في ليبيا، مشيرة إلى أن النظام الليبي اصدر قانونا رقمه (٤ لسنة ١٩٨١) حلت بموجبه نقابة المحامين المنتخبة والغيت مهنة المحاماة كليا، وتحول المحامون الموجودون في ليبيا إلى موظفين يتقاضون رواتب شهرية كاي موظفين في الأجهزة الادارية.

وإزاء هذا التعسف الالاقانوني، وبعد مشاورات بين المحامين الليبيين الموجودين في الخارج، تم اختيار مجلس للنقابة مؤقت، وانتخب عضو مجلس النقابة السابق المحامي جمعة عتيقة نقيبا للمحامين الليبيين في الخارج.

ولذلك رفعت النقابة مذكرة إلى المكتب الدائم للمحامين العرب، طالبة الاعتراف بها كممثل شرعي للمحامين في ليبيا، نظرا لالغاء الكلي لمهنة المحاماة، وطالبة السماح لجلسها في الخارج بحضور اجتماعات مكتب المحامين العرب المقبلة لعرض مجمل التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع.

.. واللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية والانسان!

ناشدت اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان، الدول المتحضرة وكافة المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الانسان ان تراجع مواقفها وعلاقاتها مع نظام العقيد القذافي، وتتوصل إلى اتخاذ مواقف صحيحة ونزيهة وجادة من هذا النظام الذي لا يتردد عن اعلان اصراره على قتل الانسان في بلاده، وانتهاك حقوقه وكرامته..



وأبدت استغرابها في أداء وجهته إلى اللجنة الدولية الخاصة بحقوق الانسان لمخاسبة اجتماعاتها في جنيف، من قول هذه اللجنة الدولية مشاركة ممثل رسمي ليبي في اجتماعاتها كعضو في المنظمة، وهو النظام الذي لا يتفك عن الاعلان وبلسان رئيسه عن مطارداته لمعارضيه

في الداخل والخارج بشيء من المبالاة. وأوردت اللجنة في ندائها بعضا من آخر تأكيدات القذافي على هذا النهج في خطاب القاه مباشرة بعد محاولة اغتيال عن الدين الغدامسي، سفيره السابق في النمسا، لانتشاط معارض قام به ولكن لرفضه العودة إلى ليبيا، حيث هدد القذافي في هذا الخطاب دول العالم التي تسمح لمعارضيه بالاقامة في اراضيها، بدعم المنظمات الارهابية فيها إنتقاما.

لا قواعد لأميركا في مصر

تشير كل الدلائل المتوفرة في القاهرة أن الولايات المتحدة تحاول استغلال الأزمة التي يمر بها الاقتصاد المصري من أجل الضغط للحصول على مكاسب تتلخص في اقامة قاعدة اميركية برأس بناس.



الموضوع طرح على الرئيس مبارك أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة، ولكن المسؤولين المصريين رفضوا تماما فكرة اي وجود عسكري اميركي في مصر، وعبر الرئيس مبارك عن ذلك بوضوح لكن مجلة «نيوزويك» قالت صراحة «أن اميركا تنتظر مرور الاقتصاد المصري بمرحلة حرجة لفرض شروطها».

التعبير عن العنصرية.. بالرصاص!

«نحن لا نحب العرب.. لذا أردنا ان نلقنهم درسا!» لم يجد «بودولوفسكي» وصديقه «بيوفانو» شيئا يقولانه للشرطة الجنائية في مدينة «مانتون» (جنوب شرق فرنسا) أكثر من ذلك، لتبرير جريمة قتل ارتكباها من غير أي دافع، سوى التعبير عن الكراهية بالرصاص.. والقتل!

الضحية عزيز مَدَاك مغربي مهاجر (٢٨ عاماً) مزقت صدره سبع رصاصات، أصابت إلى جانبه صديقاً في ذلك المساء هو جان يوك جان لوي المارتينيكي - الفرنسي، بجروح، فيما كتبت النجاة لصديق ثالث هو علي بلعتيل الجزائري.

عزيز مَدَاك لم يتسبب في ضجة أكثر من المقبول فرنسياً، ولم يكن في قطار سريع ليموت كحبيب غريمزي الجزائري في العام الماضي. لكنه ككل العمال العرب، كان ينتزه ذلك المساء مع صديقيه، فالتقوا صديقة فرنسية لهم، وتوقفوا للحديث معها، فيما كان «بودولوفسكي» و«بيوفانو» يراقبان من خلف زجاج المقهى.. وأخيراً.. أثرت كل العنصرية في أعماقهما، ولم يتحملا ان يتحدث امرأة بيضاء إلى عرب.. وملونين!

وعلى الرغم مما أوضحته الفتاة الفرنسية من أنها صديقة، ولم يجز التحرش بها، فإن عامل البلدية بودولوفسكي الوثيق الصلة باليمين المتطرف كما أعلنت وسائل الاعلام الفرنسية وزميله بيوفانو العاقل عن العمل سارعا



إلى المنزل وعادا ببندقية حربية وبدأ بمطاردة الشبان الثلاثة على دراجة نارية حتى وقعا عليهم في شارع صغير.. وأخذ بودولوفسكي يفرغ رصاصات الحقد في جسد عزيز مَدَاك ليديه قتيلاً على الفور، ويجرح الشاب المارتينيكي.. وينجو الجزائري.

وبكل عجرة عنصرية وعشيرة مشحون بالحقد والكراهية، قال بودولوفسكي عندما سئل عن أسباب القتل: «نحن لا نحب.. العرب»! وفي المقابل، جاءت ردة الفعل الفرنسية التي سددت بالحادث وبكل الاحداث التي سبقتها، معتبرة إياه يحمل مؤشرات أبعد من أي حادث فردي عابر يمكن ان يقع بين فرنسي ومهاجرين.

وعندما تنزل الجمعيات والاتحادات الفرنسية إلى الشارع فتنظروا وتندد وتدعو «للعيش معاً»، يتبين بوضوح ان مَدَاك ليس المحرك الوحيد، وإنما يشير ذلك إلى احتدام الصراع مع اليمين المتطرف.

فرنسا تعيش أزمة عنصرية محتدمة، ومواجهة مباشرة بين «لا تمس صديقي» و«لا تمس شعبي».. وبين الشعارات العنصرية المتطرفة. اليساري يقول: ان العرب ليسوا مسؤولين عن الأزمة الاقتصادية والبطالة في فرنسا، والحكومة تعلن ان المهاجر لا يتحمل أية مسؤولية حيال الأزمة الاجتماعية.. وأن ليس بقتل المهاجر العربي تستقيم الأمور.

ويقال بأن المواجهة بين اليمين واليسار ستكون في إطار تصفية الحسابات بينهما.. وترجو ان لا تكون على حساب العرب والمهاجرين إلى أي وطن انتموا.

سمير

هذا الوطن

كتاب «تاريخ العرب» والحرب ضد العراق..

عندما يقلّب أحفادنا كتاب تاريخ العرب في النصف الثاني من القرن العشرين، لا بد أن يعثروا في ثناياه على العديد من الصفحات المظلمة إلى جانب بعض الصفحات المضيئة. من أبرز هذه الصفحات المضيئة التي سوف يركز أحفادنا نظرتهم عليها، سوف تكون بلا شك قصة الصمود الرائع للعراق قيادة وشعباً وجيشاً في وجه اشرس هجمة تشن على الأمة العربية في هذا النصف الثاني من القرن العشرين، بعد اقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين المحتلة.

بل قد يقرأ أحفادنا أيضاً، على هامش الحديث عن هذه الحرب التي تدور منذ أكثر من أربع سنوات، بأن الهجمة التي شنها النظام الإيراني باسم «الإسلام» على العراق العربي، ما هي في الحقيقة سوى، امتداد للحرب التي شنها العدو الصهيوني على فلسطين العربية ومن ثم على سائر الأراضي العربية.

أكثر من ذلك سوف يقرأ أحفادنا في كتاب التاريخ ان الاستعمار العالمي ساعد الحركة الصهيونية على اقامة كيانها الغاصب من اجل ترسيخ التجزئة في الوطن العربي. كما ان أحفادنا سوف يقرأون بأن الحرب التي شنها النظام الإيراني بتحريض من الاستعمار العالمي وبدعم من بعض الحكام العرب، حاولت ان تساهم بإعادة تركيب التجزئة السياسية القائمة في الوطن العربي على اسس طائفية، انسجاماً مع مخطط العدو الصهيوني في تحويل هذه المنطقة إلى «دويلات» طائفية متناحرة.

وماذا سوف يقرأ أحفادنا أيضاً في كتاب التاريخ؟

سوف يقرأون بأن العراق دفع بدم شعبه وجيشه هذه الهجمة الشرسة التي شنها النظام الإيراني، محطماً بذلك المخططات العدوانية ضد الأمة العربية. في الوقت الذي كان فيه معظم المسؤولين في الدول الاعضاء في «جامعة الدول العربية» يتعاملون مع هذه الحرب بحس أبعد ما يكون عن روح المسؤولية هذا في حين حرص البعض من هؤلاء المسؤولين على حمل الخناجر المغمسة بالسم من اجل ضرب العراق في الظهر والمساهمة في انجاح المخططات العدوانية ضد الأمة العربية.

وسوف يقرأون أيضاً ان ارادة الشعوب هي التي تصنع التاريخ، وليس صحيحاً ما يظن البعض من انه يمكن صنع هذا التاريخ من خلال حيلك «المؤامرات» ومد يد العون إلى اعداء الأمة العربية.

وسوف يقرأون أيضاً وايضاً، ان ثمة لحظات فاصلة على نتائجها يمكن ان تتوضح ملامح مرحلة كاملة في التاريخ البشري، وان ارادة الصمود في العراق كانت لحظة فاصلة على نتائجها الايجابية توضح ملامح مرحلة نهوض جديدة في الوطن العربي.

ايها السادة في الوطن العربي: اولئك «النائمون» في كراسي الحكم و«المتصنعون» اللامبالاة لما يجري حولهم، او «المتأمرن» على حساب بقدرات الأمة العربية، او «الهاربون» من المسؤولية و«المبعدون» اصابعهم عن النار. التاريخ كتاب مفتوح، وهو لا يرحم. □

فايز المرعبي

واتضح من الاستطلاع انه لو جرت الانتخابات الآن لفاز التجمع بـ (٣٩,١٪) من الاصوات مقابل (٣٧,١٪) حصل عليها في الانتخابات الماضية، اي بزيادة قدرها (٢٪) على قوة التجمع، ومقابل هذا فانه لو جرت انتخابات الآن لحصل الليكود على (٢٥,٧٪) اي بانخفاض نسبته (٦,٢٪) عما حصل عليه في الانتخابات للكنيست الماضية. وكان الليكود قد حصل في تلك الانتخابات على (٣١,٩٪) من مجموع الاصوات. □

قاعدة اميركية في السودان

ذكرت ابناء صحافية في القاهرة ان النميري وافق على منح الولايات المتحدة الاميركية قاعدة عسكرية في السودان كبديل للقاعدة رأس بناس التي رفضت مصر الموافقة على استخدامها عسكرياً من قبل الولايات المتحدة. وكان جورج بوش قد زار السودان مؤخراً، وحصل على موافقة النميري على اتمام هذه القاعدة على البحر الاحمر، وعلى منح الولايات المتحدة قطعة



ارض شمال «دارفور» المحاذية للحدود المصرية - الليبية والتشادية لاستخدامها في بنف التفتيات الذرية وذلك مقابل مساعدة مالية، ومساعدات عسكرية لوقف الحرب في الجنوب، والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة تحاول منذ عدة سنوات اقامة مقبرة ذرية للفتيات في الشرق الاوسط، وكان السادات على وشك توقيع اتفاقية عام ١٩٧٩ يمنح بموجبها اميركا هذا الحق في صغراء مصر الشرقية، الا ان المعارضة المصرية تصدت له وقادت حملة معارضة وطنية واسعة ادت الى وقف توقيع الاتفاقية. □

وفد من الاحزاب المصرية في موسكو

خالد محيي الدين الأمين العام لحزب التجمع الوطني الوحدوي، وحسين فهمي ود. ابراهيم صقر (التجمع) ود. حلمي الصدي مساعد الحزب الوطني، وحامد زيدان (حزب العمل) سافروا الى موسكو الاسبوع الماضي لحضور اجتماعات مجلس السلام العالمي. □

ترفيه الخطيب

قرر «أبو عمار» القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ترفيه العقيد سمير الخطيب قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني بالاردن الى رتبة عميد، ويقال ان هذا الترفيه مقدمة لتعيين الخطيب قائداً عاماً لجميع قوات جيش التحرير، لكن اجواء المعارضين تشيع العكس فتقول ان هذا الترفيه ليس سوى مقدمة لاحالة الخطيب على التقاعد، وتعيين قائد جديد اكثر قرباً لعرقا على حد تصوره. □

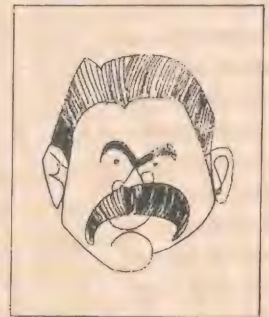
المعارضة في .. طهران

شنت عناصر المعارضة الإيرانية هجوماً مسلحاً على مكتب المدعي العام في طهران. يوم الخميس ٢١ آذار.

نقل ذلك قادمون من طهران وقالوا ان عناصر المعارضة استخدمت في هجومها قذائف (آر. بي. جي). وسببت اضراراً كبيرة في المبنى الذي تاكد وجود عدد من المسؤولين الإيرانيين فيه لحظة وقوع الهجوم عُرف منهم مسؤول دائرة «العقائدية السياسية». وقال القادمون، ان اهمية هذا الهجوم تأتي من كونه وقع في منطقة تعتبر من المناطق المحرمة على العامة في طهران. □

رجوي .. في عمان

تفيد ابناء العاصمة الأردنية عمان انه قد وصل إليها مؤخراً السيد مسعود رجوي زعيم منظمة «مجاهدين خلق» بزيارة لم يُعلن عنها ولا



عن تفاصيلها. وقد أجرى رجوي سلسلة لقاءات مع مسؤولين أردنيين، وآخرين في منظمة التحرير الفلسطينية. □

بعض «فتح»

ضد اتفاق عمان؟

تفيد بعض الأوساط الفلسطينية ان كلاً من فاروق القدومي وصالح خلف ومحمود عباس، اعضاء اللجنة المركزية للحركة، قد شكلوا ما يمكن تسميته محور معارض لاتفاق عمان.

وبالرغم من ان هذا التبا لم يتأكد من اي مصدر ثقة مقرب من قيادة «فتح»، الا ان هذه الاوساط تفيد بأن صلاح خلف قد ارسل ثلاث رسائل الى كل من الاتحاد السوفياتي وسورية واليمن الديمقراطي، موضحاً فيها موقفه من هذا الاتفاق، ولكنه لم يتلق حتى الآن اي رد على رسائله.

كما تفيد هذه الاوساط نفسها ان «أبو عمار» يجهد باتجاه الحصول على تأييد موسع لهذا الاتفاق من قبل المجلس الثوري لحركة «فتح» الذي يُنتظر ان يعقد جلساته هذه الايام في العاصمة التونسية. كما تفيد ابناء العاصمة الأردنية بالمقابل ان أبو عمار سيؤثر الأردن عقب عودة الملك حسين إليها، وذلك للوقوف على نتائج زيارة وزير خارجية الأردن لواشنطن. □

«العمل» يطلع.. و«اليكود» ينزل!

ذكرت جريدة «هآرتس» الصهيونية، انه اتضح في استطلاع للرأي العام، ان شعبية التجمع العمالي آخذة بالازدياد، في حين ان شعبية اليكود تنخفض باستمرار.

في ملف الهجرة العربية
إلى فرنسا

الجيل الثاني ما له.. وما عليه!

لن نتخلى عن عربيتنا وحضارتنا.. ونحن اصحاء والفرنسي هو المريض.
باختصار: نريد أن نعامل كسائر الجاليات المهاجرة الأخرى.. وكل ما يقال
حول ضرورة اندماجنا اليوم قيل في ظل حكومات اليمين.. ويبقى الأسلوب هو الجديد!!

هذه العبارة تستعمل للتمييز بين أبناء العرب الذين ولدوا في فرنسا، والأبناء الذين ولدوا في المغرب العربي. والقصد من استخدامها أيضا هو القول أننا نختلف مع آبائنا من ناحية موقعنا في دورة الإنتاج، أي أن آبائنا جاء بهم ليعملوا في قطاعات ومهن محددة (المصانع، التنظيفات) وهم لا يعرفون القراءة والكتابة في معظمهم، أما نحن فنرفض أن نعامل مثلهم لأننا ذهبنا إلى المدارس وتعلمنا المهن، وهم يدعموننا في ذلك لأنهم لا يريدون أن يروا تجربتهم تتكرر معنا.

أما بالنسبة لي فكل هذا التمييز لا يمنعني من أن أكون عربيا وأن أحافظ على خصوصيتي وهويتي، ثم من أن أعيش وأعمل في فرنسا.

■ من المعروف عن حي «المنكاز» بأنه من أشهر المناطق السكنية «سخونة» أو توترا مع الفرنسيين. ما هي مشاكلكم داخل هذا الحي؟

مع انتهاء العمل من بناء هذا التجمع خصصت قاعة للطوارئ أو للتحسينات، مهمتها أن يلتقي فيها الناس لحل مشاكلهم، إذن المسؤولين الفرنسيين كانوا يعرفون تماما أن مثل هذه التجمعات لها مساوئ كثيرة ويتصورون مسبقا ما الذي سيحدث للعائلات المهاجرة. عندما جاء بنا إلى هذا التجمع للمرة الأولى، تخيلت أن مشاكلنا ستحل مع عدد الغرف الكثيرة والتجهيزات المتوافرة، ولكن سرعان ما اكتشفت القيمة الحقيقية لهذه المساكن «الكروتونية» التي حولها البعض إلى رمز للعنف والعنصرية ضد «الجيل الثاني»، كما أن المواجهة مع الشرطة الفرنسية هي يومية تقريبا، ونحن عرضة للتفتيش والملاحقة في أي وقت، زد على ذلك الإهانات والتوقيف. كل ذلك دفعنا شيئا فشيئا إلى حماية أنفسنا وإلى الرد على أسلوب العنف والقمع الذي نتعرض له بالأسلوب نفسه.

■ كيف هي علاقتكم بسكان الحي واصحاب المصالح الفرنسيين؟

— توافقت فترة تدهور علاقتنا بتجار الحي مع

الحياة وطلب من الأبناء تحمل مسؤولية أنفسهم، هذا إذا لم يطلبوا بمساعدة العائلة أيضا. ثم كيف بنا الأمر ونحن أمام فتاة عربية من أبناء «الجيل الثاني» حيث تكون المشاكل مضاعفة فتقع الفتاة بين مطرقة الأهل والتقاليد والعادات العربية، وسندان المجتمع الفرنسي الذي يطالبها بالحد الأدنى ليفتح لها باب الاختلاط والاندماج.

بعض الذين التقيناهم من أبناء هذا الجيل شكوا تصاعد موجة العنصرية ومحاولات العزل أو اللفظ. والبعض قال أنه يسعى لتغيير نظرة المجتمع الفرنسي إليه، ولقلب الصورة المرسومة عنه في أذهان الفرنسيين ولتأكيد استقلاليته ووجوده وحقه في العيش، طالما أنه قد قرّر البقاء هنا وطالما «أننا نرفض أن نعيش نفس الظروف التي عاشها أهلنا والتي حدثت بهم إلى الهجرة والتغرب. أما البعض الآخر فرد الكرة إلى ملعب الفرنسيين أنفسهم: «نحن اصحاء اجتماعيا ونفسيا لكن الفرنسي هو الذي يعاني من المشاكل، ثم أننا سنأخذ حقنا بيدنا في كل مرة نجد فيها أننا على حق وتتغاضى الشرطة أو أي مسؤول فرنسي عن حقنا».

ومع ذلك فالمسؤولين الفرنسيين لا يرون في «الجيل الثاني» مشكلة في تعامله مع محيطه الفرنسي، بل أن المشكلة هي داخل «الجيل الثاني» نفسه ولا علاقة للفرنسيين بها.

تشعب المشاكل

«الطلبة العربية، زارت جمعيات واتحادات تهتم بقضايا «الجيل الثاني». والتقت بعض شباب وفتيات هذا الجيل لتحاوهم في مشاكلهم مع الأهل والمحيط والذات، ولتنشر حصيلة هذه الأحاديث على حلقتين خصصنا الأولى منها لقضايا الشباب، والثانية للفتيات لأننا وجدنا فروقات عديدة بين مشاكل الفئتين ومعاناتهما.

جمال عطا الله، ٢٠ سنة، طالب، من أصل جزائري، يسكن في تجمعات «المنكاز» السكنية (ليون) سالناه: ■ ما المقصود باستخدام عبارة «الجيل الثاني»؟

قضية «الجيل الثاني» من أبناء المهاجرين العرب إلى فرنسا تطرح نفسها اليوم داخل كل منزل عربي، إذا لم نشأ القول أنها أصبحت من شواغل العائلة العربية المهاجرة الرئيسية.

وتفاقم هذه المعضلة وتضاعف سلبياتها حدا بالمؤسسات والجمعيات ووسائل الإعلام العربية التي تنطلق من فرنسا، لطرح هذا الموضوع في قائمة جدول أعمال واهتمامات المهاجر العربي، ومطالبة المسؤولين الفرنسيين بتحمل مسؤولياتهم خصوصا بعدما تحول أمر «الجيل الثاني» إلى سلعة استهلاكية وانتخابية، ووسيلة لشد الحبل بين اليمين واليسار الفرنسي الذي غالبا ما يكون ضحيته المهاجر وعائلته. والمشاكل التي تضغط بثقلها على أبناء المهاجرين كثيرة في مقدمتها هويتهم واستقلاليتهم، ثم الانتماء والتقاليد، ليأتي بعد ذلك مسألة وضعهم الاقتصادي والاجتماعي والنفسي نتيجة عقبات السكن والعمل والدراسة والتعاطي مع المحيط الفرنسي.

«فالجيل الثاني» حائر في هويته بين أن يكون عربيا أم فرنسيا؟ هل سيعود مع عائلته المهاجرة إلى الوطن الأم أم أنه سيطر في فرنسا مع ما يواجه من تحديات وعراقيل؟ و«الجيل الثاني» ضائع في موقفه من التقاليد، أي التقاليد والعادات - يتبنى ويسلك - التقاليد العربية التي تتعارض في أمور كثيرة مع التقاليد الفرنسية، أم يتبع الفرنسي فيخاف أن يرفضه ويعتبره دخيلا على حضارته، وعندها ينتهي به المطاف في الضياع بين حضارتين واحدة تخيفه وثانية ترفضه؟! و«الجيل الثاني» محروم من حقوق المواطنة الفرنسية الكاملة، لأن لون بشرته ونبرته وحديثه يعزلانه في أحيان كثيرة ويحرمانه فرصة المدرسة الملائمة والعمل أو المنصب الرفيع والسكن المريح لأنه «سيقلق» راحة الجيران ويخيفهم!!

كل هذا ونحن أمام شاب عادي، متعلم ومتقن أو صاحب مهنة، فكيف بنا الأمر إذا وقفنا على شاب لم يمكنه وضع أسرته الاقتصادي من دفعه لإكمال تعليمه، أو كثر الأبناء في المنزل فزادت متطلبات



علي: مطالبنا محقة

استعمالها في هذه الفترة هو محاولة كسب الرأي العام أكثر منه لمحاولة حل مشكلة الاختلاط التي يرفضها المجتمع الفرنسي. وأنا شخصياً أشعر أنني مندمج والدليل على ذلك أنني أعيش في فرنسا وأحمل جنسية فرنسية. فالمشكلة من الناحية القانونية لا تشكو من وجود ثغرات، لكن المعضلة هي أزمة المجتمع الفرنسي الذي يلقي صعوبة في تقبل خصوصيتنا العربية من النواحي الثقافية والتربوية والاجتماعية.

ثم هناك تصاريح وخطب وزيرة الشؤون الاجتماعية الفرنسية السيدة دوفوا، التي تتحدث فيها عن ضرورة «الاندماج» من خلال قنوات التكوين والمساعدات في الدراسة وإطلاق المشاريع لحل أزمة البطالة. إذا كانت هذه هي الاقتراحات فالمسألة بالنسبة لنا ليست جديدة، لأن كل ما يتعلق بهذا الموضوع قيل في ظل حكومات اليمين وببقي الأسلوب هو الجديد. وما يشاع عن حيرة الفرنسي في التعامل مع المهاجر، فهناك مشاكل المهاجر القديم والمهاجر الجديد، والجيل القديم والجيل الجديد كل هذه التسميات ابتدعها الفرنسي للتعطيل على مشكلته مع ذاته ومع محيطه هو.

وتبقى المشكلة أكبر من مشكلة إيجاد عمل لشباب الجيل الثاني أو ادخالهم في المدارس الفرنسية، المشكلة هي في إيجاد حلول شاملة لمتطلبات هذا الجيل ومعاناته.

■ تحديداً أين تريدون أن يصنفكم الفرنسي؟
- باختصار نريد أن تكون معاملتنا كسائر الجاليات المهاجرة، كالاسيانيين والبرتغاليين والإيطاليين، فنحن مغاربة وعرب نتمسك بعاداتنا وتقاليدنا، وفي نفس الوقت نعيش في فرنسا ونشارك في الحياة العامة الفرنسية. □

«للجيل الثاني»، أكثر مما كان يهدف إلى إبراز مستوى متقدم من الإبداع الفني. ثم جاءت مرحلة السماح بقيام الجمعيات التي لا تهدف إلى الربح المادي، وهنا كان احساس الشباب العرب أن نضالهم من أجل إبراز مشاكلهم (كحق الاعتراف بخاصيتهم الثقافية وحق المساواة، والحد من اعتبارهم من الدرجة الثانية) هو أمر ضروري وواجب على كل واحد منهم، فشرعوا في تنظيم الجمعيات والانطلاق في التظاهرات كما حدث في مسيرة عام ١٩٨٣ و«اللقاء» عام ١٩٨٤.

وهكذا من خلال هذه التحركات بدأ الرأي العام الفرنسي يعرف أن لنا مطالب تتعدى بطاقة التعريف الفرنسية وحق الانتخاب، فهناك حقوق أهلكنا وكل المغتربين والمهاجرين في فرنسا.

■ ما هو تقييمكم للنتائج التي جاءت بعد «مسيرة ٨٣»؟
- بالنسبة لي هذه التظاهرة التي ضمت مائة ألف متظاهر في باريس كانت حركة دفع قوية للجيل الثاني، وقد أوجدت طاقات جديدة من صلب هذا الجيل ترفع شعاراته وتدافع عن مطالبه.

■ وحركة «اللقاء ٨٤» كيف تنتظرون إليها؟
- أظن أن مطالب «حركة اللقاء» جدية جداً ومهمة. حيث التركيز على قضية الاندماج مع خصوصية كل جالية وحقوقها في التعبير عن ثقافتها وعاداتها داخل المجتمع الفرنسي. أما نقدي لهم فأننا لا نعتبر الاندماج مسألة تهمني بقدر ما أعتبر أن على الحكومة والمجتمع الفرنسي أن يقبل خاصيتي هذه. ما يهمني أن أعمل لاقتناع الفرنسي والحكومة الفرنسية بتقبل خاصيتي في أن أكون مغرباً وعربياً ومهاجراً.

نرفض الإبتزاز

نور الدين، ٢٠ سنة، من أصل تونسي، يقطن في ضاحية «نانتر» الباريسية، حاورناه أيضاً حول نفس الموضوع:

■ ما الذي يعنيه لك «الاندماج»؟
- الكلمة بحد ذاتها لا تعني شيء وأشعر أن الهدف من

الفترة التي بدأت فيها الشرطة تحاول تشديد قبضتها علينا. وهنا أقول أن موقف الشرطة هذا ليس صدفة مع تصاعد موجة التطرف والعنصرية، حيث ثبت لنا أنها لعبة سياسية من قبل بعض المسؤولين في الشرطة والمعروفين بدمهم لجان ماري لوبان (أقصى اليمين). كل هذا في محاولة لإظهار تجمعاتنا السكنية بأنها مراكز للعنف والفوضى واللا أمن، وهكذا انقلبت صورة تجار الحي، وأيد الكثير منهم الحملات التي تشن ضدها، «فزار» أغلبنا السجن عدة مرات.

■ كيف ترون الفوارق مع العائلات الفرنسية التي تشاطركم هذه التجمعات؟

- بالنسبة لي أنا لا أحس أبداً بمشكل ثقافي أو مركب نقص أمام الآخرين، بل أنني مقتنع أن العائلة الفرنسية هي التي تعيش أزمة هوية. فأننا عربي وأعيش هنا بتقاليد وعادات أهلي فالأزمة ليست عندي إطلاقاً.

من ناحية ثانية هناك أمر الضجيج والأزعاج، فعندما وصلنا الحي لم تكن المشكلة بارزة كما هي اليوم، ولكنه مع تزايد عدد الأولاد ومع تزايد حاجتهم للمساحة تفاقمت المشكلة وكثرت الانتقادات، لكن الفرنسي أيضاً له أوقاته التي يحتفل فيها ويسهر ونحن لا نعترض إطلاقاً بل نشاركه ذلك بطيبة خاطر.

ليتقبلوا هُماً.. خاصيتي

علي، ١٩ سنة، عاطل عن العمل، سالناه:

■ ما هي مطالب «الجيل الثاني» عبر الحركات الاحتجاجية المتتالية؟

- في أواخر السبعينيات بدأت تكتلات «الجيل الثاني» تظهر في أطر التجمعات المحلية، وكان الهدف ثقافياً في البداية. على سبيل المثال فرقة التمثيل المسرحي «الكاهنة» والتي بدأت في جنوب فرنسا، ثم تكونت عدة فرق في مدن أخرى كمرسيليا وليون وباريس... وقد كان مضمون هذا الإنتاج الثقافي يرمي إلى اثبات الخاصية المغربية والشخصية العربية



جمال: سنواجه العنف



الجيل الثاني يتظاهر

سوف أظل عربياً - ١٦

حول القومية العربية والمفاهيم الخاطئة



- أستاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- أستاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية بغداد.
- الأستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، أكسفورد، مينشيغان أن آربر.
- رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول البحر الأبيض المتوسط (إيطاليا).

د. حامد ربيع

نعم سوف أظل عربياً!
هل تدري يا بني لماذا؟



نعم لن يصيبني الكل ولن يعتريني الوهن مهما كررت ورددت هذه الصرخة. انها موسيقى تصدح في آذاني حتى ولو كانت الأذان الأخرى لا تسمعها. وهي على كل غير قادرة على ان تفهم معناها الحقيقي. اليس هذه العروبة هي وهي وحدها التي اعلنت انسانية الانسان؟ وليس هذا الانسان في ارض فارس شرقاً وفي ارض النيل والشام غرباً هو الذي اسرع ينصهر في الارادة الجديدة وينطوي تحت القيادة العربية وهو زارع الحضارات وباني المجد التاريخي فاذا به يندمج في جسد تلك القيادة ليضع اصول مجد الدولة القومية العربية الاول في العصر الاموي ممهداً لتأسيس الدولة العالمية الوحيدة التي خبرها وذاق مرها وحلوها الانسان منذ وجوده حتى اليوم حول بغداد عاصمة العباسيين؟ ولكن لماذا نذهب بعيداً نلقي بانفسنا في متاهات التاريخ القديم؟ فلنقف ولو لعدة لحظات ازاء مأساتنا التي نعيشها منذ أكثر من قرنين من الزمان ولا نزل نحن المفكرون ندور في متاهاتها غير قادرين على ان نخرج من موجاتها المتعاقبة ورغم ان الطريق واضح ليس في حاجة الى الكثير من الجهد او المعاناة. هناك مجموعة من المفاهيم قد ترسبت في مدركاتنا المعاصرة واضحت تمثل عناصر اساسية للتصور السياسي في عالمنا العربي المعاصر. وهي جميعها مفاهيم خاطئة بل انها تعبر عن عملية اعادة تشكيل للمنطق العربي

ولكنها تنصهر وتندرج في الاطار الواسع الفضفاض وهو القومية العربية.

٣ - وهي كلية وشاملة. القومية العربية لا تملك فقط البعد السياسي خلافاً لأي مفهوم آخر للقومية. انها تملك ابعاداً حضارية بل ودينية وقد سبق ان راينا ان هناك علاقة ديدالكتيكية بين القومية العربية والمفهوم الاسلامي للوجود الانساني.

(ثانياً): كذلك فان الواقع العربي الذي يرتبط بهذا المفهوم القومي ويتفاعل معه وبه يتضمن في حقيقة الامر تطورات ثلاث لم تجتمع قبل اليوم في تطور قومي آخر، وهي تطورات كل منها يملك مذاقه الخاص.

١ - التطور القومي والذي يعني الشعور والحاجة الى التكامل القومي بمعنى ان هذا المجتمع الواحد المتعدد الاجزاء والذي يكون قومية واحدة حيث اللغة واحدة وارادة التعايش واحدة والخبرة التاريخية واحدة في حاجة الى ان ينصهر في جسد نظامي واحد.

٢ - ثم هناك التطور الوحدوي والذي رغم انه قد يتشابه مع التطور القومي الا انه مستقل عنه. مداره ذلك الجزء من العالم الذي نستطيع ان نسميه القارة العربية التي تحدها من الشمال المياه المتوسطة ومن الجنوب الصحراء الكبرى تشعر بحاجتها في التكامل الاقتصادي الامر الذي يفرض عليها نوعاً من الاندماج الذي يجعل من هذه المنطقة سوق واحدة واقليم دولة واحدة بحيث تعبر عن ذاتها في النطاق الدولي بشخصية قانونية واحدة.

٣ - كلا هذين التطورين لو تحقق اي منهما - وكلا منهما يقود ويفرض الآخر - يرتبطان باعادة تشكيل علاقة التوازن بين اقطاب التعامل على مستوى الاسرة الدولية. ولنتصور بايجاز ولو مؤقتاً ماذا يحدث لو تمت الوحدة العربية:

١ - التحكم في البحر الابيض المتوسط: شرقاً قناة السويس وغرباً مدخل جبل طارق فضلاً عن وقوع جميع الجزر الاستراتيجية في دائرة النفوذ العربي: مالطة، صقلية، ثم كريت.

ب - التحكم بطريق مباشر في البحر الاحمر وبطريق غير مباشر في المحيط الهندي.

ج - التحكم في جميع المواصلات الجوية بين الشرق والغرب وبالعكس حيث يتعين عليها ان تجتاز الاجواء العربية.

د - خلق سوق استهلاكية ليست لها مشاكل: تملك القوة الديموقراطية باعتدال، والقدرة الرأسمالية مع الموارد الطبيعية ومن ثم فهي قادرة على ان تخلق صناعاتها وان تحقق نموذجها للتنمية دون عقبات حقيقية.

لم يعرف التاريخ السياسي حتى اليوم نموذجاً مماثلاً لتطور قومي قادر على ان يؤثر ويفرض اعادة تشكيل علاقة التوازن الدولي كنموذج الدولة العربية الموحدة.

الا يكفي هذا للبحث عن منطق ذلك التطور من منطق خصائصه المتميزة؟

ثالثاً: اذا انتقلنا الى الفكر العربي السياسي المعاصر لهلنا مدى ما نعيش فيه من سطحية وعدم قدرة على فهم هذه الحقيقة التي نعيشها. سوف نعود في مواضع أخرى لنناقش هذا الفكر تفصيلاً لنحكم

بقصد تسميم ذلك المنطق وتوجيهه في مسارات ليست فقط غير علمية ولكنها، وهذا ما هو اخطر، قادرة على خلق الادراك الخاطيء والمشوه بحيث تقود الى ترسيب تصورات لا يمكن الا ان تؤدي الى تفتيت للوحدة القومية وتشويهه لادراك الذاتي بحقيقة الوظيفة الحضارية.

١ - علينا منذ البداية ان نحدد مجموعة من المنطلقات والثوابت الاساسية التي يجب ان تكون واضحة في ذهن كل من يحاول ان يتعرض لتحليل مفهوم القومية العربية.

اولاً: كل انبثاق قومي هو حدث وبقدرة الحدث تكون فاعلية النتائج. والفاعلية تعني منطقاً متميزاً وحركة تملك خصائصها الذاتية، وادارة لتلك الحركة ذات الادراك الذي يجب الا يختلط بأي ادراك آخر. التاريخ بهذا المعنى لا يكرر نفسه. والدلالة من ثم في تعميم نتائج الحدث تظل دائماً نسبية. وقوميتنا العربية تملك من الخصائص ما يجعل لها منطقاً الخاص ومفهومها المتميز الذي لا يجوز ان يختلط مع اي مفهوم او تطبيق آخر للقومية السياسية.

٢ - فهي، اي القومية العربية، قديمة قدم الانسانية، انها تمتد لقراءة عشرين قرناً من الزمان وقد سبق وراينا كيف ان تعبيراتها الاولى سبقت نفس الدعوة الاسلامية بعدة قرون.

٣ - وهي قومية مركبة متعددة الطبقات. انها تحتضن العديد من القوميات الأخرى والتي ليست الا جزئيات تمثل مستوى معين من التكامل الذاتي

عليه باستبعاده كلية عقب تحديد مسؤوليته في الانحطاط العربي بل والتبئيس الذي اصاب التطور السياسي. مما لا شك فيه ان آباءنا الأوائل في الفكر القومي الذين قدموا اسهاماتهم خلال النصف الاول من القرن العشرين قد ادوا دورهم بما لهم وما عليهم. ولكن الذي يعنيننا من هذه المناقشة هو ان نساأل متقفي اليوم الذين تخلوا عن وظيفتهم الحقيقية: ماذا فعلوا وماذا قدموا؟ منذ حلول النظم العسكرية التي غمرت المنطقة خلال الاعوام الثلاثين الماضية، اصاب الفكر العربي نوع من الجمود وقد تحول مفكره هذا العالم العربي الى نوع من مهرجي البلاط: وظيفتهم التصديق للحاكم والمشاركة في الزفة السياسية. واضحي ذكر اسم البعض منهم يصيبنا بالغثيان. المثقف هو موقف والمفكر السياسي هو ابداع في التعامل مع الموقف. وليس هذا الواقع الذي نعيشه قاصر على أولئك الذين وردتهم الينا الجامعات الاجنبية. إن أحد عناصر المأساة التي نعيشها هو هذا الواقع: لقد اضحي كل من ذهب الى إحدى تلك المنازل التي تسمى بأنها جامعات وعاد معه حقيبة بها عدة كتب جمعها من هنا وهناك قد اضحي لا فقط مثقفا بل ومؤصلا للفكر القومي وضملياً بترائنا السياسي. وقد ساهمت السلطة في ذلك الواقع وعليها ان تعرف بدورها ومسؤوليتها. ليست مأساة حقيقية ان نسمع بأن مثل انيس منصور الذي يجب ان يقف في يوم من الايام امام محكمة الجنايات القومية يرشح اليوم عميداً للادب العربي ليجلس على كرسي المفكر والفيلسوف طه حسين؟ وان يمنح زكي نجيب محمود جائزة الفكر القومي من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؟ وان يظل توفيق الحكيم موضع احترام وتقدير كمفكر قومي ومحلل سياسي للواقع العربي؟ ولو تتبعنا الجوائز التقديرية للمجلس الاعلى للثقافة والعلوم الاجتماعية في مصر بتقاليدها التاريخية وتراثها العربي لكان علينا ان نذرف الدموع. اما اذا بحثت عن علماء السياسة، فالكارثة ادهى. يخيل اليك ان الشرط الاساسي لترقى الى مستوى الاستاذية هو الجهالة، لقد اضحي من الضروري ان نكتب مؤلفاً باسم «علم الجهل»، كل هذا سوف نقود اليه بالتفصيل من خلال الوقائع والاحداث. ليست هذه هي ما اسميناه بالمواقف؟ ولكن لنكتفي مؤقتاً بأن نلاحظ ونسجل.

ب - المفاهيم الخاطئة التي ترسبت في مدركاتنا العربية والمربطة بالمفهوم القومي عديدة ولكن البعض منها يمثل خطورة معينة تفرض علينا منذ البداية ان نناقشها ونحدد موضعها الحقيقي من الادراك السياسي. لقد ادت الى فهم خاطيء لكل ما له صلة بالمدرجات القيادية فافقعت زعماءنا والمسؤولين عن حركة التطور السياسي العربي في اخطاء قاتلة. هذه المفاهيم التي بداتها الحركات الاستشراقية وارتبطت بها حركات التبشير لا تزال حتى اليوم تعوق في خلق التمزق العربي بأساليب مختلفة تتفق مع الواقع الجديد الذي تعيشه اليوم منطقة الشرق الاوسط.

نذكر على وجه الخصوص المفاهيم الثلاث التالية: أولاً: مفهوم الدولة العلمانية وربط هذا المفهوم بما يسمى بالدولة القومية من جانب والمثالية السياسية

من جانب آخر حيث يصير مبدأ الفصل بين الدين والدولة مبدأ مطلق لا يعرف الاستثناء بحيث يصير المفهوم القومي للوجود السياسي بمثابة رفض يقف من الدين موقف التناقض المطلق.

(ثانياً) ربط مفهوم الاقلية بالحقيقة السياسية ومن ثم الحديث عما يسمى بالمللة السياسية وجعل الواقع العربي أحد تطبيقات ذلك المفهوم بحيث ان الولاء الطائفي يتعارض مع المفهوم القومي ويقيد من دلالاته. ثالثاً: النظرة الى مفهوم القومية على ان تعبير عن العنصرية التي اوضحت مفهومها غير مقبول في العالم المعاصر بل ويتناقض كلية مع التعاليم الاسلامية. كل من هذه المفاهيم في حاجة الى دراسة مستفيضة ولكننا في هذه العجالة، الموجزة نحاول ان نؤكد على عناصر التشويه في هذه المفاهيم وكيف ان طرحها بهذا التصور انما يتضمن نوعاً من المغالطة التاريخية يجب ان نحدد عناصرها.

أول هذه المفاهيم يرتبط بالدولة العلمانية. تفسير هذا المفهوم الذي استوردناه من الفقه الغربي خلال القرن الماضي لا يمكن ان يكون واضحاً الا على ضوء مصادره التاريخية. فكلمة الدولة العلمانية تعني الدولة غير الكهنوتية. ومعنى هذه الكلمة اي «الكهنوت» يستمد اصوله الحقيقية من الظروف المتعلقة بالتقاليد الكاثوليكية في تاريخ أوروبا الغربية. فرجل الكهنوت كان يتميز بثلاث صفات: (أولاً) ليست له شخصية قانونية فهو لا يملك ولا يستطيع ان يأتي اي تصرف قانوني كعقد او هبة او ما في حكمه. انه ملك الكنيسة (ثانياً) وهو لذلك لا يستطيع ان يمارس الحياة الطبيعية التي يمارسها الانسان المدني بمعنى الحياة الزوجية وتكوين الاسرة انه قد تزوج الكنيسة وقد وهب الكنيسة حياته الاجتماعية. (ثانياً) وهو يلبس ملابس معينة تميزه عن غيره ولا يجوز لأحد ان يلبسها اذا لم يكن من رجال الكنيسة. العلمانية عندما تلتصق بالدولة تعني ان رجال الدولة يجب ان يتخلوا عن هذه الخصائص التي تقتصر فقط على رجال الكنيسة بحيث ان الممارسة السياسية تصير غير كهنوتية. وهذا يعني مجموعة من النتائج. أول هذه النتائج واهمها مبدأ ما

لقيصر لقيصر وما لله لله. فالدولة هي لقيصر والكنيسة هي لرجل الكهنوت. وثاني هذه النتائج والمترتبة على هذا المبدأ ان الكنيسة لا تتدخل في السياسة ولا تتعامل مع تلك الظاهرة. وهذا يعني عبارة أخرى فصل الدين عن الدولة. الممارسة التقليدية جاءت فدفعت بهذه المفاهيم الى الامام: ان الدين افيون الشعوب ويجب الغاء هذا العنصر من الحياة اليومية. هذا الواقع لا صلة له بتاريخنا لأن الدولة لدينا لم يحدث ان كانت كهنوتية بل ان تقاليد الكهنوت لم تعرفه تقاليدنا الدينية ذاتها. كذلك فان مفهوم الغاء الدين لم تعد تقبله الماركسية الجديدة وقد اثبتت القراءة المتأنية لكتابات كارل ماركس ان ذلك الذي اراده هو تنظيم واضح للعلاقة بين الدولة والكنيسة حيث ان اساءة استخدام الدين ادى الى افساد الحياة السياسية. الواقع ان هناك مفهوماً آخر اختلط على علمائنا بسبب التشابه في التعبير وهو علمية الدولة. وهذا لا موضع للمناقشة بخصوصه فلا يمكن ان يشكك احد في ان الدولة يجب ان تقوم على

مبدأ العلمية في الممارسة والتخطيط والتدبير والتعامل بهذا المعنى سواء مع الحاضر او مع المستقبل.

مفهوم الاقليات بدوره لدينا يعبر عن مفهوم مختلف اختلافاً كلياً عن تقاليد التعامل مع هذا المفهوم في الواقع الغربي.. الاقلية في المجتمعات الأوروبية تعني فئة في المجتمع القومي لا تنتمي الى ذلك المجتمع القومي بحكم التكوين العنصري ولكنها تخضع للمجتمع القومي بحكم المصالح الجغرافية او ما في حكمها. فاللأزاس واللورين ارض سكانها المان ولكنهم يخضعون للحكم ويتبعون السلطة الفرنسية. هم بهذا المعنى اقلية قومية: عنصر مختلف ولكنه يخضع للإرادة القومية. الاقلية لدينا ليست كذلك. انها توصف بأنها اقلية فقط نتيجة لمبدأ التسامح حيث احتفظت بدينها غير الاسلامي. انها اقلية دينية. انها عربية ولكنها لا تؤمن بالدين السائد وهو حقها بمقتضى تقاليدنا: لكم دينكم ولي ديني. وهي لذلك تنتمي الى المجتمع القومي وترتبط بها رابطة الولاء القومي. مفهوم الولاء الكاثني لا يعدو العلاقة المعنوية المتعلقة بالطقوس والممارسات الدينية. اقباط مصر عرب ليس فقط لأن المسيحية دين عربي بل ولأن اصلهم المصري يجعلهم جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية كمسلمي مصر سواء بسواء.

مفهوم العنصرية وعلاقته بالقومية عنصر آخر من عناصر التشويه. القول بان القومية العربية هي تعبير عن المفهوم العنصري يتضمن مغالطة حقيقية. القومية في تاريخنا هي العصبية والعصبية تعني التماسك ولا تفرض أكثر من ذلك. والواقع ان العنصرية في المفاهيم والتقاليد الغربية تملك ثلاث مستويات: الاول ويرادف عدم الاهتمام بالآخرين. والثاني يعني مبدأ التفوق والثالث يقود الى التسليم بحق قيادة الآخرين من منطلق مبدأ الاختيار العنصري. الاول نموذج واضح المجتمع الفرعوني وكذلك المجتمع الصيني القديم. والثاني تطبيقه الحضارة الأوروبية قبل مرحلة الاستعمار. الثالث يقودنا الى عصر استعمار الرجل الأبيض بتطبيقاته الثلاث: الأوروبي ثم الأميركي والصهيوني. القومية العربية لا تعرف ايها من هذه المفاهيم. حضارتنا منفتحة تتعلم من كل خبرة أخرى. البيروني يدعو للتعلم من الهند. مبدأ التفوق وحق السيطرة لا وجود له ولا يستمد مصادره بمعنى الحق في القيادة الا من الوظيفة الحضارية حيث الباب مفتوح لكل من اسلم وانتمى الى تلك الأمة التي لا يوحدها ويربطها بين ابناءها سوى الادراك الواحد. «لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى»...

هذه المفاهيم الثلاث التي شوهت جوهر القومية العربية في حاجة الى وقفة تأمل أكثر تفصيلاً وأكثر بحثاً من حيث عناصر كل منها ومتغيرات تطبيقاتها في الواقع العربي المعاصر. كذلك يجب ان نتذكر كيف انها شوهت الواقع الذي نعيشه ويجب ان نتابع ذلك لنزيل كل ما احيط بالمفهوم القومي العربي من عناصر دخيلة لا موضع لها في ذلك الاطار المتكامل لفلستنا في الحركة والتعامل.

ترى هل آن الاوان لأن نخلق فقها قومياً ذاتياً قادراً على ان يصارع ويتحدى لا فقط بلغة العاطفة ولكن بعمق التاصيل وبتكامل البناء! □

ونال فيها هذا الحزب ٢٥ في المئة من اصوات الناخبين.

اما إريك اليمين التقليدي فيعني وضعه امام خيارين بعد انتخابات ١٩٨٦ النيابية: إما التعاون مع اليمين المتطرف القائم على التمييز العنصري وكره الأجانب ومحاربة الهجرة الى فرنسا، وإما التعاون مع الرئيس ميتران في السنتين الباقيتين من عهده بعد ١٩٨٦. وهذا التعاون يتمثل في قبول احد اقطاب اليمين المعتدل، وهم جاك شيراك وريمون بار وفاليري جيسكار ديستان، بتشكيل وزارة ائتلافية بعد رجحان كفة اليمين في انتخابات العام المقبل التشريعية. وكان شيراك وبار رفضا هذه الفكرة. واذا فاز اليمين بغالبية المقاعد النيابية وفي الوقت نفسه رفض اي من رجاله تشكيل حكومة، فالراجح ان يؤدي ذلك الى استقالة ميتران من الرئاسة وعدم عودة الاشتراكيين الى الحكم لوقت طويل.

وفي اجتماع اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي، كان أبرز معارضي التعديل وزير الزراعة ميشال روكار ووزير التربية جان - بيار شوفنمان، فضلاً عن الأمين العام الثاني للحزب جان بوبرين. اما قائد الحزب ليونيل جوسبان فقد وقف موقف رئيس الجمهورية في الدعوة الى تعديل النظام الانتخابي.

ووصف روكار، الذي يعتبر من أبرز منظري الحزب الاشتراكي، التعديل بأنه «خيار انهزامي» من شأنه ان يسلب الحزب إمكان الحصول على الاكثريّة المطلقة في مجلس النواب بعد الآن.

اما شوفنمان، ممثل الجناح «اليساري»، فقال: «اني ارى النظام المعمول به حالياً افضل للحزب الاشتراكي. ووقف معه جان بوبرين، رجل الحزب الثاني وأحد أنصار الرئيس ميتران المتحمسين.

لكن الأمين العام ليونيل جوسبان قال ان النظام الحالي صنف القوى السياسية في خانتين: بحيث بات احد الأحزاب يطمس الحزب الآخر. وهذا يحتم على احد المرشحين ان ينسحب لمصلحة سواه في الدورة الانتخابية الثانية، بمعنى ان ينسحب مرشح اليمين الاضعف لمرشح اليمين الاقوى، ومرشح اليسار الاضعف لمرشح اليسار الاقوى. والآخرى ان يفوز من يحصل على غالبية الأصوات في الدورة الأولى. وأضاف جوسبان ان النظام الانتخابي الحالي لا يعكس الحقائق المستجدة في الحياة السياسية الفرنسية.

ووقف عضو بارز في اللجنة التنفيذية، وهو نائب باريس كلود استيه، الى جانب جوسبان في تبنيه فكرة التعديل.

ويذكر ان العاصمة الفرنسية شهدت، خلال السنوات الأربع الأخيرة، تحولاً قوياً نحو اليمين. ويخشى، اذا استمر النظام الانتخابي على حاله، ألا يُعاد انتخاب الكثيرين من الاشتراكيين في باريس.

والآن، بعد اجتماع اللجنة التنفيذية الواسع الذي تلاه اجتماع مصغر، تجد الحكومة الفرنسية نفسها في وضع يحتم عليها تنفيذ العهد الذي قطعه رئيسها لوران فابيوس، وهو تقرير النظام الانتخابي الذي سيتم اعتماده لانتخابات ١٩٨٦ النيابية. وثمة من يقول ان قرار الحكومة في هذا الشأن سيعلن بعد جلساتها الاسبوعية العادية في ٣ نيسان / ابريل الجاري، اي بعد غد. □

في حال إقراره

تعديل قانون الانتخاب الفرنسي هل يأتي لمصلحة اليمين المتطرف؟

التجمع من أجل الجمهورية الذي يتزعمه جاك شيراك وحزب الاتحاد الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس السابق فاليري جيسكار - ديستان عن معارضتها لهذا التعديل. اما زعيم «الجهة الوطنية» اليمينية المتطرفة جان - ماري لوبن فقد رحب بالتعديل الذي في حال اقراره، سيضمن لمرشحي حركته الفوز بعدد لا يستهان به من المقاعد النيابية.

ويقال ان الحزب الاشتراكي الحاكم شاء تحسين وضعه وإريك اليمين المعتدل بفتح ملف تعديل النظام الانتخابي الآن. ويذكر ان هذا الحزب الذي نال ٣٧ في المئة من المقاعد النيابية بعد انتخاب ميتران رئيساً عام ١٩٨١، انحسرت شعبيته كثيراً كما بينت انتخابات البرلمان الأوروبي في حزيران / يونيو ١٩٨٤ وانتخابات الحكومات الاقليمية التي جرت قبل ايام

مشروع تعديل قانون الانتخاب الفرنسي الذي اقترحه الرئيس فرنسوا ميتران اصطدم بعقبة غير متوقعة جاءت من اوساط الحزب الحاكم نفسه. فقد عقد المجلس التنفيذي للحزب الاشتراكي اجتماعاً قبل ايام، ضم ١٣٥ عضواً الا ان الاجتماع انتهى من غير إقرار التعديل بعدما عارضه ثلثا المتكلمين.

والتعديل يدعو الى إلغاء نظام الدوريتين الانتخابيتين المراد بهما حصول المرشح الفائز على الأغلبية المطلقة من أصوات الناخبين، واعتماد نظام التمثيل النسبي، بحيث تكفي دورة انتخابية واحدة، يكون الفائز فيها المرشح الذي ينال عدداً أكبر من الأصوات مهما تكن نسبته المئوية.

وقد أعلنت احزاب اليمين المعتدل، وأهمها حزب



جوسبان: مع ميتران ومع التعديل



ميتران: عقبات من داخل الحزب

وقد استهل غورباتشيف برنامجه الاصلاحى باقالة امين عام الحزب الشيوعى فى مقاطعة كيروف، وهو مسؤول تقليدي يبلغ السبعين، وابداله بمسؤول اصغر سناً من اوساط اللجنة المركزية فى موسكو. كما اقال وزير الطاقة والكهرباء البالغ الرابعة والسبعين ليأتى بوزير موال له فى الخامسة والخمسين.

وهذا يأتى ضمن حملة الزعيم الجديد كما أشير لأقصاء العناصر غير الجديرة والفاصلة والمتقدمة فى السن عن المؤسسات الحزبية والإدارية وإبدالها بعناصر شابة وأفضل ثقافة واختصاصاً فى ميدان عملها. وقد عبر المراقبون عن دهشتهم للسرعة التى باشر بها غورباتشيف تنفيذ برنامجه.

وفى عدد آخر من صحيفة «البرافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعى السوفياتى، نشر تقرير حول اجتماع لجان الحزب فى ثلاث مقاطعات هي: ايركوتسك، اوفكا، فولغوغراد، للنظر فى تجاوزات المسؤولين المحليين. وانطوى التقرير على نقد عنيف لعدد من المسؤولين الحزبيين المتهمين بالرشوة والفساد وعدم الجدارة، كما حمل اسماء الأشخاص الذى تقرر اعفاؤهم من مناصبهم وطردهم من الحزب ومحاكمتهم.

وفى مدينة براتسك الصناعية الشهيرة فى سيبيريا، أقال امين عام الحزب بتهمة سوء استخدام صلاحياته. وفى مقاطعة اوفكا أقال خمسة مسؤولين صناعيين. وفى فولغوغراد نحي ثلث المسؤولين الزراعيين من وظائفهم.

وذكر مقال «البرافدا» ب خطاب غورباتشيف لمناسبة قبوله امانة الحزب العامة، والذي شدد فيه على النظام والكفاية والانتاج. وقالت الصحيفة ان المسؤولين المقالين كانوا فى الماضى يعثرون على وظائف مهمة فى امكنة اخرى، لكنهم لن يستطيعوا شيئاً من هذا بعد اليوم.

ويتوقع ان تستمر موجة التطهير الإداري طوال الاسابيع القليلة المقبلة، على ان تتوجه التعديلات فى اللجنة المركزية نفسها.

وفى هذه الاثناء، يحذر كبار المسؤولين السوفيات من الدعوات الى تعديلات اقتصادية ليبرالية على غرار ما حدث فى بعض البلدان الاشتراكية كالصين والمجر. وأكد هؤلاء المسؤولون ان النظام السوفياتي لن يسمح بالمبادرة الفردية فى حقل الاقتصاد ولا بالتعددية السياسية.

ويذهب بعض المراقبين الى ان هذه التحذيرات جاءت فى هذا الوقت بالذات لكسب تأييد الجيل القديم الذى لا بد من ان يقلق لاقالة المسؤولين المتقدمين فى السن.

وكانت صحيفة «الافستيا» نشرت مقالاً لعالم اقتصادي مرموق هو أبيل آغانبيغيان، جاء فيه ان العديد من مديري المصانع السوفياتية هم عجائز يفتقرون الى المهارات العلمية المستجدة، ولا سيما فى حقل الكمبيوتر، والى فهم المجتمع الحديث. ودعا آغانبيغيان الى احداث معاهد للتجارة والادارة والأعمال فى الاتحاد السوفياتي على غرار المعاهد الغربية، بهدف تدريب جيل جديد من الإداريين. وأضاف: «لقد تبدلت الأزمنة. ونحن اليوم نعيش فى عصر التغيير التكنولوجي» □



غورباتشيف: حملة الاقالات والتبديل

بدأ بتبديل المسنين بالأصغر سناً

الأيام القليلة التى انقضت على تولي الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشيف السلطة شهدت حملة تطهير إدارية يقول المراقبون انها مجرد بداية لأصلاحات داخلية واسعة النطاق. وهي اصلاحات بداها الرئيس الراحل يوري اندروبوف، لكنه لم يعمر كفاية للمضي قدماً فى تنفيذها. والمعروف ان غورباتشيف كان رجل اندروبوف المفضل والمعد لخلافته لكن اختيار اللجنة المركزية آنذاك وقع على قسطنطين تشيرنيوكو، وهو من اتباع ليونيد بريجنيف.

غورباتشيف
يباشر
باصلاح الإدارة



بابانديرو: وصل العلاقات التي انقطعت.

اثينا تدعو العرب الى التعاون الشمولي وتعد بأن تكون جسراً لأوروبا

المؤتمر العربي اليوناني للتعاون الاقتصادي

بابانديرو يشدد على موقف حكومته الثابت من القضايا العربية.. والقبلي يؤكد حرص الجامعة العربية على التلاقي في العلاقات المتوازنة.

اثينا - محمود كعوش :

جاء المؤتمر العربي - اليوناني للتعاون الاقتصادي الذي انعقد في اثينا صباح الثامن عشر من شهر آذار مظهراً حقيقة عبرت عن الطموح المأمول لما يجب ان تكون عليه العلاقات العربية - اليونانية في ظل الحكم الاشتراكي الذي يتزعمه اندرياس بابانديرو، ليس على الصعيد الاقتصادي فحسب، بل على جميع الأصعدة بما فيها السياسية، فالحفاوة الحارة التي ابدتها الحكومة اليونانية عبرت عن رغبة اليونان الأكيدة في تطوير العلاقات المشتركة مع الاقطار العربية، بعد طول انتظار الشعب اليوناني لمثل هذا الحدث، خاصة وأنه جاء عشية الجولة الأولى لانتخابات رئاسة الجمهورية التي يخوضها الاشتراكيون لأول مرة لنقل اليونان من دائرة النظام الرأسمالي الى دائرة النظام الاشتراكي.

انعقد المؤتمر الذي استمرت أعماله ثلاثة ايام، بمبادرة من الجامعة العربية واشراف الغرفة العربية - اليونانية للتجارة والتنمية التي يرأسها السيد فاسيليس سارنتاتس. وقد رعاها رئيس الوزراء اليوناني بابانديرو والأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي.

افتتح المؤتمر السيد بابانديرو فرحب بالوفود العربية التي تجاوز عددها ٣٠٠ شخص، وتطرق الى مراحل تطور الاقتصاد اليوناني ورغبة اليونان الأكيدة في تنمية التعاون مع الاقطار العربية. وقد أكد على جملة اسباب تجعل هذا التعاون مثمراً لما فيه المصلحة المشتركة:

أولاً: العلاقات الثابتة بين اليونان والعرب والثقة المتبادلة والصداقة التي تجمعهم.

ثانياً: موقع اليونان الجغرافي الذي يؤهله ليكون قاعدة لشركات صناعية وتجارية ومشاريع استثمارية بحكم اتصاله بأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.

ثالثاً: مساهمة اليونان في السوق الأوروبية المشتركة مما يجعلها جسراً بين العرب والدول الأوروبية.

رابعا: العلاقات المميزة بين اليونان والعرب بحيث تتيح لهم اقامة علاقات ثلاثية بين العرب واليونانيين

وجهاً أخرى دولية، خاصة دول غرب أوروبا. ومثل هذا التعاون يشمل جميع انواع المبادلات في شتى المجالات.

فلسطين .. والخليج

هذا وأعرب بابانديرو عن ثقته بأن فرصاً عديدة وجديدة للتعاون في سبيل توسيع العلاقات بين اليونان والعرب يجب استغلالها لتعاد الى الأذهان من جديد العلاقات التقليدية التي انقطعت فترة طويلة وطلال انتظار تجديدها.

اما على الصعيد السياسي فقد أكد رئيس الوزراء اليوناني من جديد موقف حكومته الثابت من القضايا العربية خاصة مسألة الشعب الفلسطيني، وضرورة ايقاف الحرب العراقية - الإيرانية لما فيه مصلحة العرب وقضيتهم الرئيسية. ثم عاد وأكد هذا الموقف في لقاء جانبي مع الأمين العام للجامعة العربية الذي سلمه رسالة للجنة السابعة العربية المختصة بمتابعة الجهود من أجل وقف حرب الخليج.

اما الأمين العام الشاذلي القليبي فقد أكد حرص الجامعة العربية على تعزيز التعاون الاقتصادي بين اليونان والعرب واعتبر ثبات العلاقات بين الشعبين راقداً حيويًا لمسيرة السلام والاستقرار في العالم، ومصدراً للتلاقي الثقافي والحضاري والتعاون المتكافئ والعلاقات المتوازنة.

وعبر القليبي عن شكر الشعب العربي للحكومة اليونانية لما اظهرته من مواقف ايجابية الى جانب الحق العربي في أشد اللحظات حرجاً التزاماً بالمبادئ في علاقاتها الدولية وتعاملها مع الأحداث.

هذا وتعرض القليبي للمشاكل والتحديات التي تتعرض لها الاقطار العربية واليونان من جراء الأزمة الاقتصادية لدورانها في فلك العالم الثالث، اضافة الى التحديات الأخرى التي سببها العدوان الصهيوني. واعتبر الحرب العراقية - الإيرانية أحد أبرز التحديات التي يواجهها الوطن العربي بفعل التعنت الإيراني واصراره على العدوان في الوقت الذي يرحب العراق بجميع المبادرات العربية والإسلامية والدولية واجاد تسوية سلمية لهذه الحرب وبيبارك كل المساعي المبذولة لايقافها. وقد وجه القليبي نداءً جديداً فقال: «لنوقف هذه الحرب ولنرجع الى ما كان علينا ان لا نعرض عنه ابداً وهو الحوار الأخوي والتعاون والتضامن بين الاجوار، والتنمية

الاقتصادية التي نحققها بالاشتراك بيننا خير الجميع. ولا بد ان يفهم الجميع ان حرباً لها هذا المدى، لا يمكن اذا ما تواصلت الى ما لا حد له الا ان يكون لها انعكاسات سلبية على المنطقة كلها وعلى الأمن والسلام الدوليين».

شملت أعمال المؤتمر عرضاً عاماً للعلاقات العربية - اليونانية التاريخية والاقتصادية وضرورة تطوير التعاون الاقتصادي بين الجانبين وامكانيات الاستثمار العربي في اليونان وتوسيع حجم المبادلات التجارية والتعاون في حقل النقل والترانزيت والتعاون التكنولوجي. وقد عبر جو الحوار الذي ساد المؤتمر عن ابعاد التكامل في مختلف جوانب العلاقات العربية اليونانية وتم التأكيد على ان العلاقات السياسية الوطيدة بين العرب واليونان تحتاج الى علاقات ثقافية واقتصادية. وقد أبدى الجانبان حرصهما على تعزيز هذه العلاقات بكل ما يساعد على تطورها لتجاوز الكساد الاقتصادي العالمي الذي انعكست سلباته على الدول النامية بشكل واضح لارتباطها اقتصادياً بالبلدان الصناعية الرئيسية.



وجوه من الوفود العربية.



الموقف اليوناني .. لا تراجع عنه

ولنلاحظ ان الاهتمام الاعلامي الذي منحه الحكومة اليونانية لهذا المؤتمر، والذي فاق توقعات المراقبين مرده لجملة اسباب اهمها:

أولاً: ان اليونان راغبة في تعزيز العلاقات مع العرب من منطلق حرصها على دور ريادي في العالم الثالث يتوافق مع النهج السياسي الذي بدأت تنتهجه في ظل الحكومة الاشتراكية. فتعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية تنمية للعلاقات السياسية بين اليونان والعرب وهذه فرصة طالما انتظرها اليونانيون. فحتى الامس القريب كان عتب الحكومة الاشتراكية على اصدقائها العرب على قدر حرصها على توطيد العلاقات معهم. فالـيونان لم تلق من المستثمرين العرب إلا النذر القليل في حين اقبل هؤلاء على دول عربية لا زالت حتى اليوم تلتزم العداء للعرب وقضاياهم.

ثانياً: انعقاد المؤتمر في غمرة احداث تعيشها اليونان هي غاية في الدقة ان لم تكن اكثرها حرجاً في



تاريخ اليونان الحديث. فانعقاد المؤتمر ترافق مع المرحلة الأولى من انتخابات الرئاسة، والحزب الاشتراكي اراد ان يسجل للمعارضة صدق اختياره لصداقاته وتحالفاته. فلطالما اخذت المعارضة اليمينية على الاشتراكيين علاقاتهم مع العرب وتعاطفهم مع قضاياهم وبالذات المسألة الفلسطينية. والآن ها هي الفرصة تسنح ليثبت الحزب الاشتراكي صدق مراهنته.

ثالثاً: اصرار الحكومة اليونانية على تكريس نهجها السياسي في التعاطي مع المسائل الدولية والقضايا التي تهم دول العالم الثالث بغض النظر عن ردود فعل المعسكرين.. فهذا المؤتمر جاء بعد اقل من ثلاثة شهور على انعقاد مؤتمر السلام الذي رعاه باباندريو بمشاركة العديد من دول عدم الانحياز في اثينا ضد

التصور العلمي للتعاون المقبل

على هامش اعمال المؤتمر يمكن القول ان ابرز الكلمات التي اقيمت فيه كانت كلمة د. عبد الحسن زلزلة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية، التي اعتبرها المراقبون بمثابة تصور علمي وموضوعي لما ستكون عليه علاقات التعاون الاقتصادي العربي - اليوناني في المستقبل. فبعد تطرقه لطبيعة العلاقات التاريخية بين العرب واليونان ركز على نقاط اهمها:

أولاً: ضرورة توفير عنصر الديمومة للعلاقات الاقتصادية العربية اليونانية.

ثانياً: التعرف على التجارب الانمائية العربية واليونانية والقطاعية في الميدان الصناعي والزراعي بهدف تبادل التجربة واكتساب الخبرة بما يخترل الوقت ويوفر الجهد والمنافع لكل منهما.

ثالثاً: تطوير القدرات البشرية ونقل المعارف التكنولوجية في ضوء تجربة اليونان الناضجة والكفاءة العالية التي يتمتع بها الخبراء والفنيون اليونانيون.

رابعاً: ضرورة ان تتجاوز مجالات التعاون العربي - اليوناني في آفاقها العلاقات الثنائية لتشمل العلاقات الثلاثية بالنسبة للاقطار التي تتلقى العون الانمائي العربي او تحتضن مؤسسات يساهم فيها رأس المال والخبرة العربية.

خامساً: اعادة ترتيب الاولويات واعادة التوازن للعديد من النشاطات وفق حقيقة انحسار اوهام الحقبة النفطية وبداية مرحلة الترشيح الانمائية العربية.

سادساً: التزام الواقعية في العلاقات العربية - اليونانية بفعل حداثة التجربة الانمائية والاستثمارية العربية لتجنب الوقوع في فخ التهويل او التهوين.

سابعاً: استئناف مد جسور المعرفة والتقنية بين الشعبين العربي واليوناني وتلافي تقصير دام عقوداً طويلة. □

الاسلحة النووية.

لماذا اليونان ؟

ان اختيار اليونان مكاناً لانعقاد المؤتمر سجل اختياراً استراتيجياً وسياسياً واقتصادياً كونه انعقد في بلد اوروبي امتاز بموقعه الذي يشكل شبكة للعلاقات العربية مع أوروبا والعالم الخارجي. فالـيونان تمثل احدى اهم الساحات التي تطبق فيها المبادئ التي اقترتها الاستراتيجية العربية للعمل الاقتصادي في قمة عمان لتؤكد مصداقيتها واولوياتها المتمثلة بهدف تنويع العلاقات الاقتصادية الخارجية وتوسيع قاعدتها وتأكيد تشكيلها على قاعدة من التكافؤ والتوازن في المنافع المتبادلة.

ان اختيار موضوع التعاون الاقتصادي في التجارة والاستثمار والتنمية وهو الشعار الذي انعقد المؤتمر في ظله، هو تعبير صادق عن الاولويات التي تصدر اهتمامات الاقطار العربية واليونان بحكم الانتماء للعالم الثالث والانشغال بهوم التخلّف والتبعية والتجزئة والسعي المشترك وراء التنمية والخروج من دوائر التبعية. والعرب واليونان يلتقيان في طموحاتهما ومحاولة تحقيقها مما يجعل اختيار العاصمة اليونانية مكاناً لانعقاد المؤتمر فكرة ذات مدلولات بهذا الاتجاه:

لقد جاء انعقاد هذا المؤتمر في اثينا، بالإضافة الى الباقية التي انعقد في ظلها ليكون قناة من مجموعة قنوات تخدم اهداف الجانبين على مجمل الأصعدة. لذا يجب ان ينظر اليه من زاوية عملية، لا نظرية. وان يصار الى متابعة نتائجه لضمان تحقيق اهدافه. فالاختيار السياسي في افضلية التعاون مع اليونان حسب رؤيا الجامعة العربية يجب ان يكرس العلاقات الاقتصادية لخدمة المنافع المشتركة التي تحكم الاختيارات الاقتصادية. هذا في اطر العلاقات الاقتصادية الهادئة في دول يسودها الاستقرار السياسي والاقتصادي. اما في اجواء العلاقات العربية - اليونانية فيجب ان تؤخذ في الاعتبار خصوصيات اليونان حيث تتشابك قوى الجذب والتنافس وتحاول اليونان ترسيخ نقلة سياسية جديدة يقف في وجهها الخصوم بالمرصاد داخلياً وخارجياً.

وعلى الرغم من ان المؤتمر قد مثل فرصة موضوعية استطاع الطرفان من خلالها تبيان الحقائق وتوضيح المواقف بروح المسؤولية التي انعكست في نتائجه الفورية اذ تم اقرار ٤٢ مشروعاً من اصل ٥٠ جرت مناقشتها يسبقهم رجال الاعمال العرب بتمويلها وتبلغ تكلفتها ٢٠ بليون دراهماً، اي ما يعادل ١٤٢ مليون دولاراً، الا انه ليس من المنتظر ان تأتي النتائج بشكل متوازن لتطلعات اليونان والعرب المشتركة. فتوقيت المؤتمر جاء في ظروف يخيم فيها الكساد العالمي على دول العالم الثالث بالإضافة الى ان اوضاعاً من عدم الاستقرار تسود اغلبية الاقطار العربية مما يجعلها في وضع غير قادر على المغامرة بمشاريع ضخمة وهي بحاجة لاصلاح اقتصادها الخاص. كما وان اليونان تمر في ظروف سياسية، ما زالت امامها على المحك، ناهيك عن ان بلورة التعاون بشكل ايجابي ونجاح يستدعي من الحكومة اليونانية اعادة النظر في العديد من التشريعات والقوانين والهيكلية الاقتصادية وهذه تتطلب وقتاً قد لا يكون قصيراً. □

Herald Tribune

هيرالد تريبيون

الهيمنة الأخيرة

يؤكد كبار المسؤولين في الحكومة الأميركية ان ايران تكبدت خسائر فادحة في المعارك الاخيرة التي شاعت ان تحقق فيها الغلبة على العراق. واذاف المسؤولون الاميركيون ان ايران ارسلت الى الجبهة جنوب شرق العراق بين ٣٠٠,٠٠٠ و ٥٠٠,٠٠٠ عنصر من جنود و «متطوعين» سيئي التدريب، وان معظم هؤلاء سقط بين قتيل وجريح واسير.

وقال احد كبار المسؤولين: «لست اظن ان الايرانيين يعرفون عدد الاشخاص الذين فقدوهم. لكننا نعتقد ان هذا العدد هو في منزلة عشرات الآلاف». وقد بنى المسؤولون تقديرهم على بضعة عناصر، اهمها معلومات دوائر الاستخبارات الغربية التي حصلت عليها بوسائلها الالكترونية الخاصة، وتقارير المراقبين الغربيين، بمن فيهم الصحفيون الذين زاروا الجبهة قبل ايام، وتحليل البيانات التي اصدرها كل من العراق وايران، والمعلومات التي تسربت من الدبلوماسيين الغربيين في بغداد وطهران.

وقبل يوم واحد من النصر العراقي، كان تقدير خبراء الحكومة الأميركية انه من الحسير ان يتحقق انتصار حاسم لاي من طرفي الصراع. لكنهم عادوا وتأكد، بما لا يقبل الشك، ان العراق حقق انتصارا ساحاقا في جولة المعارك الاخيرة.

وفي ما وصفه المسؤولون الاميركيون كمحاولة يائسة، اطلق الايرانيون بعض الصواريخ السوفياتية الصنع في اتجاه العاصمة العراقية. وهذه الصواريخ اسمها «سكود»، وهي تعود الى الخمسينات. وكان الاتحاد السوفياتي زود بها بلدان حلف وارسو، فضلا عن مصر وسوريا وليبيا والعراق. ويمكن ان توضع عليها رؤوس نووية او تقليدية. ولكن من المعروف ان الاتحاد السوفياتي لم يزود احدا بالرؤوس النووية. ويقدر الخبراء الاميركيون ان ايران اشترت هذه الصواريخ من ليبيا.

واضاف مسؤول اميركي كبير: «المسألة التي ننظر اليها الآن متعلقة بما اذا كان حجم الهزيمة الاخيرة سيقنع الخميني بإنهاء الحرب». لكنه قال ان الاخبار الواردة من طهران لا تصب في هذا الاتجاه.

وهذا الهجوم هو الذي استعد له الايرانيون طويلا. وقد كان محاولة لقطع الطريق الرئيسية بين بغداد والبصرة عند نهر دجلة في الجنوب. الا ان العراقيين كانوا يتوقعون الهجوم واتخذوا استحكامات ومواقع قوية لصد.

وقال مسؤول اميركي آخر ان هذه المعركة كانت مثالا ساطعا على اشتباك جيش حسن التنظيم والتدريب والتجهيز مع جيش آخر يفوقه عددا ولكن

الشعب العراقي لرفع الصوت عالياً ونسجل للتاريخ قائلين: ان ما يجري على البوابة الشرقية عار علينا جميعاً، عار لاننا نتفرج، وعار لاننا ننتظر، وعار لاننا متخاذلون...

املنا كبير في ان يتخطى العراق الخطر الذي يحدق به، وثقتنا عظيمة في ان السلام سيأتي الى ذلك الجانب من هذه المنطقة ويعم ربوع كل المنطقة على حد سواء...

وكلمة اخيرة نقولها لكل من يدعم ايران في عدوانها وبالأخص تلك الدول «التقدمية» عليكم ان تتحملوا وصمة العار التي «ستزين» جبينكم في المستقبل القريب وعليكم ان تعوا ذلك، وتقفوا الى جانب الحق وجانب الاخ العربي قبل الوقوف الى جانب الخصم... مهما كانت خدماته لكم...

وكلمة حق لا بد ان نهمسها في اذن المسؤولين في دول الخليج: انتم المسؤولون عما يجري لانكم كنتم تمنحون الجنسية لاي ايراني في الخليج... وترفضون اعطاء التأشيرة للدخول والزيارة لاي مواطن عربي وخصوصاً الفلسطينيين...

وسياستكم تلك هي السبب الرئيسي والمباشر في التعتن الايراني وعجزكم في دعم العراق... ولتكن هذه الحرب عبرة لسياستكم التي رسمها ورسومها في معظم الاحيان من هم اعداء للشعوب العربية ووحدتها وتضامنها... وعليكم ان تعملوا لتكفروا عن ذنوبكم السابقة، وتتخذوا سياسة افضل واوعى الى جانب الشعوب العربية جميعاً وعلى رأسها بذل كل الجهود لدعم العراق وايقاف هذه الحرب الملعنة. □

افريك - آزي

الأسفل طهران ؟

في مقاله في العدد الأخير من مجلة «افريك - آزي» الفرنسية، الذي يحمل تاريخ ٢٥ آذار/ مارس - ٨ نيسان/ ابريل ١٩٨٥، كتب السيد ابراهيم الصوص، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس، ما يلي:

«شنت القوات الإيرانية هجوماً جديداً ضد العراق، سعياً الى هدف مستحيل وغير مبرر في آن معاً. ولا يجوز البتة، والمقاومة اللبنانية - الفلسطينية البطلة تفعل فعلها ضد المعتدي «الاسرائيلي» في جنوب لبنان، ان يُشَنَّ هجوم من هذا النوع ضد بلد عربي مجاور وشقيق هو العراق الذي أعلن غير مرة عن رغبته في وقف هذه الحرب المجافية للمنطق من أجل توحيد جميع القوى ضد العدو المشترك، الا وهو «اسرائيل».

«وإن املنا كبير في ان تمثل ايران لدعوة جميع الدول العربية والاسلامية، فتوقف عملها الاحقق هذا وتكف عن قصف المدن وجَر الولايات على سكانها الأبرياء». □

البيادر السياسي

بؤس عربي مؤبد انها، حرب الخليج

نشرت «البيادر السياسي» التي تصدر في القدس المحتلة في عددها الصادر بتاريخ ١٦ آذار افتتاحية تحت عنوان موقف عربي مؤبد لانها حرب الخليج نكتطف منها ما يلي:

الحرب العراقية الايرانية ما زالت ماضية في تدمير الخليج وما زالت تسفك الدماء، وما زالت تنهش بحدة في الجسم العربي ونحن كلنا نتفرج، وننتظر النتائج...

تصعيد هذه الحرب في الايام الاخيرة له المدلولات الكثيرة والابعاد الخطيرة... انه يهدف أولاً الى ضرب الامة العربية من خلال توجيه ضربات الى العراق الشقيق... ضربات موجعة ومؤلمة لنا جميعاً فما هي الحرب قد امتدت وتطورت لتشمل المدن والقرى والابرياء والاطفال...

الهجوم الايراني الاخير مهما كانت قوته وحجمه وضخامته لن يستطيع تحقيق مأربه، ولن يستطيع تدمير شعب كامل لان الشعب العراقي قوي العزيمة والارادة...

لم اكن اتصور ان يصل عالمنا العربي الى هذه المرحلة من التخاذل... الجبهة الشرقية للوطن العربي مشتعلة والزعماء العرب منهمكون في امور ذاتية وخاصة، منهمكون في تعزيز كراسيهم، ومشغولون كثيراً حتى انهم يتناسون وجود هذه الحرب، ولا يظهرون اي اهتمام بما يجري على البوابة الشرقية من العالم العربي... وعندما تشتد المعارك نراهم، واذا ارادوا التدخل، يصدرون البيانات والاستنكرات، ولكنهم لا يتخذون موقفاً واحداً متحداً قوياً لوقف هذه الحرب، ولا يقدمون على اتخاذ اجراء فعال واحد ضد ايران ومن يدعمها، وحتى انهم لا يدعمون العراق بالشكل المطلوب...

العراق لم يدخل الحرب دفاعاً عن الاراضي العراقية بل دفاعاً عن الامة العربية، إلا ان العراق ورغم كل الخسائر والضحايا والاسرى، ما زال قوياً، وما زال صامداً في وجه الهجمات الايرانية... وفي وجه حكام ايران الذين لا يريدون السلام ولا يريدون سوى الدمار للامة العربية وبالأخص الى منطقة الخليج... ان الامة العربية مطالبة اليوم أكثر من أي وقت آخر ان تتحد وتقف الى جانب العراق لان اي خطر يهدد اية دولة عربية يهدد تلقائياً ويستهدف ضمناً كل الدول العربية... والزعماء العرب كلهم مطالبون ان يكونوا عند مستوى المسؤولية التاريخية، وان يدعموا العراق من أجل الوقوف في وجه الخصوم ومن أجل تحقيق سلام دائم في منطقة الخليج...

اننا وفي هذه الايام الصعبة من تاريخ وايام

New York Times

نيويورك تايمز

أرى القنب اللبناني

بقلم انطوني لويس

عندما يضلل الحكام شعبهم حول مسائل جوهرية كالحرب والسلام، فقد يستغرق دفع الثمن وقتاً طويلاً. هكذا الحماسة التي ارتكبها الأميركيون في فيتنام، والتي ظهرت بعد عشر سنوات، وحتى بعد عشرين سنة أو قل ثلاثين.

أما بالنسبة إلى الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان، فالحماسة انكشفت سريعاً. ولم تنقُض ثلاث سنوات بعد على القرار الذي اتخذته آرييل شارون بإرسال القوات «الإسرائيلية» إلى لبنان. وقد بات كل «إسرائيلي» اليوم يواجه عواقب هذا القرار بعدما ظهر واضحاً أن الحرب «الإسرائيلية» في لبنان هي كارثة جرتها «إسرائيل» على نفسها.

والمقارنة مع فيتنام تبين فداحة الوضع. ولكن مهما تكن قوة الصدمة، فإن الولايات المتحدة ظلت بعيدة عشرة آلاف ميل عن فيتنام بعد انتهاء الحرب. أما «إسرائيل»، بعد انسحابها من لبنان، فعليها أن تعيش في جيرة اللبنانيين، هؤلاء الجيران الذين حولهم الاحتلال من قوم غير مباشرين بها إلى أعداء الداء لها.

وأخطر عواقب هذه الحرب كانت تآليب سكان الجنوب اللبناني ضد «الإسرائيليين». وفي السنوات التي تلت ١٩٤٨، لم تنشأ أي مشكلة بين أولئك الإهالي و«إسرائيل». إلا أن قوات الاحتلال «الإسرائيلية»، بعد اجتياح ١٩٨٢، جعلت نفسها أسيرة الغضب اللبناني الذي لن يرد مدافعه عن المحتلين حتى بعد انسحابهم.

وقد لخص زئيف شيف، المراسل العسكري لصحيفة «هاآرتس»، نتائج الحرب كما يلي: «لقد ضعفت إسرائيل وحلفاؤها الموارنة. وقويت سورية. وبنات لبنان عربياً أكثر من أي وقت مضى».

والواقع أن بعض المسؤولية يقع على عاتق الولايات المتحدة. ذلك أن الحكومة الأمريكية في ذلك الوقت، بشخص وزير خارجيتها الكسندر هيج، غضت الطرف عن خطة الاجتياح التي عرضها عليها شارون عوضاً عن تحذير «إسرائيل» من تنفيذها. ودافع انصار «إسرائيل» من الأميركيين - وهم كثيرون - عن الاجتياح من غير أن يتنبهوا لعواقبه. ومن هؤلاء المؤيدين فئة لا تزال تحاول البرهان عن حسنات ذلك الاجتياح: وأفضل حجة لدحض هذه الأقوال ما كتبه كبير معلمي صحيفة «هاآرتس» أخيراً بعد معرفته أن ابنه المجند في لبنان مازال حياً يرزق:

«تسمعون يتكلمون عن حرب ضد الإرهاب، فتتساءل: ما الذي يتحدثون عنه؟ إن أهل الجنوب اللبناني يحاربون من أجل أرضهم. أما الذي يجب ألا يكون هناك، لا اليوم ولا منذ البداية، فهو ابني» □



Newsweek

THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE
Published by Newsweek Inc.

نيوزيك

الخميني تدو السلام

خصصت مجلة «نيوزيك» غلاف عددها الأخير، الذي يحمل تاريخ الأول من نيسان / أبريل الجاري، للحرب العراقية الإيرانية. وهنا نهاية المقال الواقع في خمس صفحات.

لقد جرّت الحرب المصاعب والأحزان على العديد من الإيرانيين. وفي الأيام الأخيرة غادر مئات الألوف منازلهم سعياً إلى الأمان في القرى أو في المدن التي لم تُضرب بعد. ومنذ مطلع آذار/ مارس، غصت مدينة مشهد المتاخمة للحدود الأفغانية بأعداد كبيرة من سكان العاصمة طهران وسواها من المدن، فارتفع كثيراً عدد سكانها البالغ المليونين. ولم يتورع بعض اللاجئين عن نصب الخيم في الساحات العامة. وظهر نقص هائل في المواد الغذائية والحاجات الأولية. ويقول أحد سكان مشهد: «لا يستطيع المرء الحصول على الطعام حتى وإن كان يحمل بطاقة تموين».

وفيما أخذت الطائرات والقطارات تحمل القتلى والجرحى الذين سقطوا في المعارك الأخيرة، بدأت ضخامة الهزيمة، وربما عقم الحرب، تتضح. وقال أحد سكان طهران: «لقد عيل صبر الناس وأخذوا ينتقدون الحكومة علناً بعدما تحرروا من الخوف الذي كان يلزمهم العام الماضي».

ولكن ليس من دليل على أن آية الله الخميني يصغي لما يقوله مواطنوه. والذي حدث أنه تجاهل مشاعر الإيرانيين ليعن التالي: «لقد حظيت هذه الحرب بتأييد شعبنا كله، حتى أن النساء يمتنن أن يتم إرسالهن إلى الجبهة».

إن هذا التعلق بالحرب من جانب الخميني يبين أن معركة الأهوار الدامية التي هُزم فيها الإيرانيون قبل أيام لن تكون الأخيرة. □

(١٩٨٥/٤/١)

تنقصه تلك الأمور كما ينقصه الغطاء الجوي. إلا أن الإيرانيين لم يعترفوا بالخسائر. وبياناتهم الحربية لا تزال تتكلم عن الانتصار. لكن هذا غير صحيح على الإطلاق. وأكبر دليل على فوز العراق أن الصحافيين الأجانب ذهبوا إلى أرض المعركة وتأكّدوا من ذلك بأم العين. □

(١٩٨٥/٣/٢١)

THE GUARDIAN

الغارديان

رسالة ثالث لبنان

بقلم صبحي حداد

(وكالة رويتر)

مئات الجثث الإيرانية تملأ الأهوار بالقرب من بلدة العزيز الجنوبية، بعد سبعة أيام من المعارك الطاحنة التي انتهت بصد الإيرانيين عن تقدمهم نحو نهر دجلة.

وقد قام المراسلون الأجانب المقيمون في بغداد بجولة على أرض المعركة. ومن العزيز نقلوا ٢٠ كيلومتراً شرقاً حتى أصبحوا في محاذة الحدود الإيرانية. وبعد ذلك أخذوا ٢٥ كيلومتراً إلى الشمال ثم إلى الجنوب عبر الأهوار التي نظفت من فيالق الإيرانيين.

ورأينا مئات الجثث الإيرانية في الخنادق عن جانبي النهر، وما زالت الرشاشات معلقة في جوانبها. وكانت المدفعية العراقية بين العمارة والقرنة على طريق بغداد - البصرة - التي فتحت ناراها على المغيرين. وصرح كبار الضباط العراقيين أن ثمانية ألوية من الجيش النظامي الإيراني، بالإضافة إلى عناصر من الحرس الثوري، تدفقوا على هور الحويزة في محاولة لبلوغ نهر دجلة وقطع الطريق الرئيسية إلى البصرة - مدينة العراق الثانية.

واستطاعت بعض العناصر المغيرة قطع النهر على جسور اصطناعية حملتها معها، واحتلال مواقع على الضفة الغربية في مواجهة طريق بغداد - البصرة. إلا أن الطوافات الجوية العراقية هدمت الجسور، ثم طوقت المغيرين وأبادتهم. وبعد ذلك تصدت وحدات من الجيش العراقي للإيرانيين في الأهوار.

وصدر عن قيادة الجيش العراقي بلاغ وصف المعارك بأنها أعنف ما شهدته الحرب خلال سنواتها الخمس. وقال اللواء سلطان هاشم، قائد القوات العراقية شرق دجلة، إن جميع المغيرين، وهم يعدون بعشرات الألوف قسواً، وأنه «لم يبق جندي إيراني واحد في الأهوار التي اجتاحتها الأسبوع الماضي». □

(١٩٨٥/٣/٢٠)

البنك المركزي المصري
يكشف بالأرقام

حقائق مذهلة عن نشاطات البنوك الأجنبية في مصر!

من ١٩٧٥ الى ١٩٨١ حققت بعض البنوك خمسة اضعاف رأسمالها الأصلي وتحاللت على القوانين بشتى الوسائل!

القاهرة - خاص:



على الرغم من الاثر الطيب التي تركته القرارات الاقتصادية المصرية في الفترة الاخيرة في نفوس خبراء الاقتصاد والقوى الوطنية المصرية، إلا ان هذه القرارات جاءت ضربة

قوية موجهة الى صدور تجار العملة الأجنبية والمسؤولين المنحرفين في البنوك المصرية، ورأت فيها البنوك الأجنبية العاملة في مصر تقييدا لحركاتها وتجميدا لنشاطها الذي يتركز في تحويلات المصريين العاملين بالخارج، حيث ان وزارة الاقتصاد كانت قد

اعدت مشروع قانون يلزم البنوك الأجنبية العاملة في مصر باستثمار نسبة من ودائعها في المشروعات الاستثمارية الجديدة او القائمة بالفعل بعد (ان تم اغلاق الاستيراد بدون عمله)، خاصة ان هذه البنوك

التي يقدر عددها بحوالي (٧٢)، تملك الآن فوائض مالية ضخمة نتيجة تضاعف ودائعها في السنوات الاخيرة بسبب الامتيازات الضخمة التي حصلت عليها.

حتى الآن لم تغلق محاولات البنك المركزي المصري في السيطرة على رقابة حركة البنوك العاملة بمصر، بتقييد حركة فتح ائتمان لاغراض تمويل التجارة بنسبة تزيد عن ٦٥٪ من ودائع هذه البنوك، اضافة الى الزام هذه البنوك بايداع نسبة ١٥٪ من ودائعها لدى البنك المركزي المصري واذا كانت تعليمات منح الائتمان اعترضت عليها البنوك الأجنبية رغم وجودها في كل انحاء العالم، فهل ستوافق البنوك الأجنبية على القرارات الخاصة بسعر الدولار وتقييد حركته باسعار البنك المركزي المصري او عدم فتح حسابات للاستيراد بدون تحويل عمله؟

يبدو ان موقف البنوك الأجنبية سيتجاوز حد الاعتراض وربما تعلن هذه البنوك العودة الى ديارها - ولكن قبل الوصول الى مستقبل البنوك الأجنبية في مصر - علينا ان نقرأ ونتابع دورها في التنمية خلال السنوات العشر الماضية، فقد كشفت دراسة اعدتها البنك المركزي المصري عن حقائق مثيرة تتعلق بارباح البنوك الأجنبية في مصر وتقول: ان معدل الربح السنوي لبنوك الاستثمار ٣٦٪ من رأسمالها بينما ترتفع هذه النسبة لدى البنوك التجارية الى

٥٥٪ من رأس المال، واوردت على ذلك مثالا هو بنك الاستثمار والاعمال - وهو احد البنوك العاملة في مصر - الذي يسترد رأس ماله مرة كل ثلاثة اعوام بينما يسترد البنك التجاري رأس ماله كل عامين.

ويعكس هذا المثال الذي اوردته البنك المركزي بعض النماذج الصارخة لنشاط وارباح البنوك الأجنبية في مصر والتي بدأت تزاول نشاطها في الفترة من ١٩٧٥ حتى ١٩٧٧ وتمكنت حتى عام ١٩٨١ من تحقيق ارباح تساوي ضعف رأس مالها المدفوع على الاقل، وتصل احيانا الى خمسة اضعاف رأس مالها الأصلي ومن هذه النماذج الصارخة:

بنك ستي - والبنك التجاري الايطالي، وكل منهما يبلغ رأس ماله الأصلي حوالي ٢,٥ مليون دولار، بينما بلغت ارباح كل منهما ٤,١ مليون دولار في عامين أما بنك اميركان اكسبريس فقد حول ارباحه للخارج والتي بلغت سبعة ملايين دولار بينما لا يتجاوز رأس ماله ٢,٥ مليون دولار ويشاركه في نصيب الارباح المحولة للخارج بنك اوف امريكا الذي قام بتحويل سبعة ملايين دولار ايضا كارباح بينما رأس ماله الأصلي يبلغ نحو ٢,٥ مليون دولار.

والتمثال الأكثر اشارة هو بنك الاعتماد والتجارة الذي بدأ في ممارسة نشاطه في نهاية عام ١٩٧٦ برأس مال قدره ٢,٥ مليون دولار وبلغت تحويلات ارباحه للخارج ١٤ مليون دولار عام ١٩٨١ اي في اقل من خمس سنوات تضاعف رأس المال خمس مرات تقريبا، وليس هذا فحسب فهناك بنك (نوفاسكوتيا) الذي يحول ارباحه كل ثلاث شهور ضاربا عرض الحائط بقرارات هيئة الاستثمار، ويلاحظ ان هذه البنوك عندما دخلت مصر لم تدفع كل رأسمالها الأصلي المذكور في (عقد التأسيس) بل اكتفت بتحويل نصف رأس المال وسجلت الباقي في الدفاتر والاوراق تحسبا للمخاطر التي قد تحدث بعد الانفتاح الاقتصادي في منتصف السبعينات. بل واعتمدت هذه البنوك على استكمال رأسمالها المسجل على الاوراق على نتائج ارباحها والزائد عن الحد تقوم بتحويله الى الخارج دون ابلاغ السلطات الرسمية بذلك.

وهناك عدة مخالفات اخرى قامت بها البنوك الأجنبية العاملة في مصر مثل فتح صالاتها لتجار العملات الأجنبية في السوق السوداء، والمضاربة على سعر الجنيه المصري، وتهريب النقد الاجنبي خارج البلاد بطريقة تحويل الارباح على حسابات جارية.

ولذلك فقد بدأت المواجهة بين البنك المركزي المصري، وبين البنوك الأجنبية، بعد اصدار البنك عام ١٩٨٠ لقرار يقضي بايداع نسبة ١٥٪ من ودائع البنوك الأجنبية لدى البنك المركزي وذلك للحد من الودائع والموارد والمدخرات المصرية التي تواجهها هذه البنوك للاستثمار في الخارج ولا تستفيد منها مصر، ولكن البنوك الأجنبية نجحت في التهرب من هذا القرار بطريقتين:

الأولى: بان اكتفت بوضع هذه النسبة على الدفاتر والاوراق الخاصة بالبنك دون ايداعها حقيقة في البنك المركزي.

الثانية: حاولت فيها ان تُقصر القرار على العملات الأجنبية فقط بحيث ينخفض الاجمالي الذي ستضطر



البنوك الأجنبية في مصر: ربحت اضعاف رأسمالها



تراجع الدولار جزء من تراجع النشاط الاقتصادي الأمريكي

الأميركي خلال الشهور الأخيرة، والتي من بينها انخفاض نسبة التشغيل في الصناعة، وتراجع الإنتاج خلال شهر شباط/ فبراير الماضي، حيث ذكرت مصادر مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي أن القدرة الإنتاجية للمنشآت الصناعية قد هبطت إلى حوالي ٨٠,٥٪ وهي أدنى نسبة عرفها الاقتصاد الأمريكي منذ عام تقريباً.

والسبب الآخر الذي يمكن اضافته إلى ما سبق هو ما جاء على لسان وزير التجارة الأمريكية، حين أكد (في منتصف آذار/ مارس) أن الولايات المتحدة قد أصبحت للمرة الأولى منذ ١٩١٤ دولة مستدينة تجاه العالم مشيراً في ذلك إلى حالة العجز التي يعاني منها ميزان التجارة، وميزان المدفوعات الجارية، وهو الأمر الذي سيقلل - بنظر المراقبين الاقتصاديين - من ثقة المستثمرين الأجانب بالاقتصاد الأمريكي، ويدفع أصحاب رؤوس الأموال إلى الاحجام عن تصدير أموالهم إلى الولايات المتحدة.

إلى جميع تلك الأسباب لا بد من إضافة التصريحات التي اطلقها بعض المسؤولين في المال والاقتصاد داخل الإدارة الأمريكية، قبول فولكر رئيس «الاحتياط الفيدرالي» (البنك المركزي) تنبأ من طرفه «أن من الممكن أن يتعرض الدولار إلى تراجع سريع، مستنداً في ذلك إلى الخلل الحاصل في الاقتصاد الأمريكي»، كما أن وزير التجارة مالكولم بالديج كان قد ذكر «أنه يتمنى أن يهبط سعر الدولار بمعدل ١٠٪ إلى ١٥٪ خلال السنتين القادمتين» كي تتمكن الولايات المتحدة من مجابهة المنافسة الخارجية.

كل تلك الاعتبارات تشير اليوم إلى أن الاقتصاد الأمريكي بقدر ما يبدو عليه من بوادر ضعف، وما يحتمه ذلك جراًي العديد من المسؤولين من ضرورة إعادة التوازن إليه، بقدر ما يعزو اليوم من احتمال تراجع مستمر لسعر الدولار خلال الفترة القادمة. □

منذ أواسط الشهر الماضي سجلت العملة الأمريكية تراجعاً ملموساً في معدلاتها مما دفع العديد من المراقبين في العالم إلى القول أن مرحلة هبوط الدولار التي تنبأ بها بعض الخبراء منذ نهاية العام الماضي وبداية هذا العام قد بدأت فعلاً. وإذا كان هبوط سعر الدولار إلى حوالي ٣,٢٠ مارك ألماني، أو إلى أقل من عشرة فرنكات فرنسية لا تعني الشيء الكثير إذا ما أخذت بالاعتبار التوقعات القائلة بهبوطه بنسبة قد تصل إلى ٢٠٪ أو أكثر خلال العام الحالي ١٩٨٥، فإن هذا التغير في مجرى التيار يؤثر على خطورة احتمال تدهور قوي في سعر هذه العملة العالمية الأولى وما قد يترتب على ذلك من انعكاسات، خصوصاً وأن الحديث المستمر عن الخلل الذي يعاني منه الاقتصاد الأمريكي يعطي الكثير من المصدقية لمثل هذا الاحتمال.

كيف يمكن اليوم تفسير التراجع الأخير في سعر النقد الأمريكي، وهل من المتوقع أن تستمر حركة الهبوط خلال الشهور المتبقية من هذه السنة؟

الخبراء الماليون الغربيون يجيبون على الشق الأول من هذا السؤال بقولهم أن تراجع الدولار المشار إليه يعود إلى أسباب ثلاثة:

فمن جهة أولى جاءت الهزة النقدية النسبية في مقاطعة أوهايو OHIO الأمريكية بمثابة جرس الإنذار بخصوص حالة الثقة بالدولار التي عاشتها الولايات المتحدة والعالم خلال السنوات الأخيرة، فالذي حدث أن العديد من أصحاب حسابات التوفير قاموا بسحب أرصدهم مما أدى إلى اغلاق (٧١) مؤسسة نقدية للتوفير والاقتراض، وهي الحركة التي لو استمرت لكان من شأنها أن تهدد العديد من المصارف الأمريكية بالانهيار.

أما السبب الثاني في تراجع سعر الدولار، فيمكن تلخيصه بالمؤشرات السلبية التي تحيط بالاقتصاد

إلى أيداع جزء منه في البنك المركزي. وقد اضطر البنك المركزي أن يتغاضى عن هذا القرار وبذلك كسبت البنوك الأجنبية الجولة الأولى.

بعد ذلك أصدر البنك المركزي قراراً آخر في عام ١٩٨١ يقضي بمنع البنوك الأجنبية والمشاركة من تصدير أوراق البنكنوت الأجنبي للخارج من دون موافقته أو قبول بنكنوت أجنبي لفتح حسابات جارية أو مقفولة من دون تحديد مصدر هذا النقد، ولكن البنوك الأجنبية رفضت هذا القرار وهددت باغلاق فروعها وانهاء نشاطها وتحويل رأسمالها وما تبقى من أرباح لم تحولها خارج البلاد، وقد اضطر البنك المركزي أن يسحب قراره اثر ذلك.

ولكن وفي نهاية عام ١٩٨١ أعاد البنك المركزي إصدار قراره بالزام كل بنك أجنبي بإيداع نسبة ١٥٪ من ودائعه لدى البنك المركزي. وقد احاط البنك المركزي قراره بسياس من الضوابط التي تحمي القرار من التحايل أو التهرب منه، ولذلك فقد خضعت هذه البنوك لهذا القرار الذي أدى إلى تضاعف ودائعها داخل مصر، وشجع نجاح هذا القرار البنك المركزي في أن يدخل جولة جديدة أكثر سخونة مع البنوك الأجنبية.

ففي شهر ابريل (نيسان) عام ١٩٨٤ تم اعداد قانون جديد للبنوك والائتمان في مصر ووافق عليه مجلس الشعب المصري بدلا من القانون المعمول به منذ عام ١٩٥٧. ويرمي هذا القانون إلى تأكيد سلطة البنك المركزي في الاشراف الكامل على القطاع المصرفي في مصر بما فيه البنوك الأجنبية والمشاركة وذلك بمنح البنك المركزي حق الاشراف الكامل على القطاع المصرفي عن طريق سلطات اكبر في الاشراف على البنوك الأجنبية، ومنحه القانون سلطة فرض عقوبات على البنوك الأجنبية التي لا تلتزم بالقانون بما في ذلك حق الشعب لا ي بنك يلحق الضرر بمصالح البلاد. وقد حاولت البنوك الأجنبية أن تمارس ضغوطاً على السلطات المصرية لتعطيل أو تأخير إصدار هذا القانون ولكن هذه المحاولات كلها باءت بالفشل.

ويبدو وأن هذه الجولات المتبادلة بين البنك المركزي والبنوك الأجنبية قد عادت بالفائدة، على الطرفين، إذ زادت الودائع المتراكمة لدى البنوك الأجنبية نتيجة التزامها بقانون الائتمان الجديد، وبالتالي تضاعفت ودائع البنك المركزي الذي يحق له ضم نسبة ١٥٪ من ودائع كل بنك، وهذه الودائع الفائضة هي التي شجعت الحكومة المصرية على مطالبة البنوك الأجنبية باستثمارها في خطة التنمية. ولكن نهاية عام ١٩٨٤ شهدت الواقعة الحاسمة بين البنك المركزي المصري المسؤول عن تطبيق ومراقبة القرارات الاقتصادية التي صدرت لترشيد الاستهلاك وتوجيه حركة (تسيب) تحويلات المصريين العاملين بالخارج، وهي القرارات التي رفضتها البنوك الأجنبية في مصر وهددت مرة أخرى بالغاء نشاطها واغلاق فروعها، فصار السؤال اليوم هو: هل ستؤدي المواجهة بين البنك المركزي والبنوك الأجنبية إلى تراجع البنك المركزي مرة أخرى أم إلى تثبته بموقفه رغم كل ما قد يترتب على ذلك من احتمالات؟ □

ما الجديد وراء تعليق
صندوق النقد لقروضه؟

هل انتهت فترة الهدنة بين الأرجنتين والبنوك؟



هل انتهت مرحلة الهدنة غير المعلنة بين الأرجنتين من جهة وصندوق النقد الدولي والبنوك الغربية من جهة ثانية؟ هذا هو السؤال الذي يجول اليوم في أذهان المراقبين بعد إعلان المصادر الأميركية منذ قرابة العشرة أيام، عن تعليق قروض الصندوق والبنوك الغربية إلى بيونس آيريس.

ففي الثالث والعشرين من آذار/ مارس الماضي كشفت صحيفة الواشنطن بوست الأميركية أن صندوق النقد الدولي قد اتخذ قراراً بتعليق المساعدات التي وعد بتقديمها من قبل، والتي يقدرها البعض بـ ٥٠ مليون دولار، بحجة عدم قدرة الحكومة الأرجنتينية على تنفيذ سياسة إصلاح الاقتصاد بما يتماشى والتوجهات التي ألح عليها خبراء الصندوق، من أجل مجابهة مسألة الديون المتفاقمة التي تعاني منها البلاد، والتي تجاوزت حسب التقديرات المختلفة ٤٥ مليار دولار.

والفاجيء في الأمر أن هذا القرار قد اتخذ في الوقت نفسه الذي كان يجري فيه الرئيس راول الفونسين زيارته إلى الولايات المتحدة لفترة أسبوع كان الهدف منها بالتحديد التباحث مع البنوك الأميركية وصندوق النقد من أجل التوصل إلى إزالة تحفظات هذه الأطراف تجاه استمرار القروض المقررة.

وأيا كانت التفسيرات التي يمكن إعطاؤها للقرار المذكور، والذي لم يتخذ دون أدنى شك، إلا بعد حصول ضوء أخضر من قبل الإدارة الأميركية، فإن وقف القروض الجديدة أو تعليقها على الأقل يعني إظهار نوع من التشدد تجاه النظام الديمقراطي بعد حوالي ستة ونصف من الهدنة، أو الإجازة التي منحت له من أجل «ترتيب أوضاعه» الداخلية، والاقتصادية منها خصوصاً.

إن مجيء الرئيس الفونسين إلى سدة الحكم في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من عام ١٩٨٣ في أول انتخابات ديمقراطية منذ سنوات طويلة من حكم الجنرالات كان يؤشر إلى مسألتين رئيسيتين: فشل الانظمة الديكتاتورية في الأرجنتين، وفي شبه القارة اللاتينية بشكل أعم (مثلما حدث في البرازيل بعد ذلك) بعد اشتداد واتساع حالة السخط الجماهيرية الواسعة، وفشل العسكر في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة في السير بعملية التنمية إلى نهايتها، أو على الأقل بامكانية مواجهة الضغوط الخارجية (الديون...) والداخلية (الانفجارات الاجتماعية والنقابية...).

وبقدر ما دبل عليه انتصار التوجه الديمقراطي من بارقة أمل بالنسبة للشعب الأرجنتيني، بقدر ما أشهر

عليه هذا الحدث من أخطار محدقة تلف التوجه الجديد وتهدد بالانكسار نظراً للارث الثقيل الذي انتقل إلى كاهل الحكومة الجديدة، الأمر الذي كان يعيه جيداً المحامي/ الرئيس والذي سرعان ما ركز انظاره على موضوع الديون الخارجية، محاولاً ما استطاع خلال لقاءاته وجولاته الأميركية والأوروبية المتعددة تطمين البنوك الدائنة والغرب عموماً، مؤكداً في كل مرة على أن حكومته تتمسك بجدية بكل الالتزامات المتفق عليها، على عكس كل ما أطلق من إشاعات وتصريحات حول امكانية تحلل المسؤولين الجدد من الاتفاقات السابقة بصدد الديون.

الأطراف الدائنة وفي مقدمتها الولايات المتحدة حكومة ومصارف، وإن لم يرق لها أن ترى تبديلاً جذرياً يقع في منطقة تعتبرها «مجالها الحيوي» فإنه لم يكن بمقدورها بالمقابل سوى إبداء حسن النية. فهي من جهة أولى تفتش عن اتفاقات مع البلدان المستدينة تضمن لها مصالحها، أي الاستثمار في تسديد خدمات وأقساط الديون، كما أنها لم ترغب من جهة ثانية في أن تظهر علناً في موقع المحرك لاية صعوبات ومناورات محتملة أمام الحكم الجديد.

إن هذه الاعتبارات قد تقسر اليوم ما يمكن وصفه بفترة التساهل التي حظي بها الرئيس الفونسين الذي وقعت حكومته مع نهاية العام الماضي ومقبل السنة الجارية على اتفاقتين هامتين بشأن الديون



الفونسين: التوفيق بين الضغوط المختلفة

الخارجية، وهما الاتفاقتان اللتان من شأنهما أن استمر تنفيذهما، مساعدة سلطات بيونس آيريس على تحقيق نوع من التوازن بين الالتزامات الخارجية والاحتياجات الداخلية.

ففي شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي ١٩٨٤ استطاع المسؤولون الأرجنتينيون التوصل إلى اتفاق مع ٣٢٠ من البنوك الدائنة وتحت مظلة صندوق النقد تم بموجبه جدولة ٢٦ مليار دولار وصلت حد الاستحقاق فيما بين ١٩٨٢ - ١٩٨٥ ولفترة ١٠ إلى ١٢ سنة، مع منح فترة ثلاثة سنوات من الإعفاء.

وبعد ذلك بقليل، وتحديدًا في كانون الثاني/ يناير من العام الحالي تم توقيع اتفاق مماثل مع ١٦ بلداً من البلدان الدائنة على جدولة ٢,١ مليار دولار لفترة ١٠ سنوات.

والجدير بالملاحظة في هذا الشأن أنه تم التوقيع في الأيام الأخيرة من العام الماضي على اتفاق مع صندوق النقد الدولي يقوم بموجبه هذا الأخير بتقديم قروض جديدة بقيمة ١,٧ مليار دولار من أجل تمكين الأرجنتين من دفع المستحقات من خدمات الديون، ومساعدتها على ترتيب أوضاعها الاقتصادية بعض الشيء.

وتكمن أهمية الاتفاق الأخير في اعتباره مفتاحاً لاتفاقيات مماثلة مع البنوك التجارية (الأميركية على وجه الخصوص) لتقديم قروض مماثلة، وهو ما تأكد بالفعل عندما أعلنت تلك البنوك عن استعدادها خلال الأشهر القادمة لتقديم ٤,٢ مليار دولار.

وانطلاقاً من ذلك تولد انطباع لدى غالب المراقبين لأن عقدة ديون الأرجنتين أخذت تتحلل شيئاً فشيئاً، وأنه لم يبق أمام نظام الرئيس الفونسين سوى عامل الوقت لتطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادي الهادئة التي رسمها لحكمه.

ما الجديد في الأمر إذا حتى يعلن صندوق النقد والسلطات النقدية الأميركية من بعد عن تعليق المساعدات والقروض؟

الإجابة على هذا السؤال تلخصها بعض الأوساط الغربية بالقول أن الحكم الديمقراطي، لم يقبل حتى هذا التاريخ التوجهات الصارمة التي تحاول الأطراف الدائنة فرضها على نهجه الاقتصادي، أضف إلى ذلك أن الرئيس الفونسين حاول في أكثر من مناسبة خلال مؤتمرات البلدان المستدينة في أميركا اللاتينية تعزيز جبهة هذه البلدان من أجل مفاوضات شاملة مع البنوك الدائنة وبما يأخذ في الاعتبار مصالح تلك البلدان.

والخطر في الأمر اليوم أن تعليق قروض الصندوق المشار إليها سوف يستتبع بشكل منطقي وقف قروض البنوك التجارية، وهذا ما سوف يزيد من الضغوط الكبيرة التي تعاني منها الأرجنتين بعد أن وصلت معدلات التضخم إلى حدود ٧٠٠٪ سنوياً، وفي وقت أخذت فيه النقابات تتحرك في وجه سياسة التقشف النسبية، وتجاه التدخل المتصاعد للدائنين في الشؤون الاقتصادية للبلاد، خصوصاً وأن راول الفونسين اضطر في شهر شباط الماضي إلى تبديل وزير اقتصاده نتيجة للخلافات التي احدثت بين هذا الأخير وصندوق النقد الدولي. □

القسم الاقتصادي

اخبار الاقتصاد

السعودية

اعلان الميزانية الجديدة

اعلن في الرياض مؤخرا اقرار الميزانية للعام المالي الجديد ١٩٨٤ - ١٩٨٥. وأشارت بنود الميزانية الى انه تم اقرار حجم الانفاق بـ ٢٠٠ مليار ريال سعودي، وحجم الإيرادات بـ ٢٠٠ مليار ريال.

وقد اوضحت المصادر الاقتصادية في الرياض ان الميزانية المالية للعام السابق قد اتسمت بتقليص الانفاق الاداري، علما ان السعودية قد اضطرت الى تغطية الفارق بين الإيراد والانفاق عن طريق السحب من الاحتياطي العام.



ومما يستحق الإشارة في هذا المجال ان وزير التخطيط السعودي السيد هشام ناظر قد اعلن في ندوة صحافية، ان الميزانية قد اخذت بالاعتبار احتمال حصول تقلبات في اسعار النفط. الا ان ما يتوجب اضافته ان السعودية قد تحجبت في السنوات الأخيرة بالصعوبات المالية من اجل تقليص مساعداتها الى بعض الدول العربية، كما انها مزعمة على اعادة مئات الآلاف من العمال العرب الى اقطارهم.

الجزائر/ تونس

اتفاقان للتعاون في البناء والطاقة

تم التوقيع في الجزائر في ١٩٨٥/٣/٢٤ على اتفاقيتين للتعاون في مجالي البناء والطاقة بين الجزائر

وتونس وذلك في مناسبة الذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الاخاء والوفاق بين البلدين (عام ١٩٨٣).

واشارت المصادر الجزائرية ان وزير السكّن في البلدين قد وقعا على اتفاقية للتعاون في مجال البناء والسكّن سيتم بموجبها تنفيذ العديد من المشاريع المشتركة في هذا الميدان وخصوصا بناء ١٥٠٠ وحدة سكنية ومستشفين ومحطة قطار ومدرسة متوسطة في مناطق حدودية. وازافت هذه المصادر انه تم التوقيع على اتفاقية أخرى للتعاون في مجال الطاقة من قبل السلطات المختصة في العاصمتين تهدف الى تعزيز التجربة التكنولوجية واقامة المشاريع المشتركة في هذا الميدان.

ومن الملاحظ في هذا الصدد ان هاتين الخطوتين الهامتين تاتيان استمرارا لاتفاقيات مماثلة في مجالات أخرى كالسياحة والنقل... □

الصين

تحديث الاقتصاد

سياسة تحديث الاقتصاد الصيني، التي تنتهجها قيادة هسيانغ بينغ لا تزال مستمرة على قدم وساق، حيث توقفت الصحافة الغربية اكثر من مرة امام النشاط المحسوس للوفود الصينية في الخارج بهدف استيراد التكنولوجيا.

ومالفت النظر اكثر من غيره خلال الاسابيع الماضية ان المسؤولين الاقتصاديين في بكين يقومون برصد المصانع الغربية المفلسة والتي اصبحت متخلفة تقنيا على المستوى الذي وصل اليه الغرب ليقوموا بشرائها واستيرادها قطعاً مفككة.

وقسر المراقبون هذا التوجه برغبة بكين في استيراد التكنولوجيا المبسطة التي يمكن السيطرة عليها بسهولة نظرا للفارق الكبير في القدرات الفنية بينها وبين البلدان الصناعية الغربية، وكذلك لكون المصانع الحديثة جدا تعتبر بالغة الثمن.

من جهة أخرى تم في بكين مؤخرا اقالة وزيرة الاقتصاد من منصبها بحجة عدم تحمس السيدة شن لسياسة التحديث المذكورة. □

أفاق

الرد العربي؛ من غي موليه... الى ميتران!

بعد عودته من زيارة قام بها مؤخرا الى فرنسا اكد وزير الطاقة في الكيان الصهيوني ان خطوة هامة قد تم تسجيلها في المباحثات الدائرة بين باريس و تل أبيب بصدد تزويد الأخيرة بمفاعلين نوويين بقدرة ٩٠٠ ميغاوات بهدف انتاج الطاقة الكهربائية.



واشادت المصادر الفرنسية تعليقا على هذا النبا انه من المرجح ان تكون «اسرائيل» قد حصلت على اتفاق مبدئي مع الطرف الفرنسي حول تمويل المشروع النووي الذي تقدر كلفته بحوالي ٣ مليارات دولار، مضيفة ان المسؤولين في تل أبيب قد حصلوا على قرض فرنسي لهذا الغرض مدته ١٥ سنة على ان يتم تسديد جانب هام منه من خلال استيراد البضائع «الاسرائيلية». والحقيقة ان الاتفاق الاخير يعتبر ثمرة منطقية للاتصالات واللقاءات المتعددة على جميع المستويات بين الحكم الاشتراكي في باريس والمسؤولين الصهاينة، فمن المعروف انه خلال الزيارة التي اجراها ميتران الى فلسطين المحتلة عام ١٩٨٢ (اي في السنة الثانية من مجيئه الى الحكم) تم طرح ملف العلاقات النووية من جديد، ثم جاءت زيارة شيمون بيريز في بداية كانون الاول/ ديسمبر الماضي، لتعطي هذه المسألة دفعا جديدا، سيما ان تلك الزيارة كانت بمثابة ترميم الجسور بشكل نهائي بين البلدين بعد قرابة ١٧ سنة من القطيعة أو البرود نتيجة للسياسة المستقلة التي انتهجها الجنرال ديغول وخلفائه من بعده.

الأوساط الفرنسية التي اشارت في حينه الى صعوبة تحقيق هذا المشروع نظرا للمخاطر المالية المحتملة خصوصا اذا ما اخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي المتردي الذي يفن منه الكيان الصهيوني، عادت من جديد هذه المرة لتنبه الى المخاطر السياسية التي ينضوي عليها الموقف الفرنسي والذي من شأنه ان يثير جفيلة الدول العربية (جريدة لوموند ٢٦/٣/١٩٨٥). واذا كان من المستبعد قطعاً ان يؤدي مثل هذا التنبيه الى حمل حكومة الرئيس ميتران على اجراء اي تعديل في موقفها فالسؤال اليوم: ما هو سر العلاقة التاريخية المتينة بين اشتراكيي فرنسا والحركة الصهيونية، خصوصا وان حكومة غي موليه «الاشتراكية» قامت منذ عام ١٩٥٦ بتزويد الكيان الصهيوني بالمفاعلات النووية التي مكنته من تصنيع القنبلة الذرية منذ أواسط التسعينات؟...

وجوابا على ذلك يرى البعض ان الدعم الاشتراكي الى الكيان الصهيوني ينبع من اعتبارات متشعبة اهمها تغفل الحركة الصهيونية وتأثيرها منذ زمن بعيد في العديد من التيارات السياسية الفرنسية وخصوصا الاشتراكية في ظل غياب تحرك عربي جدي لمقاومة الاستراتيجية الصهيونية، فها هي تل أبيب تعود الى القارة السوداء، وتلك جسور التعاون النووي مع فرنسا تعود الى سابق عهدها، وتلك ايضا اسبانيا على باب الاعتراف بالكيان الصهيوني... فإين الموقف العربي اليوم مما كان عليه في فترة الخمسينات؟ □

ح.أ



عراقنا العظيم

وموطن الشهادة، والحب، والروح، والكتاب، والبناء،
يا اخضرار الربيع، وجمال الشمس، وشموخ النخيل
والجبال... أية دروس!

في هور الحويزة قصم جيشك الباسل ظهر
الطاغوت، وقصم معه احلامه الصغيرة، واحلام
شركائه الصغار. احدهم قال منذ ايام انه لا يريد
«خيانة الثورة الايرانية». عجباً لا يزال يسمى جحيم
خميني ثورة، ومخططة التوسعي المعادي للعرب
حلفاً وصداقة؟ ولكن ايها السيد الكبير! اذا اردت ان
تبقى وفياً لهم، فمن يبيع لك ان تهدر دماء العراقيين،
وان تشارك في قصف البصرة وبغداد؟!

هناك في الاهوار قصمت يا عراق ظهورهم جميعاً،
ورددت للعروبة عزتها وكرامتها وثقتها بالنفس،
وايمانها بامكانية النصر على كل الاعداء.

هناك برهنت على ان جيشاً عربياً تقوده ارادة
سياسية واعية، وقيادة سياسية محنكة، ويرفده
الشعب كله لهو جيش قادر على النصر الاكيد... وذلكم
هو درسك الاول للعرب ولجيش الدول العربية... في
حرب اكتوبر ٧٣ سجل المقاتل العربي اسمى آيات
البطولة والفداء والاقتدار، ولكن الانظمة شلته،
وعطلته ثم غلبته على امره... فما كان يراد آنذاك
تحقيق النصر الحاسم والحقيقي، بل التحريك المؤقت
لغرض عقد الصفقات وفرض التسويات...

ولقد برهنت يا عراقنا الحبيب، يا عراق صدام، على
ان الامة العربية لا تزال بخير، وبأن لها قدرات خارقة
متى ما توفرت لها قيادات مخلصه وواعية وجريئة...
فالعيب ليس فيها بل في الانظمة، والغشاشين
المزيفين، الخالطين للأوراق... هذا النصر المؤزر الذي
هز عرش الطاغية في طهران، وعروش عواصم اخرى،
واربك آل صهيون، قد جاء يمنح شعب الجنوب،
اللبناني مزيداً من الايمان وروح الاستبسال البطولي،
والمقاتل الفلسطيني في الاراضي المحتلة مزيداً من
العزيمة وروح الفداء... اجل ان امتنا بخير ما دامت
قادرة على ان تخط هذه الصفحات الرائعة جميعاً وفي
وقت واحد...

أما شركاء العدوان الفارسي من عرب اللسان
فيكفيهم ان ارواح الشهداء، مقاتلين ومدنيين، ستظل

عزيز الحاج

هذا العراق العظيم: اي مجد ساطع جديد
يخطه ابطاله الميامين في الاهوار! أية ملاحم
رائعة، فريدة، نادرة في تاريخ العرب، وفي
تاريخ الحروب الشريفة: شجاعة، وفداء، وانفداع،
وأداء، وفناء، وعلماء...

كم هي عزيزة، يا عراق، ذرات ترابك، وقطرات
مياحك، ونفحات هوائك! كم هي غالية غايات
البردي في الجنوب، وبساتين النخيل... والأغلى
بسمات الاطفال، وخفر العذارى وشرفهن، ونظرات
الامهات واندأهن الحانيات... الأغلى سيادة الشعب،
وكرامته، وأمنه ومصيره، وأمن العروبة كلها
ومصيرها على البوابة الشرقية من الوطن الكبير...

كم هي غالية، وكم هي عزيزة، وكريمة، ومقدسة،
حتى يتفجر من اجلها شلال الدماء الطاهرة الزكية،
وحتى يندفع لحمايتها كواكب الاباطال الاباة ليتبارون
في صنع العجائب والمعجزات: في الجو، وعلى البر...
يقودهم بطل الأبطال، واخوته من قادة لامعين،
احسنوا القيادة وابلوا خير بلاء... الا إن مكان كل
واحد منهم هو في قلوب ابناء الشعب والعروبة، حبا،
وامتناناً، واعتزازاً واعجاباً...

كم هي غالية، وكم هي عزيزة حتى يسقيها
شهادؤنا الامجد دماً هو زلزال يدك الغزاة دكا،
ونيراناً بركان تحرقهم حرقاً، بالمئات، والالاف،
وعشرات الالاف فلا فرار ولا ملاذ، وبئس المصير،
جزاء وفقاً لهم، ولسيدهم الدجال المتعطش للدم،
والكافر بآيات الذكر الحكيم إذ تدعوه للسلام: «واذا
جنحوا للسلم فاجنح لها»، مستوحياً، بدل ذلك،
احلام فارس، واحقاد المجوس، والاكاسرة
والشاهات...

أية دروس باترة فاصلة لقتلتها يا عراق الوثبات
والثورات للغطرسة الخمينية الوحشية، المنفلتة من
كل ضابط أو التزام انساني، ولحلفائها المسعورة
نواياهم واحلامهم، شركاء العدوان، من عرب اللسان
وبني صهيون... أية دروس يا مهد الحضارات الاولى،

اضرب فديتك

ذو النون أيوب



اضرب ايها القائد العراقي العظيم ضربة
تفرق بين الجد واللعب، بسيف هو اصدق
إنباء من البيانات والتوسلات والتبجحات،
اضرب بسيف يفرق بين تقبيل احذية قواد النكبات
العربية وبين صفع وجه المعتدي بنعال الحق، تحمله
يد عربية اصيلة تمرق الاحجية والاقنعة عن أوجه
الدعوات المناقفة في سبيل الانسانية والسلام.

اضرب ضربة اخيرة لفضح دعاة السلام المنافقين
ليفرغ انصار السلام الصادقين، قلو كان ثمة من يدعو
للسلام صادقاً، لما استمرت الحرب بينك وبين مسيلمة
الكذاب، طاغية ايران، سنة واحدة، ولو كان ثمة من
تضامن عربي أصيل لما سفك عشر معشار ما سفك من
الدماء بين العراق وايران.

فما لي اسمع للمرة الالف، ان هيئة الأمم ودعاة
انصار السلام وذوو النيات الحميدة واعضاء
الجامعة العربية وملوك ورؤساء العرب يكررون نفس
العبارة التي صار سماعها يمرضني: «يجب ان توقف
الحرب بين العراق وايران».

وفي يوم بدأت قبل خمس سنين قال العراق على
لسان رئيسه الصادق: «انا لا اطمع بشبر من ارض
ايران»، وقالت ايران على لسان مسيلمة الكذاب: «انا لا
اكف عن الحرب حتى ابتلع العراق بل وكل دول
الخليج الفارسي كلقمة اوى!». وتكرر العبارة
المضحكة، «يجب اقناع الطرفين بالكف عن الحرب»...

ولقد سمعت محطة اذاعة عربية ظهر اليوم، وهي
تقول على استحياء: «اجتمع مجلس الدول الخليجية
ومجلس الجامعة العربية للنظر في تصعيد الحرب
بين العراق وايران». ولا تقول ان ايران قد شنت
هجومها العام الذي طالما اندرت به، هذا الهجوم
الرابع او الخامس، فلقد ضاع علينا الحساب، اجل،
تقول على استحياء: «اننا ننصح ايران بالاستجابة الى
ما استجاب له العراق... ولا تقول متى وكيف وكم من
مرة حصل ذلك!

ويعود العرب ليستنجدوا بمن سخر بهم وقضى
على وحدتهم «اميركا وأوروبا... لآخام نار الحرب
خوفاً من احراقها الاخضر واليابس» ولو تضامن
العرب بتهديد ايران، ولو بمقاطعتها سياسياً، ناهيك
عن مذهبها بالاسلحة والابتهاج بكاذب انتصاراتها، لما
دامت هذه الحرب شهراً واحداً، ولو صدق بطل العراق
بكذب بعض اخوانه العرب، ولو اعتمد على الايمان
بمهازل الاجتماعات والبيانات لكان الخميني قد احتل
الكعبة ولكن صناديد العراق يضربون ضربات تفرق
بين الجد واللعب، فاضرب فديتك في سبيل العراق
والخليج وكل العرب، بل وفي سبيل ايران نفسها
والسلام للعالم كله، ولتكن الفاصلة هذه المرة. □

١٩٨٥/٣/١٧

من الشهيد الليبي جمال السباعي
الى شهيد الحقد الخميني

... كطائر الرّخ الأسطوري ترتفع شامخة في
إتجاه السماء بأسطة اناملها على حدود
وطنك.. ولتُحلق كغيمة خصب فمطرة تسكن
رحم بلادك جناحها خفيف أصوات الملائكة ونبضات
قلوب اهلك لتجاور ذراعك المنزوعة ملايين النخل
«المنزوعة» من أرض الرافدين... رمزاً للشموخ
وعنواناً للعطاء لا تعرف الموت الأواقفة..



لقد رأى العالم -بالصورة- كيف تهزم ذراع الأسير
حقد الحاقدين وكيف تلطم يد الحق وجه الباطل
المذعور... لقد خافوا منك وانت اعزل من سلاحك
فتدافعوا حولك كالكلاب المسعورة يصبون حقد قرون
مستوطن في ادران نفوسهم المريضة فارتفعت ذراعك
في وجههم منارة حق تصب عليهم نارا حارقة في «هور
الحويزة»، و«شرق دجلة» و«قاطع ميسان».. نشئت
شعلهم وتبيد قلوبهم.

حقاً إنها الرجولة وسمو العطاء من أجل عيون
الفرح القادم على انقراض جهور الجردان واعشاش
الافاعي التي تحاول ان تلوث ارضك.

لقد دافعت عن تاريخ امك ونقاء شعبك «بذراعك»
وانت اسير اعزل.. ودافعت عنهم بمدرعتك.. مقاتلاً
تصد الرياح الصفراء وتذك صروح الباطل المهزوم
فهنيئاً للرجال بالرجال... ان سماء العراق والوطن
العربي من حدوده الى حدوده تستظل اليوم بظل
ذراعك.. تستمطر دماءها الطاهرة لتنزّل غيثاً وابلاً
يزرع الطمأنينة ويبني الخير.. وملايين الاكف ترتفع
الآن لتلتقي بكفك الطاهرة مصفقة للنصر.. وملايين
البصنات تختصر من بصمتك لتطبع شارة المجد على
جبين الوطن.. ومعصمك الشامخ ينتصب سداً منيعاً
تتحطم عليه احقاد المجرمين وتنتهوى امامه اطماع
الخائنين.. وما هي اناملك الطاهرة ترسم مع علامة
النصر لوحة مشرقة تعلن للعالم «بان امة لها ذراع
كذراعك لن تعرف الهزيمة».

وليبقى دمك الزكي لعنة في اعناق المجرمين، ولتطارد
المتخاذلين في هذه الامة، خلفاء العدوان والحقد
وارباب الجريمة من طهران من امثال «ابو رغال
القذافي» حاكم ليبيا الذي يطوق عنقه بنهر من دماء
الأبرياء.

وانتم يا نساء العراق الحرائر.. مزيداً من زغاريد
النصر لذراع الوطن المقاتل على كل الجبهات.. هنيئاً
لكن بعطر فواح مضمخ بدماء الشهداء وعرق
المقاتلين.

وانتم يا اطفال العراق.. غنوا اغنيات الفرح القادم
اليكم كاشراقة الصبح وفراشات الربيع تحمله «كف»
طاهرة نزعها الحقد وزرعها الحب بإرادة النصر
وقيادة النصر..

يا ويحهم.. تصبوا مناراً من دم
يوخي إلى جيل الغد البغضاء

الشهيد جمال السباعي، أحد الشباب الليبيين الذين استشهدوا في
عملية باب العزيزية، وقد مثل بجثمانه النظام الليبي كما يفعل حلفاؤه في
طهران.

البراق ليلية

تلعنهم حتى ابد الأبد... فالتاريخ العربي، قديمه
وحديثه لم ير مثل هذا التدافع المحموم على الغدر
بالعراق، واستباحة ارضه ومياهه، وتقتيل شبابه
ونسائه واطفاله، وهدم بيوته ومنشآته ومدارسه
ومساجده... اهي «مكافاة» لبغداد النور والعطاء على
وفائها الدائم الالتهاب للعروبة، واندفاعها الباسل
لانتقاذ الشام من الغزو الصهيوني، وعلى دماء ابنائها
الصناديد المسفوحة من اجل فلسطين!!.. وكيف
يكون «وفاؤهم» هم، إلا جزاء سنمارا ولعلمهم محقون
بموجب منطقهم الخاص. فانتصار العراق في الحرب
سيقلب الكثير من الحسابات، وسيزلزل انظمة،
ويحجم أخرى، وسيربك المخططات الصهيونية
والامبريالية.

ان انتصارات الجيش العراقي ستحفز الجماهير
العربية المعطلة الارادة، وستلهمها ان عاجلا او اجلا،
وستبعث المشاعر الوطنية في نفوس العسكريين
العرب المخلصين... انها لهم دليل ملموس وحي على
ان النصر ممكن، وعلى ان الامة بخير لولا الحاكمون
هنا وهناك وهناك...!

قالت الطفلة البصرية لايبها مستغربة:

«مالك يا ابتي لا تلاعيني اليوم كعادتك».. نظر
اليها حانيا ساهما، وضمها اليه، وقبل ان يستطيع
تقبيلها ارتجت الارض، وانهارت عليهما الجدران
والسقف:

«سينتقم لنا ابطال صدام».. كان ذلك آخر ما
قال...

وكلمت امي الحبيبة منذ ايام.

«كيف حالك، وكيف بغداد؟»

فاجابت:

«وكيف حالك انت؟ لا تقلق علينا يا ولدي... كلنا
بخير... جارتنا اسماء ولدت بالامس طفلة كالقمر،
ونخلتنا حبل، وطلائع ورد الجوري في الحديقة
كعهدها بها.. وطوال امس رقص اهالي بغداد حتى
الصباح».

كان صوتها ضعيفا ولكنه جاء رصينا، صوت
المؤمن الصبور...

وتذكرت بدر شاكر السياب واغانيه للبصرة،
ونصب جواد سليم، والمشاحيف في الهور، ودجلة
والفرات وعناقهما الابدي في (القرنة) التي اراد
الخمينيون تدنيسها وهيئات!

والشهداء الخالدين... كيف نفى لذكراهم الزكية
الا بمزيد من حب الوطن وافتدائه، وبالعامل
والعطاء؟ وتذكرت نفوسا رخيصة باعت الوطن
لاعدائه، واصرت على ان تصبح بياق تافهة في
ايديهم... هؤلاء هم اموات وان كانوا احياء...
وتذكرت الساكتين الصامتين الذين ماتت ضمائرهم،
فلم تحرك السبنتهم واقلامهم مذابح خميني في العراق
ولا بطولات ابناء جلدتهم العراقيين.

هؤلاء هم ايضا اموات وان كانوا احياء.
واما الشهداء الامجد، فانهم الاحياء المخلدون،
الباقون على مدى العصور، وفي خفقات النفوس
والتاريخ... □

يا ويحهم
نصبوا مناراً
من دم!

أبو غسان

وادي ادواره عدد من الفنانين العراقيين والعرب، منهم الفنان احمد مرعي في دور ابي الطيب المتنبي □.

جديد مونت كارلو

«جديد مونت كارلو» مجلة جديدة صدرت من باريس في طبعة ملونة وفاخرة وهي تعنى بقضايا السينما والمسرح والفنون والوسائل السمعية والبصرية. يرأس تحريرها الزميل غسان بعد الخالق الذي يشرف على تنظيم مهرجان السينما العربية في باريس ويساعده في تحريرها عدد من النقاد والصحافيين العرب في باريس والعواصم الاخرى. توزعت موضوعات المجلة تحت عناوين: فيديو، لغة العصر، سينما، نجوم، راديو، موسيقى واغنيات، بالإضافة الى جدول البرامج الاسبوعية لاذاعة مونت كارلو. المجلة تسد فراغاً صحافياً في تخصصها، خاصة وانها تقدم الجديد في عالم الفن بكل فروعه المختلفة. □

«حكاية زهرة»

«بين القصرين»

بعد رواية «أصوات الفجر» التي تمت ترجمتها مؤخراً الى اللغة الفرنسية للروائي العراقي فؤاد التكريلي، وهي التي تحمل بالعربية عنوان «الرجع البعيد» تنوي دار لاتييس الفرنسية للنشر بالتعاون مع معهد العالم العربي اصدار عدد من الروايات العربية الى اللغة الفرنسية باشراف السيدة سلمى فخري. من الروايات العربية التي ستظهر قريباً بالفرنسية رواية «حكاية زهرة»



من مسلسل المتنبي

عدد جديد من «المنار»

العدد الثالث من مجلة «المنار» التي تصدر من باريس «شهرية سياسية فكرية» صدر مؤخراً متضمناً مجموعة من المقالات والدراسات على شكل محاور.

في المحور السياسي «من يصنع القرار العربي وكيف؟»، وفي المحور الاقتصادي «الاستقلال الاقتصادي العربي بين الوهم والحقيقة»، وفي المحور الثقافي «العلمانية ام العلمانية في الفكر العربي الحديث» بالإضافة الى فصل خاص عن السودان «دراسة ميدانية حول مشكلات الحاضر واحتمالات المستقبل».

من كتاب العدد: د. امير اسكندر. رئيس التحرير، د. عبد المنعم سعيد، محسن خليل، احمد عباس صالح، د. فؤاد مرسي، سعيد لبيب، مصطفى ابراهيم مرجان، فؤاد دواردة وغيرهم. □

مالك المطليبي

سيناريو المتنبي

تعنى مجلة «فنون» التي تصدر من بغداد ويرأس تحريرها الناقد محمد الجزائري، بالإضافة الى صدورهما نصف الشهري، باصدار عدد من الكتب، خاصة تلك التي لها علاقة بفنون السينما والمسرح والتلفزيون.

من اصدارات مجلة «فنون» الجديدة كتاب «النص الكامل للمسلسل التلفزيوني: المتنبي» وهو المسلسل الذي وضع له السيناريو والحوار الشاعر الدكتور مالك المطليبي، واخرجه للتلفزيون الفنان ابراهيم عبد الجليل

الناس والتلفزيون



يكاد لا يخلو منه بيت، بل لعله اول ما يفكر به صاحب المنزل، وهو يجمع افكاره من أجل تأثيث منزله. انه جهاز التلفزيون، هذا الذي يترقب الشيوخ والاطفال وما بينهما الرجال والنساء، لحظة افتتاحه بشغف ظاهر، منذ ابتداء البث وحتى الاعلان عن اختتام البرامج، وتدور معه الاصابع من هذه القناة الى غيرها، وقفا عند افلام ومسلسلات وبرامج ونشرات اخبار واعلانات وندوات ومباريات ومسابقات وريورتاجات وكل ما يمكن ان يثبه هذا الجهاز الذي يستولي على حياة الناس، ويحدد، ربما، ثقافتهم ومعارفهم بل ويستنبطون منه الافكار، ويقومون بعلاقاتهم وصلاتهم مع بعضهم البعض استناداً الى ما يقدمه لهم من افكار وقيم ونظريات، بل ويقدم الحديث عنه، في اليوم التالي، مادة حوارية ونقاشية حول هذا المسلسل او ذاك الفيلم وحول هذه التمثيلية او تلك المباراة!!

رجال التربية والمتخصصون ينصحون بعدم الانقياد الى سلطته، هذه السلطة التي تهدد القيم والثقافات.

ورجال الطب ينصحون بعدم الاقتراب منه، او على الأقل الابتعاد عن شاشته لمسافة ثلاثة امتار ووضع صورته بشكل جيد والاتكاء في حضنته على وسادة!

ومع هذا فان الجميع مشغولون به، ولا يكادون ينشغلون عنه، في الاماسي خاصة، الا لقضاء حاجة قصوى، او الاضطرار الى عمل ما.

البعض يعتبره مدرسة للجريمة، ولقد اثبت العديد من الاحصائيات والدراسات ان نسبة تزايد الجرائم لدى الصبيان والاحداث سببها جهاز التلفزيون، أجل التلفزيون ولا شيء سواه، لأنه يقدم افلاماً يتكرر «ابطالها» سبباً عجيبة في اللصوصية والقتل واقتراف الآثام!

والبعض الآخر يعتبره اداة ثقافية تضاف الى وسائل الثقافة الاخرى كالكتاب والمجلة، خاصة وان فيه ما يمكن ان يغني ثقافة من يشاهده!

وبين هؤلاء وهؤلاء، تزداد يوماً اثر آخر سطوة التلفزيون على الناس، وتزداد معه الابتكارات المركبة عليه، كأجهزة الفيديو والتصوير السريع المرتبط به، وغير ذلك مما تقدمه مختبرات وسائل الاتصال السمعية والبصرية.

واحجامه هو الآخر، بدأت تتناسب مع المكان، فجهاز للسيارة وجهاز للمكتب، وجهاز للحمام وجهاز في عربات النقل العامة، وهو سيد لا يطاله ضرر ينتقل من الاسود والابيض الى الوان قوس القزح، كاملة بكافة مشتقاتها.

يتسلط اذن على الجميع، وكان كل اشكال التسلط الاخرى غير كافية، وفيه وله ومنه يجتر الناس احلامهم ويباركون قنواته التي تتكاثر يوماً اثر يوم. □

فيصل جاسم



أحمد عباس صالح



ألك المظلي



أحمد شكري



هسان عبد الحالقي

لقصر الثقافة في محافظة كفر الشيخ اواخر الستينيات.

يعتمد الكتاب تجرية نشر الثقافة في صفوف الفلاحين خلال فترة التحولات الاجتماعية التي سبقت هزيمة عام ١٩٦٧، وقد أصدره الفنان على نفقته الخاصة. □

مهرجان دولي للفن الشعبي

يقام في أكتوبر، تشرين أول، القادم أول مهرجان دولي للفنون الشعبية في مصر، بمدينة الاسماعيلية ويستمر لمدة اسبوع وقد لبث الدعوة ١٩ دولة هي اميركا، انكلترا، فرنسا، الاتحاد السوفياتي، بولندا، فنلندا، رومانيا، يوغوسلافيا، البانيا، بوليفيا، غينيا، اسبانيا، كوريا، كندا، المجر، الصين، الهند، اليابان، العراق. ستصاحب المهرجان ندوة دولية عن الفنون الشعبية وهوية المجتمع. □

اليونان تلغي مهرجانها الموسيقي

مهرجان أثينا الموسيقي الدولي تقرر إلغاؤه خوفاً على تصدع المباني التاريخية والأثرية في المدينة العريقة. كان من المقرر ان يشرف على المهرجان الفنان اليوناني باتيس اكسناكيس وفق طريقة تكنولوجية باستخدام اشعة ليزر لكي يسمع كل سكان المدينة اصداً الآلات الموسيقية، مما كان سيؤثر على الأبنية الأثرية في أثينا. □

ثمار الفكر من جامعة قطر

أصدرت جامعة قطر كتاباً يتضمن وقائع الموسم الثقافي التاسع الذي اقامته الجامعة وقد شارك فيه مجموعة من المفكرين العرب وعدد من المستشرقين المختصين بالدراسات العربية. من هؤلاء: الشيخ محمد الفزالي، يوسف القرضاوي، حسن ابشر الطيب، عبد الله الركبان، محمد سليم العوا، صلاح الدين جوهر، روجيه (رجاء) جبارودي، محمد القاسي، مورييس بوكاي، عبد العزيز السيد، وقد اشرف على الكتاب والموسم احمد عبد الرحيم الانصاري. □

البيروتية عام ١٩٧٩. من المعروف ان محمد شكري اصدر من قبل سيرته الذاتية بجرأة فريدة تحت عنوان «الحيز الحافي» التي طبعت ثلاث مرات وصودرت في الاسواق المغربية بحجة انها تتضمن قبيلاً اخلاقية، ولقد تأخر صدور هذه السيرة باللغة العربية حتى عام ١٩٨٣. □

الصامتون

كتاب جديد للفنان التشكيلي عز الدين نجيب بعنوان «الصامتون» صدر مؤخراً في القاهرة ويسجل فيه تجربته كمدير



حسن الامام... ماذا ينوي ان يفعل؟

البابا شنودة وحسن الامام... ومريم المجدلية!

حسن الامام مخرج «الروائع» المصرية الذي تتحول عنده ستوديوهات التصوير الى حانات ومواقع، مشغول هذه الايام بالاعداد لتصوير فيلم عن «مريم المجدلية»!

صحيفة الاهرام القاهرية اعلنت ان حسن الامام ومعه منتج الفيلم جرجس فوزي زارا قداسة البابا شنودة ومعها سيناريو الفيلم، وقرر ان يتبرع للفيلم بمليون ونصف من الجنيحات المصرية بغية العمل على اخراج قصة «مريم المجدلية» على الشاشة السينمائية.

غير ان القصة لم تقف عند هذا الحد، اذ اسرع المقرر البابوي في العاصمة المصرية الى تكذيب خبر التبرع، والتأكيد على ان البابا شنودة قد وعد فقط بقراءة نص السيناريو نظراً لما له من اهمية دينية، وخوفاً من ان يكون ثمة التباس في فكرة الفيلم.

لا أحد يستطيع التكهن بعد، بالكيفية التي ينوي بها حسن الامام تقديم قصة المجدلية على الشاشة، وعما اذا سيحولها شأن اغلب افلامه الى قصة من امثال تلك القصص التي سبق له ان قدمها من قبل.

يبدو ان حسن الامام يستفيد هنا من الضجة التي رافقت فيلم غودار الأخير «السلام عليك يا ماري» والذي يقدم قصة «دينية» في إطار حديث، هذا الفيلم الذي اعترضت عليه عدة جمعيات دينية في فرنسا، بل وان هناك جمعيات منها تقدمت بشكوى ضد الفيلم امام المحاكم الفرنسية.

متتبعو انجازات حسن الامام السينمائية يستطيعون من الآن ان يتصوروا طبيعة المعالجة الفنية لهذه القصة الدينية، ويؤكدون ايضاً ان عدسة الامام اعتادت على تصوير مشاهد كتلك التي قدمها في «ميمة كشر» وسواه من الافلام التجارية التي تنجح حسب نظرية «شباك التذاكر» وتسقط سقوطاً ذريعاً حسب كل النظريات الفنية والنقدية. □

الإغتراب



أخوات قاسم

الدار العربية للكتاب

أصدرت الدار العربية للكتاب
مجموعة قصصية لي بعنوان «الإغتراب»
وقد حجت الدار
أحدى القصص المقدمة للنشر ضمن هذه المجموعة،
وتحمل عنوان «خبز وحب»،
دون أن تقدم مبرراً معقولاً لذلك،
ونظراً لما لهذه القصة
من موقع ضمن الخط الدرامي العام
للأحداث المترابطة
في قصص «الإغتراب»
أقدم هذه القصة للقارئ
تعريفاً وتوثيقاً
علماً بأن هذه المجموعة القصصية تضم قصصاً
كتبت في الفترة
ما بين ١٩٧٤ - ١٩٧٦.

خبز وحب

أفنان القاسم

قصة قصيرة

مدفأة حجرية وحطب، لكنني لم أكن أعني
باشعاعها. كنت اتلذذ على طعم البرد.
أحياناً. أما السبب الحقيقي لعدم تدفئتي
الحجرة، فهو العملية المعقدة لاشعال
الحطب. ومع هذا، اشعلت الحطب
لأجلها، بنينا راحت تعد الشاي بالنعنع.
امام مدفأة «لويس السادس عشر» ونارها
المتوقدة شربنا الشاي. لم نتكلم كثيراً.
رمى احدنا الآخر ببعض النظرات،
وعندما اشتعلت النار في عروقتنا، اردنا ان
نطفئها بالعناق، لكننا بقينا نجلس
متباعدين، نرتو، ونبتسم، ولا نتكلم.
انتهت فتجان الشاي، وذهبت بسرعة. في
اليوم التالي، عادت. كنت اعرف انها
ستعود، لهذا عملت على اشعال النار في
المدفأة منذ الصباح، وجلست انتظرها.
كانت عندي لا تتكلم كثيراً، تدعني
اتكلم وحدي، لكنها كانت تبسم
باستمرار. مواضيع شتى: توماس مان
وماركس وعبد الناصر وألحان بتهوفن
وتشايكوفسكي ولوحات انجيلو ميكاييل
وافلام فيليني وايزنشتاين والصهيونية.
قرأت لها اشعاراً لأراغون، واشعاراً
لنيرودا، وقرأت لها قصيدة «بين ريتا
وعيويني بندقية» وهي تغمض عينيها،
وبقيت زمناً طويلاً، بعدما انتهت قراءة
القصيدة، وهي تغمض عينيها. كانت
النار تعمل على جيدها المراكب، تغوص،
وتغوص، ثم تنطلق اشرعتها الحمراء.
وكنت أرى في شفيتها زمرتين لها بريق
التوت المشتعل. وكانت هي كلها تتراكم
على بعضها كغلة حمراء. ورأيتها طفلة،
ورأيت جدليتها اللتين توشوشان عند
الحصر، ورأيتها تنمو لها، وتحقق بي.
فجأة، نهضت، وذهبت بسرعة. لم تعد
الا بعد ثلاثة أيام. خلال تلك الايام
الثلاثة، تأكدت اني احبها. لا، ليس
كذلك. كانت النار التي اضرمتها في مدفأة
الحطب كل يوم نارا تضرم في قلبي. حينها
جاءتني، سألتها عن سبب غيابها، فقالت
ليس هناك من سبب، ولكن طفلها
يأخذان كل وقتها. سألتها ان اردت
فنجان شاي بالنعنع، لكنها اعتذرت،
وذهبت بسرعة.

اسبوع كامل. لم ارها خلال اسبوع
كامل. ذهبت الى دارها، فاستقبلني
زوجها دون حفاوة. ولم يسألني عن سبب
كل هذه المدة من الغياب، لكنني قلت انني
منعزل في بيتي اطالع، فمن اللازم ان اقرأ
بعض الكتب قبل ان اكتب اطروحتي.
تناقشنا حول مفهوم الدين عند باسكال
جوهر اطروحتي، وتطرقنا الى المسألة
اليهودية. لم تكن «أيفيت» تشاركنا
الحديث، لكنها كانت تصغي باهتمام
الينا. وفي النهاية، أعلنت موافقتها على
عرضي للمشكل ورأيي فيه. قلت لها انه

وتزوجت، مثلما كانت أمني ترغب. كنت
أحبها، اما اليوم، فأنا لا أحبها. كيف
أحببتها؟ لا أدري. كيف تزوجتها؟ لا
أدري. كيف طلقناها؟ لا أدري. ان لي
ولدا منها لم أره.

في مدينة «ليل» عرفتھا. كان زوجها
الزاسياً. لها طفلان صغيران. كنت اتردد
عليها باستمرار. نتحدث في السياسة وفي
الأدب. كنا نشرب الخمر انا وزوجها.
وهي، كانت تشرب الشاي بالنعنع. في
البداية، كانت تتكلم، فأصغني. وفي
النهاية، كانت تتكلم، فأصغني. تلك
المرأة شعله. تتحرك بصورة عجيبة.
تتكلم بصورة عجيبة. تبسم بصورة
عجيبة. تشتم إن عن لها بصورة عجيبة.
كانت امرأة عجيبة. متوسطة الطول.
ديناميكية. شقراء. عجيبة. كانت
فرنسية، كانت جزائرية. كانت فرنسية
من الجزائر.

في مرة، اتتني الى حجرتي. المرة
الأولى. كان الشتاء، وحجرتي باردة.
جدرانها كجدران الكهوف القديمة. لدي

واخوتي الصغار، وكنا نساعد ابي في
العجين. وانا أبيع أرغفة الخبز للناس،
كانت وجوه الجميع تبسم. انه خبز
القمح الساخن الذي يغدو بلون البرنز
كوجه حبيبي! وأقول لأبي: «يا ايت،
النار تحرق وجهك، دع مكانك لي». في
البداية يرفض، وفي النهاية يدع لي مكانه.
ابعث في النار رشقة، فتوقد بلهفة من
يعشق، ويصطبغ المكان بألف لون احمر.
واقول لأبي: «يا ايت، أرغفة الخبز
كثيرة!» فيطلب إليّ ان أسكت، وان لا
اعدها. وفي المساء، يأخذ للبيت ما تبقى
من خبز، فتلفه امني بثوبها، وتضعه تحت
للحاف، ليبقى دافئاً.

وكبرت، وذهبت الى المدرسة،
واشتريت الكتب. كانت أمني تردد دوماً:
«عليك ان تقرأ كثيراً لتصبح استاذاً»،
وكانت توفر لي بعض القروش من ثمن
الاكل لأشتري مزيداً من الكتب.

بعد ان تخرجت من جامعة دمشق
عملت استاذاً، مثلما كانت أمني ترغب،

أبي يحب المغامرة!
في صفد كانت لعمي قطعة
أرض، ولأبي دكان تجارة. ياع أبي
الدكان، وبشمتها بيتي فوق ارض عمي
عمارة. كان حلمه ان يصبح مالكا،
وصار مالكا، وصار عمي مالكا، وسكننا
في شقة من «عمارتنا»، ثم اتى الصهاينة
بعد ثلاثة أشهر وطردونا.

في بيروت اشتغل أبي بالتجارة، وفي
دمشق اشتري دكان بقالية. سكننا المخيم،
وعملنا جميعاً في الدكان. وعندما عرضوا
على أبي ان يبادل الدكان بقرن، وافق،
وبادل الدكان بقرن، وعملنا جميعاً في
القرن.

كلما استعدت ايام الطفولة، لجأت
بخيالي اليه، الى القرن. أرغفة الخبز التي
بلون الورد، أرغفة الخبز الساخنة،
والنار الحمراء، وألواح الخشب. كان
القرن بالنسبة لنا عالم الطفولة والدفع.
ايام الشتاء، كنا نلتقي دوماً هناك، أنا

قرب هديها فراشات النار، وكيف تعبت
بثورة هذا الجسد، فيغدو صرخة لب.
وتقول لي:

- احبك، هل تحبني حبيبي؟

اقول لها:

- احبك!

فتفصب، وتعاقني، وتعاتبي:

- قل لي احبك دوماً. لماذا لا تقول لي
احبك دوماً؟

وتعاقني من جديد، وتقول لي:

- عرف الجميع بالخبر حتى جان. قلت
لجان إنني أحب عادل، وإنام معه.

اسكت طويلاً، فتسألني:

- أفي ذلك خطورة؟ أنت غاضب،
أليس كذلك؟ إذن، أنت لا تحبني!

وتبكي:

- إذا كنت تحبني يجب أن يعرف الجميع
أنك تحبني، والأفانت لا تحبني!

تزرعني قبلاً:

- سنذهب غداً إلى مقهى في وسط
المدينة ليراك الجميع معي. يجب أن يعرف

الجميع بأنك حبيبي، يجب أن يعرف
الجميع بأنك فلسطيني، يجب أن يعرف

الجميع بأنك لي. ألم أقل لك؟ قلت
لصديقتي بأنني أعشق فلسطينياً. سأقدمك

اليهن، ولا شك أن كلاً منهن سيفتخر
حقداً وغيرة. يا عاشقي! وتنهض فافزة:

عرض منظمة التحرير، وإنني لم اخترع
شيئاً. لكنها أصرت على ما سبق وقالته،
وأكدت اتفاقها التام معي حول كل
موضوع اطرحه. قالت ذلك دون حرج
إمام زوجها، وزوجها يلقي النظر إلى
الامام. عندما سئحت لي الفرصة، سألتها
عن سبب غيابها، فلم تبرر غيابها،
ووعدت بزيارتي غداً.

كنا عاشقين، وفي الوقت ذاته، لم تكن
كذلك. كأنه من المفروض عليها أن
تأتي، كأنه من المفروض عليها أن تبسم
لي، كأنه من المفروض عليها أن تسمعي
تلو شعراً، وأن تجلس أمام النار، وفي
فأحصد عن شفتيها زهور النار، وفي
جديها امطي احصنة اللهب.

عندما اتقي ايفيت كانت شاحبة.
جلست كالعادة على وسادة قرب النار،
وراحت تعبت باللب:

- ماذا بك؟

- لا شيء.

- هناك شيء.

- لست على ما يرام، هذا كل ما
هنالك. اترى؟ انني لست على ما يرام.
انام قليلاً. يجب أن انام في الليل،
والا... انت ترى إذن انني انام قليلاً،
وانني لست على ما يرام.

رفعت يدي، ووضعتها على كتفها،
فاحتضنت بلهفة يدي. يا الهي! كبست
شفتيها في راحتي، وراحت تردد:

- لكم انتظرت هذه اليد العزيزة! لكم
انتظرت هذه اليد العزيزة!
وتحطمت في حجرتي كل تماثيل فرنسا
العاجية.

اصبحت كل يوم تأتي، تعبت بابنيها
إلى دار الحضانة في الصباح، وتقضي
طوال النهار عندي، لتذهب بابنيها إلى
دارها في المساء، ثم لا تلبث أن تعود
عندي، إلى منتصف الليل، إلى الثانية أو
الثالثة صباحاً. لم يعد يهمها أحد، ولا
زوجها، لا أهلها، لا معارفها، ولا
الناس إلا صلتها بولدها. استمرت على
أخذها وإرجاعها من دار الحضانة. وفي
تلك الأيام، لم أعد أخرج من الحجرة، لم
أعد استقبل أحداً سواها. في الخارج كان
الشتاء، وعندي كل الفصول. الشتاء
والصيف، الربيع والخريف. كانت تأتيني
أفيت، فتأتي معي كل الفصول. وكنت
أنا في خصرها حقلاً، وفي عينيها عصفورا
برياً، وفي شفتيها ثلج النار، وفي هديها
أثماً يتناسل كأنه الريح. وهي في حضني،
كنت أشعر أني أجمع التوراة والإنجيل،
فأعومها، وأعيد صياغتها من جديد.
كانت تبقى دوماً عارية، وكانت تلقي
دوماً في المدفأة حطباً، فأرى كيف تورق
على فخذيها أوراق النار، وكيف ترفرف

- سنذهب على التو إلى المقهى.

اعترض، لكنها تهمني بعدم حبها.

يا أنفاسها في حجرتي القديمة! يا

أطرافها على وسادتي، في خيالي! الليل

والضباب والبحر الأزرق في عينيها

ورائحة الخبز وأهات أبي ودفع فرنا أيام

الشتاء ودفع المخدة تحت جديتي أمي! لم

يكن للمسافات أثر في حجرتي، وكان

جسيم النار هناك ثلج الفردوس، وكان

في جسيم النار قلبي يزهر. وكانت

تنفض بين ذراعي كحفنة رمل في

صحراء، فأثرها، وأشم الصيف على

روابي الجليل. وعندما كنت أشرب من

ثغرها، كانت بحيرات تنفجر على مد

النظر، فتحلم سويًا بطبريا، ونحلم سويًا

ببردي، ونحلم سويًا بنهر الأردن،

وعيون الماء في حيفا، ونحلم، ونحلم،

ونحلم، ونحلم سويًا بجديتي أمي.

وتطلب مني أن أحدثها عن أمي، فأروي

لها كيف كانت تحمل جرة الماء على رأسها

كل فجر عائدة من النبع، وكيف كان

وجهها الصبوح الذي يبهكه الكد يبق

يضيوي. أصف لها ثوبها المزركش

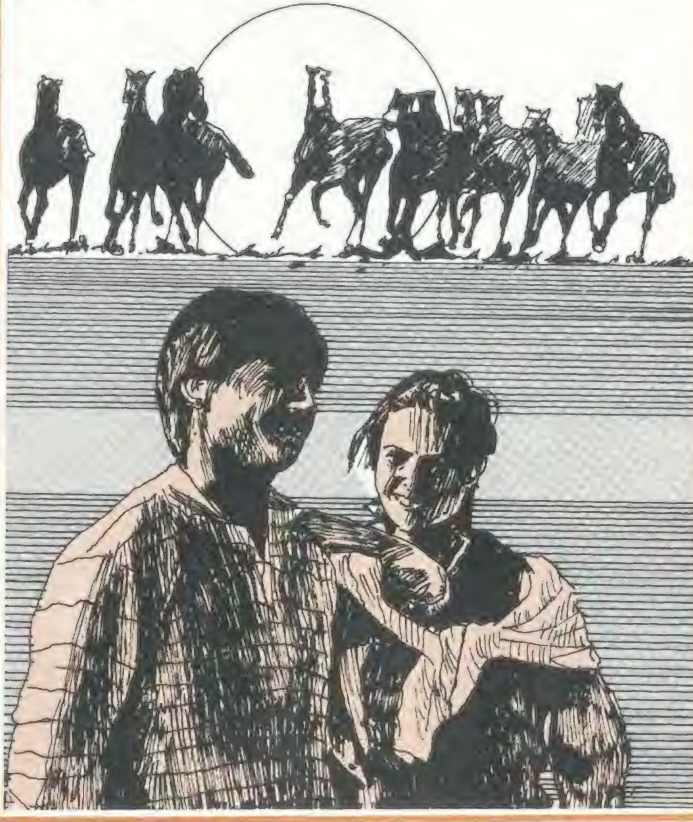
بالقصب، ثوبها الفلسطيني، فتشمي من

أنفي، تشم نفسي الفلسطيني، وتشمي

من عيني، وتشمي من شعري، وتقول

لي:

بريشة ليث سامي



- كم حلمت بفلسطين، مثلك. انها
تأتي، وأنا أرتقي بين ذراعيك، ذراعاك
القويان كجذعي نخلة.
وتشمي، وتشمي.

تذهب، ولا تلبث أن تأتي، وهي
مبللة بالمطر، تقطر بالمطر، أشم عنها
المطر. وأشمها، وأشمها. لم تنزل في
انفاسي رائحتها، رائحة المطر المبهز
بالتراب إلى اليوم. وأعصر شعرها المبتل
على صدري، وأضمها، وأضمها. ولا
تلبث أن تذهب، ولا تلبث أن تأتي.
اصبحت لا تغادر حجرتي الا قليلاً.

كانت تقول لي:

- انت حبيبي وعشيقتي وأمي وأبي
وصديقي وأخي وأختي، أنت، في النهاية
عادل، عادلي! حلمت بمن له شعرك
الاسود، شعرك الغزير الاسود، بمن له
بسمتك، عينك السوداء، حاجبك
الكثان. حلمت بأناقة وجهك، بأنافتك،
ببساطتك، حلمت بك!

تضعني إلى جانبها في السيارة، وتنطلق
بي. في آخر الليل، في آخر النهار، في
الضباب، في المطر، وحين يكون هناك
ثلج، في العواصف كانت بي تنطلق.
كانت تود لو تنطلق بي إلى مكان لا توجد
بعده عودة، لا تريد أن تعود بي أو لا تعود
إلا بي. وأنا أبتعد عنها أجدتها قربي. وأنا
أقرب منها أجد نفسي.

وتطلب مني أن أحدثها عن أبي،
فأروي لها كيف كان يصنع أرغفة بلون
البرنز، وكيف كانت وجوه الناس تبسم
للرغيف. اقول لها كان فرنا عالم دافئ
وطفولة، فتطلب إلي أن ندخله معاً.
وتغفو على زندي، تغفو لساعات، ولا
أشعر بالساعات. إلى أن اتاني زوجها،
وطلب مني أن أتركها أو يقتلها. وقال لي
انه لم يزل يحبها، ولا يستطيع الابتعاد
عنها. ثم هناك الولدان. قلت له لا
تقتلها، فقرر أن تفرق. غابت عني يوماً
واحداً. عندما عدت إلى حجرتي القديمة،
وجدتها تستشف الدفء من نار المدفأة.
رجعت علاقتنا امتن من السابق. طلبت
مني أن أتزوجها. قالت لي انها لم تعد تطيق
العيش مع زوجها. لا تكرهه، لكنها لا
تطيق العيش معه. واني حبها الأبدي.
صارت على استعداد أن تترك من أجلي
ولديها، العالم، وتقنع بزاوية صغيرة
قربي، لكنه قرر هذه المرة، أن تفرق
بالفعل. ابتعدنا عن بعضنا أياماً، وذات
مساء، سمعت حركة قرب الباب.
وعندما فتحت، إذا بي أجدتها تلف من
حولها ذراعها تحت المطر.

غادرت مدينة ليث إلى باريس،
فنقلوها إلى المستشفى. خلط الليل والمطر
لم يزل في انفاسي. كأي ودعتها
بالأمس. □

القبض على ألف ليلة وليلة في القاهرة!

كانت موضوعاً لرسائل أكاديمية عديدة منها رسالة دكتوراه لسهر القلماوي كتب لها المقدمة د. طه حسين وأنه أي الكتاب نفسه كان متداولاً في سوق الثقافة ضمن عدد من كتب التراث المشابهة.

ماذا تحوي ألف ليلة وليلة؟

يتضمن كتاب ألف ليلة وليلة مجموعة كبيرة من القصص الشعبية يدور بعضها في بيئات خرافية والبعض الآخر في بيئات واقعية وشخصيات هذه الحكايات عاشت إما في مصر أو الشام أو العراق ولغته المكتوب بها هي خليط من الفصحى والعامية المصرية حيث أن عملية تدوينه من الأرجح أنها تمت في مصر بيد شعراء وكتاب وأدباء مصريين مجهولين أكملوه خلال القرن الخامس عشر أيام دولة المماليك. ومنذ قرن ونصف قرن و«ألف ليلة وليلة» نص تراثي مطبوع يتداوله العامة وخاصة ويُدرس في الجامعات العربية والعالمية، فما هو الجديد الذي دفع بأجهزة البوليس المصري للقبض عليه، وهل يعتبر ذلك تذكيراً لاسلوب قادم، وهذا ما يتداوله المثقفون المصريون الآن!! □

وتم مصادرة كل ما يتعلق بهذا الكتاب حتى اكليشيات الطبعة وما يذكر أن نوعاً من الرأي العام القوي تكون بسرعة وبقوة وسط المثقفين المصريين وخرجت صور الكاريكاتير والمقالات في الصحف القومية والحزبية تسخر وتستنكر مما حدث لألف ليلة وليلة. في نفس الوقت قرر اتحاد الكتاب المصريين الدخول كطرف في قضية ينظرها القضاء مدافعاً عن ألف ليلة وليلة ومعتزلاً على هذا التهجم غير الواعي على التراث!

لقد اعتبر الرأي العام في مصر ما حدث لألف ليلة وليلة مؤشراً خطيراً ينذر بكارثة مصادرة الثقافة الأصيلة التي يتم تدريسها في الجامعات ثم يصادها البوليس في المطابع! والجدير بالذكر أن ألف ليلة وليلة

القاهرة - خاص :

شنت أجهزة البوليس المصري حملة استوقفت انظار المثقفين المصريين على مختلف اتجاهاتهم حين هاجمت إحدى دور الطباعة والنشر وصادرت ما وجدته داخل هذه المطبعة من نسخ لأحد أشهر كتب التراث العربي وهو كتاب «ألف ليلة وليلة» وقبضت على الناشر ولم تفرج عنه إلا بكفالة وصلت إلى ثلاثة آلاف جنيه مصري.

القضية بالتأكيد فريدة من نوعها فالجهة التي تم من أجلها التحفظ على كتاب ألف ليلة وليلة هي أنه يحتوي على «ما يحدش الحياء»، وبالتالي فقد تم التعامل معه بنفس الكيفية التي يستخدمونها في مطاردة الكتب المشبوهة!!



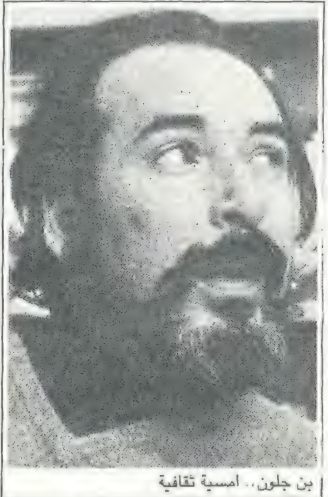
كتاب «ألف ليلة وليلة» الأسر التاريخي العربي الخالد، تصادره أجهزة الرقابة المصرية في طبعته الجديدة وهو لا يزال بعد مصححاً بحسب المطابع... في وقت انتهت العاصمة الفرنسية، قبل أيام من احتفال مهرجاني كبير عن ألف ليلة وليلة... إنها مقارفة

مقفو مصر يتاملون، كما يشير إلى ذلك التقويم الذي وافانا به مكتبنا بالقاهرة، عن دواعي وأسباب هذه المصادرة، ويتمنون أن لا يكون ذلك خطوة على طريق محفوفة بالصعاب!!

• التحرر •



تجسيد لأحدى حكايات الليال



ابن جلون.. أمسية ثقافية

أمسية ثقافية

الطاهر بن جلون في البيت المغربي



أقام البيت المغربي في العاصمة الفرنسية، مؤخرا، أمسية ثقافية للكاتب المغربي الطاهر بن جلون.

استهلّت الأمسية بقرارات تمثيلية لمقتطفات من كتابات بن جلون قدمتها مجموعة من الطلبة، وتركزت القراءات عما كتبه بن جلون عن بيروت وعن المرأة والمجتمع المغربي ووضع المهاجر العربي في فرنسا الذي تتنازعه غربة الروح

وشروط مجتمع جديد يهزه من الجذور. تحدث الطاهر بن جلون في هذه الأمسية عن مسائل مختلفة منها: مأزق الاستخدام اللغة العربية في الكتابة.. لغة

الشارع أم اللغة العربية الكلاسيكية التي تستند الى سبويه القرن الثامن! وعن رأيه بالرواية العربية قال بن جلون ان الرواية تلزمها الفردية في حين ان الفرد في المجتمع العربي مسجوق لتحل محله القبيلة والعائلة وقدم مثلاً على ذلك برواية

الرجع البعيد للروائي العراقي فؤاد التكريلي والتي ترجمت مؤخرا الى الفرنسية وصدرت عن دار لاتيس للنشر بعنوان «اصوات الفجر»، اذ ان هناك ٥ أو ٦ شخصيات، ولا توجد شخصية رئيسية، فالبطل هنا هو الأسرة والثورة.

اثار عرض بن جلون جدلاً واسعاً في اوساط الطلبة الذين حضروا هذه الأمسية المقامة في البيت المغربي مساء الاثنين ١٨ آذار، المنصرم، ومن ابرز الاسئلة التي طرحت: عندما يكتب الطاهر بن جلون، أي جمهور يكون في ذهنه؟ الفرنسي ام العربي؟ كما تميزت طروحات الطلبة المغاربة باعتزاز اصيل باللغة العربية وبمعراقتها، وبالعتب على الطاهر بن جلون لأنه يكتب بالفرنسية! □

مناسبات

أوسمة فرنسا العربية



شهدت الاسابيع القليلة المنصرمة، على الساحة الفرنسية، توزيع عدد من الجوائز التي تمنحها الحكومة او المؤسسات الفرنسية للشعراء والفنانين، وفيهم - وهذا ما يدعوننا هنا للكتابة عنه - عدد من الشعراء والفنانين العرب.

واذا كان لوران فاييوس رئيس الوزارة الفرنسية، شخصياً، يقوم بتقليد المغني الصهيوني اتركيو ماسياس وساماً رفيعاً، فان العرب الذين تم منحهم الأوسمة الفرنسية، لم يقلدها لهم رئيس الوزراء، بل ولا حتى وزير فرنسي، وانما تمثل عن وزارة الثقافة الفرنسية!

يحدث هذا، اذا استثنينا الدواعي والاسباب وراء منح شاعر سعودي هو الأمير عبد الله الفيصل وساماً قلده اياه جاك شيراك، عمدة باريس وأحد سياسيه البارزين، فمثل هذه «الشهادة» التي ركزت عليها وسائل الاعلام والتصوير الفرنسية، وحتى العربية، لا تدخل في الحيز الابداعي الشعري بل تدخل في باب العلاقات السياسية!

اما الجوائز الفرنسية الأخرى فيمكن الاشارة هنا الى جائزة قدمت للفنان العراقي منير بشير، على شكل وسام،

ضمن ايام الموسيقى العربية التي انتهت قبل فترة وجيزة في احدي ضواحي العاصمة الفرنسية، ومثلها جائزة أخرى للمسرحي المغربي الطيب الصديقي، وهما فنانان كبيران قدم الاول جهوداً يشهد له بها خبراء «التوتة» الموسيقية وقدم الثاني



تقدير فرنسي لمحمد مزالي

جهوداً مماثلة يشهد له بها ايضاً رجال المسرح العربي.

ميدالية عمادة جامعة باريس تُقدّم ايضاً لرئيس الحكومة التونسية، محمد مزالي، باعتباره احد طلبتها القدامى ولقد سبق له ان قدم بحثاً دراسياً فيها عن «مشكلة المعرفة عن الغزالي»، حين كان طالباً للعلم على مقاعدنا.

هل هو اذن، اقتحام ثقافي عربي لأرض فرنسا، على اصعدة عديدة، ليس اولها الجوائز والأوسمة ولا آخرها طبع نصوص ادبية عربية ضمن مسلسلات دور نشرها الكبيرة؟ قد يكون الأمر

كذلك، ولكن ينبغي العمل على ان يكون هذا الحضور الثقافي حضوراً خلاقاً مبدعاً، تقوم اسسه على قيم ابداعية، لا قيم سياسية او اقتصادية فحسب، وبذلك يكون للكلمة العربية واللوحة العربية والنغمة العربية القوة والرصانة وكسر الحاجز الكبير القائم بينها وبين الأمم الأخرى... □

ندوة في الدار البيضاء عن:

النقد والابداع العربي

الدار البيضاء - خاص :



بتعاون بين اتحاد كتاب المغرب واتحاد الادباء العرب انتظمت بمدينة الدار البيضاء ندوة ثقافية كبرى اتخذت كموضوع لها العنوان التالي: «ندوة النقد والابداع»، وذلك في الفترة بين ٢١ و٢٤ آذار (مارس)



رجاء النقاش.. من المشاركين في الندوة

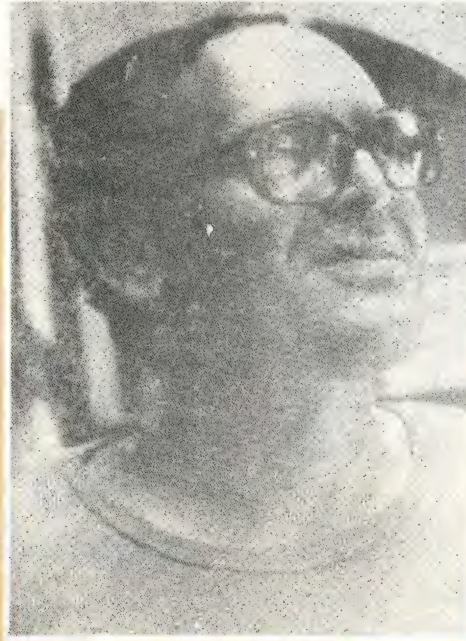
المنصرم. وقد خصصت الندوة للدراسة والتحليل المحاور الآتية:

- ١ - جدلية الابداع والواقع:
 - أ - الكتابة والتحويلات الاجتماعية.
 - ب - الكتابة والتراث.
 - ج - الكتابة والآخر.
 - ٢ - صورة الابداع في النقد:
 - أ - الجنس الأدبي والنقد.
 - ب - الاشتغال النصي: كيف يشتغل النص؟
 - ج - الابداع والانتاج.
 - ٣ - اشكالية النقد العربي الحديث:
 - أ - مسألة المنهج.
 - ب - النقد والايديولوجيا.
 - ج - النقد والاطار المرجعي الغربي.
- وقد استدعي لحضور الندوة كتاب ونقاد من مختلف الاقطار العربية نذكر منهم: عز الدين اسماعيل، جابر عصفور، رجاء النقاش، محسن اطمش، محسن جاسم الموسوي، علي عقله عرسان، نبيل سليمان، محي الدين صبحي، ابو القاسم الخمار، ومن المغرب قدمت الى الندوة ابحاث الاساتذة: عبد الفتاح كليطو، محمد مفتاح، سعيد علوش، واحمد المديني.
- ندوة «النقد والابداع» مرحلة أخرى من العمل الثقافي المنظم والمغلق التي انتهجها اتحاد كتاب المغرب، والتي بدأت سنة ١٩٧٨ مع ندوة «الرواية العربية» التي جرت بمدينة فاس، واتاحت فرصة النقاش حول مجموعة من القضايا النقدية والنظرية الهامة في الأدب العربي المعاصر، والتي لا تسمح بها المؤتمرات الواسعة المفتوحة.
- في عدد لاحق سنعود لتقديم صورة مفصلة عن اعمال ندوة الدار البيضاء، بحثاً ومناقشات، والخلاصات العامة التي توصل اليها المتدون. □

انغمست فترة في رسم العديد من اللوحات الانطباعية مستوحياً مظاهر ذلك الجمال - وبعد فترة - وكنت قد عرضت هذه اللوحات في معرض مع مجموعة من زملائي الفنانين الذين صحتهم في إحدى زيارات سيناء - شعرت انني لم تعامل الا مع قشرة خارجية من سيناء، ومن نفسي ايضاً، كان عليّ بعد ان استوعبت جرعة الجمال الأولي، ان اعيد صياغة تلك العناصر برؤية تشكيلية جديدة، كي تفتح الطريق امامي لاستكشاف ما غمض عليّ من مكنون هذه الأرض العريقة. وكلي اقول ما شعرت به وانا في شعابها ودورها.. لقد استعادت الذاكرة - من الوجدان - جحافل الغزاة التي مرت على هذه الارض.. حتى جعلتها كجسد مستباح للعابرين، لكنها ظلت صامدة ومستعصية عليهم.. كيف كان ذلك بيننا

تفوص فيها اقدامهم؟ هذا هو السر!.. وهو السؤال الذي ظلت ابحث عن اجابته عبر عشرين لوحة تقريباً.

بداية تحولت الصخور بين يدي الى مخلوقات حية، اشكالاً من البشر والمردة والكائنات الاسطورية.. اصبحت لها حياتها الخاصة بها.. ومنطقها الذاتي.. تتعاقب.. تتصارع.. تتكاثر.. تتجمع في جموع مرصوفة، تتأمر على بعضها البعض.. تمارس طقوسها السحرية تزحف الى الذرى العالية، او تنحط الى الهاوية كالجلاَميد! وكان التوازن غاية في الصعوبة بين ما تحمله من شحنة درامية



عز الدين نجيب: البحث عن الهوية

الفنان التشكيلي

عز الدين نجيب:

أزمتنا في انقيادنا للغرب

ما ينقصنا هو ايمان الفنان بدوره الحضاري، والتطلع الى استنهاض الروح القومية والاعلاء من قدر الانسان في المجتمعات المتحررة.

كتابه «فجر التصوير المصري الحديث». وقد شارك في عامي ٨٢، ١٩٨٣ في رحلات مع الفنانين لمعيشة البيئة المصرية في الوادي الجديد وجنوب سيناء.. عن هذا المعرض الأخير وعن رؤية الفنان عز الدين نجيب دار هذا الحوار:

■ معرضكم الحالي حول سيناء موضوع مكتمل، كيف كان انعكاس هذا الموضوع في لوحات المعرض؟

- خلال معارضي الفنية السابقة، كنت دائب البحث عن مفردات جمالية خاصة بي، وبالواقع المحلي معاً.. من بين الموروث المصري القديم او الشعبي لكن ذلك لم يكن يوماً هدفاً في حد ذاته، بل كان كينان الجسد الذي يطوي بداخله الروح، والروح في فني هي رؤية الفنان وموقفه من العالم الذي يعيش فيه.

هذا المفهوم توجهت الى سيناء عدة مرات بعد التحرير، في البداية كان الانهيار بالطبيعة البكر الأخاذة، خاصة في سيناء الجنوبية، حيث تبدو هذه الطبيعة لوحات مكتملة من الجمال لا تنقصها غير ريشة الرسام، وحيث ينطوي هذا على سر غامض يستعصي على الكشف، وبالفعل

الاقصر وايضاً اصدر اول اعماله القصصية «ايام العز» (عن دار القومية العربية)، وفي عام ١٩٦٤ اقام اول معارضه الفنية، وفي عام ١٩٦٨ اصدر مجموعته القصصية الثانية «الثلث الفيروزي» عن الهيئة المصرية للكتاب، في عام ١٩٦٩ اقام معرضه الثاني. بين اعوام ٦٩ حتى ١٩٧٦ عرض اعماله في موسكو، اسبانيا، برلين، إيطاليا، باريس، وفي عام ١٩٧٠ اقام معرضه الثالث في القاهرة وحصل في نفس العام على الجائزة الأولى في معرض الفن والمعركة، في عام ١٩٧١ اقام معرضه الرابع في المركز الثقافي السوفياتي واشترك في تأسيس جماعة الطلبة في الاسكندرية، وفي عام ٧٢ اقام معرضه الخامس بلندن وفي عام ١٩٧٤ اقام معرضه السادس وفي عام ٧٥ صدرت مجموعته القصصية الثالثة «اغنية الدمية» بدمشق، في ٧٦ اقام معرضه السابع وفي خلال هذا العام دمر مرسمه بقصر المسافر خانه وخسر أكثر من عشرين لوحة من لوحاته وفي ١٩٨١ حصل على جائزة الاستحقاق في المعرض العام للفنون التشكيلية ثم حصل عام ١٩٨٢ على الجائزة الأولى للنقد الفني عن

اجرى الحوار في القاهرة:
محمد الشحات :

«الانسان في لوحاتي ليس جسماً، وليس رمزا ذهنيًا مجرداً، انه نفس بشري يتردد.. حتى في الجماد والطين.. حتى في الصخر!.. انه احساس ووعي حين لطفولتي.. انين قريبي.. فرحي بالحرية.. بالنور.. باكتشاف الاشياء الصغيرة.. سقوطي في قبضة القهر.. رفضي له.. محاولتي للتمسك والنهوض.. خوفاً من المجهول.. حلمي المجنح بالتجاوز.. شوقي للحب والمشاركة.. انساني هو

حاضري.. امسي الممتد.. غد طفلي.. انه وطني! هذه الكلمات هي المدخل الى عالم الفنان التشكيلي المصري عز الدين نجيب التي كتبها في دليل معرضه الأخير في القاهرة:

وعز الدين نجيب من مواليد عام ١٩٤٠ تخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة قسم التصوير عام ١٩٦٢ وفي نفس العام حصل على جائزة مرسوم



من وحي سيناء.

عالية وبين ما تتطلبه من لغة تشكيلية غير متصنة.

وهنا، تجاوز عالم اللوحات «موضوع سيناء» الى آفاق اوسع، تتعلق بالوجود ككل، وبوقف الانسان منه.

البحث عن الهوية

■ بالرغم من اتساع وكثرة عدد الفنانين التشكيليين في مصر، الا اننا نشعر بعدم وجود الهوية المصرية والبعد العربي في اعمالهم التشكيلية؟

■ ان افتقاد الهوية في الفن المصري والعربي مسألة مؤكدة، ولعل ذلك يرجع الى عدة اسباب:

اولها: الارتباط التاريخي بين نشأة الحركات الفنية في مصر خاصة، بالفن الأوروبي والذي ما زال قائما حتى اليوم مما يمثل تبعية شبه مطلقة لهذا الفن، بالرغم من الأزمة التي يعانيها في بلاده.

وثانيها: انعزال الفنان التشكيلي في بلاده بشكل عام عن واقعه الاجتماعي والسياسي فهو يقضي حياته في برج عاجي بعيدا عن نبض الجماهير وتطلعاتها.

ثالثها: شعور الفنان بعدم حاجة المجتمع اليه، على عكس الفنان في العصور القديمة والوسطى، حيث كان دوره أساسيا في المعبد او الكنيسة ومن ثم الاقطاعي، ولقد اصبح مع تحرره من كل هؤلاء، خاويا من العقيدة او الانتفاء، شاعرا في نفس الوقت بعمق الحياة الثقافية

بينه وبين مجتمعه الذي لا يقدره حق قدره، اذا قورن بالفنان في المجتمعات الرأسمالية، لهذا كان من الطبيعي ان يولي وجهه صوب العالم الغربي، يدرس فيه ويعيش ويعرض اعماله ويحقق ذاته.

وليس صدفة ان الفترات التي شهدت نمو النزعة القومية او الهوية الوطنية في الفن المصري والعربي، كانت مواكبة لفترات المد الوطني والقومي على الصعيد العام، مما كان يكتسح امامه الاسباب الثلاثة السابقة ويجعل الفنان يتصهر في لوطته فتحمّل اشكالاته الذاتية والجمالية على ارض الواقع.

ما ينقصنا هو ايمان الفنان بدوره الحضاري الذي يتجاوز دور الحلية الخارجية التي تناسب المجتمعات الاستهلاكية والرأسمالية، بل يتطلع الى استنهاض الروح القومية والاعلاء من قدر الانسان في المجتمعات المتحررة، والتكافؤ الخلاق مع الحضارة الغربية بل وتجاوزها.

■ هناك شعور بانفصال الحركة التشكيلية في مصر عن الواقع المعاش؟ فما هي اهم المحوم التي تشغلك الآن كتشكيلي عربي؟

■ بالنسبة للشق الأول من السؤال اعتقد انني اجبت عليه في السؤال السابق، اما بالنسبة للشق الثاني فان اهم ما يشغلني كفنان تشكيلي عربي هو حل المعادلة الصعبة بين منطلقاتي الفكرية

ومعاناتي كإنسان ومناضل، وبين لغتي الجمالية القادرة على احتواء كل ذلك. وفي سبيل ذلك علي ان احل معادلة اخرى هي كيف التحرر من سيطرة الاساليب الغربية واستلهم منابع الاصلية في تراثنا وواقعنا، دون ان انفصل في الوقت نفسه عن تيار الحداثة والمعاصرة ومن جهة ثالثة اشعر بالقلق ازاء ما يحتاجه ذلك من تفرغ كامل واخلاص وتفان، في الوقت الذي يستوجب مني كفاحي ودوري وسط قاعدة الفنانين من أجل توحيد صفوفهم في اتجاه تحقيق امانتهم والتحامهم بجسد الواقع والتفاعل معه في الوقت الذي يستوجب مني كل ذلك وقتا وجهداً فوق طاقة الفرد.

المصلات بين الفنانين العرب

■ وهل هناك حركة اتصال بينكم وبين الحركة الفنية في الوطن العربي؟ ويناسبة اقامة معرض بينالي القاهرة، هل كان خير معبر عن الحركة التشكيلية؟

■ للأسف الشديد - بل فرص تذكر للالتقاء او التواصل مع الفنانين العرب، فلقد كنت دائما منغمسا في قضايا الواقع الثقافي المصري ونضاله ما بين اعماق الريف وتجمعات الفنانين والكتاب، وبين المعتقلات والمحاكم والتصدي لانواع البطش الذي بلغ حد تدمير مرسمي ولوحاتي وفصلي من عملي. ولم اسع خلال ذلك كله - مثلما سعى

معظم زملاء - الى توطيد العلاقات مع المثقفين العرب او الأجهزة الثقافية هناك، لهذا كنت في شوق شديد الى افتتاح بينالي القاهرة الأول للفنون العربية، كمناصفة فريدة للتعرف بأكبر عدد من الفنانين العرب واثارة القضايا التي تشغلنا هنا كقاعدة عريضة من الفنانين والمثقفين، واقامة جسور التعارف والحوار فيما بيننا.

لكن مع الأسف، فان ما حدث كان على عكس ذلك تماما، فمجرد ان اصدرونا - انا ومجموعة من الفنانين والنقاد المصريين - بيانا ندين الأجهزة الرسمية في مجال الفن التشكيلي على اسلوب تنظيمها لاقامة بينالي، الذي بلغ ذروته في دعوة نقاد اوروبيين للتحكيم في المسابقة والتجاهل التام للنقاد المصريين والعرب، وتغليب الاتجاهات التجريدية في الجناح المصري على حساب الفن المرتبط

بالانسان او بالفكر بمجرد صدور هذا البيان شعرنا بتباعد الأخوة العرب من الفنانين المدعويين عنا، واتخاذهم موقفا مشابها لموقف الأجهزة الرسمية في الفن عندنا، ناسين انهم كفنانين يعتبرون سفراء للحركات الفنية في بلادهم قبل ان يكونوا ممثلين رسميين لحكوماتهم.

وقد كان ذلك بالنسبة لي خيبة أمل على كل حال. وموقفا يدعو الى السخرية.

ذلك ان الصورة التي حرصت الأجهزة الرسمية والاعلامية على وضع الموقعين على البيان فيها هي اننا نقوم بعمل سياسي مخرب لعودة مصر الى اشقائها العرب، في الوقت الذي لم يطالب احد اكثر منا بهذه العودة وربما دفعا غالبا ثمنا لذلك في وقت من الاوقات، بينما كان المدافعون اليوم عن عودة مصر الى العرب يستضيفون في بينالي الاسكندرية مثلا دولاً مثل الولايات المتحدة الأميركية، وألمانيا الغربية [باعتبارهما من دول البحر الأبيض المتوسط!!] ويتجاهلون دعوة جميع الدول العربية المطلقة على حوض البحر المتوسط!!

خلاصة القول ان جسور الاتصال المنشودة بين الفنانين المصريين والعرب لم تقم حتى الآن. وما زلنا نتطلع الى دور ايجابي وصادق - بعيداً عن الدعاية المرحلية والمناسبات - لاقامة هذه الجسور.

وقد كان بينالي الأول للفنون العربية بالقاهرة فرصة لمثل ذلك، خاصة وانه يجسم أكثر من اي حدث فني آخر، مدى الازمة التي تمر بها الحركات الفنية في الوطن العربي، واولها التبعية للفن الأوروبي والغربي، وثانيها انفصال الفنان عن مجتمعه، ولعبه في دائرة الانشازة البصرية بعيداً عن الاضطلاع بأي دور تأصيلي لفن ملتزم او حتى التوجه نحو ذلك. □



فتاة من سيناء.



من قرى الواحات

أبو حامد الغرناطي وجهوده في علم الجغرافية

جدا، لم اشاهد في الدنيا مثل ذلك». وقد أوضح الدكتور حسين مؤنس في دراسة له ان البطيخة التي رآها الغرناطي بمصر تزن أكثر من ٨١ كيلو غراما بقليل! ثم ينتقل الى وصف التمساح والاهرام ومسلّة عين شمس، ظل أبو حامد في مصر حتى سنة ٥١٥ هـ ونزل دمشق ودرس الحديث بها، وربما يكون قد زار في أثناء ذلك بعلبك وتدمر اذ يصفهما في كتابه، ووصل بغداد سنة ٥١٦ هـ واقام في بغداد اربع سنوات على وجه التقريب.

ولاول نزوله بغداد عرف الوزير عون الدين بن هبيرة الشيباني، الذي سيكون راعيه وملاذه من ذلك الحين، وله الف كتاب «المغرب».

لقي أبو حامد «من ابن هبيرة هذا كل اكرام حتى انزله في داره وفتح له ابواب مكتبته الزاخرة، وظل الى وفاته راعيا

ولا الجامع الازهر كأنه لم يره،! وبالإضافة الى جامع عمرو بن العاص وصف أبو حامد الغرناطي الكثير من آثار مصر وعجائبها كمقياس الروضة، وهو يقول انه مسجد بناه أمير المؤمنين المأمون وسط النيل، ولكنه يصف المقياس وصفا دقيقا، ثم يصف الفيضان، ويستوقف انتباهه من مظاهر الفيضان ان الفيران والحيات والشعابين تخرج من تلك الارض وتدخل على الناس في القرى، والناس يقتلونهم ليلا ونهارا اياما كثيرة، لان ارض مصر من أكثر البلاد حيات و«شعابين»، ويقف هنا وقفة طويلة ليتحدث عن ثعابين مصر. ثم يتحدث عن قصر فرعون على الضفة الغربية للنيل.

ثم يتكلم عن حصوبة ارض مصر، ويقول انه رأى فيها البطيخ الهندي، «في كل واحدة منها مائة من» يحمل اثنان منها على جمل قوي، وهي حلوة طيبة عذبة

الحالية) وقد ذكر في كتابه التحفة (ص ١٣٨) أنه زار هناك قبر رجل صالح يقال له محمد المعلم، والمراد به محرز بن خلف بن رزين المتوفي سنة ٤٢٣ هـ، واخذ أبو حامد شيئا من تراب قبره، وكان الناس يتبركون به ويحملونه معهم اذا ركبوا البحر لتمدعهم الانواء، غادر أبو حامد تونس الى الاسكندرية بطريق البحر سنة ٥١١ هـ، ويحتمل ان يكون قد نزل اثناء هذه الرحلة بجزيرة سرديانة، فهو يقول في التحفة (ص ١٠٤) «وفي بحر الروم في الجزائر كثير جدا، منها جزيرة تسمى بسرديانة، وهي عظيمة جدا، فيها من الكفسار خلق كثير، شجعان، والبحر الذي هم فيه يقال له بحر اللاذقية خلف قسطنطينية، متصل بالبحر الرومي الذي قبل بلد قسطنطينية» وشاهد بنفسه جبل النار (بركان اثنا) ووصف خروج حمم الالافا منه.

وفي نفس هذه السنة كان أبو حامد في الاسكندرية وسمع العلم على أبي عبدالله الرازي وابي بكر الطرطوشي.

وفي الاسكندرية زار المنارة ووصفها وصفا دقيقا، وقد كان أبو حامد من آخر من رآها بحالتها الكاملة من رحالة العرب وجغرافيههم، ووصفه لها دقيق يدل على مشاهدة مباشرة وان كان شديد الشبه بوصف البكري اياها. وهو يذهب الى انها بناء ذي القرنين، وهو يذكر تاريخها القديم ثم يصفها كما رآها، ولا يكتفي بالوصف بل يرسمها بيده!

وفي الاسكندرية زار ايضا معبدا يغلب انه - سيرابيوم الاسكندرية المشهور ووصفه وصفا دقيقا، وعلى مثل هذه الصورة وصف ذلك المعبد جغرافيون ورحالة عرب آخرون. ومن الاسكندرية انتقل أبو حامد الى القاهرة في السنة التالية وهو يسميها مصر ويقول في كتابه «المغرب»:

ودخلت مصر سنة اثني عشر وخمسمائة وهي التي تعرف بالقساط التي بناها عمرو بن العاص.

وفي كتابه «التحفة» يقول: «وفي مقابلة مصر القساط ثلاثة اهرامات، اكبر هذه الاهرامات» وهو يطيل وصف جامع عمرو ويبالغ على عادته، ولكنه لا يذكر اسم القاهرة

نبح عدد من الجغرافيين العرب، وكان لآثارهم اكبر الاثر في حفظ المعلومات العلمية دقيقة، ادهشت العلماء الاوروبيين وارغمتهم على الاعتراف بفضل العرب على الحضارة الانسانية. ومن بين هؤلاء العباقرة: محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي، الغرناطي، ويغلب على الظن ان ابا حامد هي اصح الكنى التي عرف بها.

كان أبو حامد الغرناطي رحالة، عاصر الادريسي، وكانت له جرأة غير معهودة على اقتحام المخاطر والدخول في بلاد بعيدة مجهولة الاحوال والالسن ولا يدخلها الغريب، وعاد الى الوطن العربي ليحكي من الغرائب والعجائب ما لا يكاد يصدق، واستمر في ذلك الجهد المضني حتى نيف على التسعين وهو في رحلة ما يزال! وخلف لنا طائفة من كتب فريدة في بابها، فهي ليست كتب رحلات وليست كتب غرائب وعجائب، وانما هي مزاج من ذلك كله... وهو في هذا يشبه المسعودي - صاحب مروج الذهب - والمقدسي صاحب - احسن التقاسيم.

ولد أبو حامد في غرناطة سنة ٤٧٣ هـ - ١٠٨٠ م وقد نص هو على ذلك في «المغرب» فقال: ومولدي بالمغرب الأقصى بجزيرة تعرف بأندلس فيها اربعون مدينة، ومولدي في مدينة تسمى غرناطة وأعاد ذلك في كتابه «التحفة» اما نسبته القيسي، فيعود الى قرية قريبة من غرناطة تسمى «قيس».

ولا نعرف شيئا من حياة أبي حامد حتى مغادرته الأندلس الى غير رجعة حوالي سنة ٥٠٠ هـ في الغالب، اي في سن السابعة والعشرين. ولا شك انه درس على الشيوخ على نفس النظام الذي جرى عليه غيره من ابناء عصره ووطنه، وليس في كتابات أبي حامد ما يشير الى عودته الى وطنه، ويعمل سيزار دويلا هذه الهجرة النهائية بسقوط بلدة «أقلش» في أيدي الاسبان.

طاف أبو حامد بعد مغادرته الأندلس بنواحي المغرب الأقصى، ووصل الى سجلماسة، وكانت مركزا تجاريا عظيما على الحدود الشمالية للصحراء الكبرى، ومن هناك انتقل الى افريقية (تونس)



نماذج من مخطوطة تحفة الاباب

النبات... النوايا



إن غنى اللغة العربية في علومها كافة، وهذا التنوع الثري في صيغها وتراكيبها وجموعها، إن لجهة القياس وإن لجهة السماع، أوقع الكثيرين من الكتاب المحدثين في مغالطات، ترتب عليها أخطاء، كادت أن تضحي مع الزمن، من صلب القياس اللغوي، رغما من أنها لا تمت بصلة البتة، إلى أصول الفصاحة، وتبتعد كثيرا عن أحكام وقواعد كتب اللغة والنحو.

وهي في قاموس اللغويين: اتبعات القلب نحو ما يراه موافقا لغرض... من جلب نفع ودفع ضرر... وفي قاموس الفلاسفة تعرف (النية)، بأنها الإرادة المتوجهة نحو تحقيق الفعل...

هذه المعاني قاطبة، لا تخرجنا بدورنا، عما نذهب إليه، في معنى (النية)، عندما نقول: أنوي الرحيل... في نيتي أن أسافر إلى الخارج... ينوي التطوع في الجيش... هل نوت الزواج؟؟؟ وفي العودة إلى الجذر اللغوي لهذه الكلمة، يمكننا أن نتوصل إلى المعنى الحقيقي لها... فالفعل (نوى) بالألف المقصورة، يفيد معنى: قصد الشيء والعزم عليه... وفي مصادره السماعية (أي المصادر التي سمعت عن الأعراب خلال أحاديثهم): (النية) و (النوى).

وجاء في كتب اللغة أن (النية) تجمع على صيغة جمع المؤنث السالم (النيات)، ولم يرد في الأصول جمع آخر... إلا أن بعض اللغويين أضاف جمعا آخر في صيغة (ني) بكسر النون والياء المشددة، مستشهدا على ذلك بقول الشاعر: فانك أنت المحزون في أثر الحمي

فان تنو نيهم... تقم والاعلم أن الشاعر اضطر إلى استخدام صيغة الجمع هذه، لضرورات شعرية... ولذلك فإن هذا الجمع لا يؤخذ به، كونه جمعا شاذا، والشاذ لا يقاس عليه.

وفي الأساليب المحدث، يستعمل الكتاب صيغة الجمع (النوايا)، وواضح أن هذا الجمع لا يجري على القياس، وإنما هو جمع كرسه كثرة الأقلام، التي غرفت ومازالت تغرف، من معين لا يستند إلى الأصول اللغوية. فهم يقولون على سبيل المثال: نوايا العدو غير سليمة... وكشف الفرس عن نواياهم ضد إحلال السلام في المنطقة...

وفي الحديث الشريف ورد الجمع (النيات) في القول: «أما الأعمال بالنيات». والفعل المزيد (أنوى) حل معنى التباعد بكثرة الأسفار... فجاء المصدر: (النوى) و (الأنواء) بمعنى البعد... وعلى أسلوب المجاز نقول: استقر نوى البداية بمضارب الفترات... وهذا يعني، نزولهم فيه بعد طول ارتحال... وجريا على القياس... حبذا لو استعمل كتابنا (النيات) بدلا من (النوايا).

تاريخ الأدب الجغرافي، فهو قد اكتسب شهرة عريضة لدى جبهة القراء، لأن المنهج الذي ابتدعه قد راق كثيرا للأجيال التالية، وقد اتسمت قراءة مضمفه واستساخه بصورة ملحوظة... وقد خن أبو حامد تخميننا صحيحا حاجة الأجيال القادمة إلى هذا الضرب من المؤلفات، فمن ذلك الحين أصبح غط الكوزموغرافيا بما يلائمه من عنصر القرائب محببا إلى الطبقات الشعبية بشكل خاص...

في هذا العلم ولا ذكر اسمه مرة واحدة، ولكنه صياغ مادة كان يمكن أن تكون جغرافية في هذا الأسلوب، ووضع بذلك نموذجاً سيحتذيه الكثيرون بعده مثل تلخيص الآثار وعجائب الواحد القهار بها قوي ونخبة الدهر لمجهول وعجائب المخلوقات للقزويني.

وقد افرد كراتشكوفسكي لأبي حامد فقرات طويلة في كتابه العظيم «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» قال فيها: «من المستحيل تجاهل الفرناطي في

الف ليلة، ولم يشذ عن ذلك إلا أمثال أبي الفدا الحموي ويأقوت.

صنف الفرناطي كتابه «تحفة الألباب» سنة ٥٥٧ هـ بعد خروجه من بغداد واستقراره في الموصل وقد رتب كتابه كما يلي:

الباب الأول: في صفة الدنيا وسكانها، من انسها وجانها.

الباب الثاني: في صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان.

الباب الثالث: في صفة البحار وعجائب حيواناتها، وما يخرج منها من العنبر والقار، وما في جزائرها من أنواع النفط والنار.

الباب الرابع: في صفة الحفائر والقبور، وما تضمنت من القفار إلى يوم النشور.

ان كتاب - التحفة - يختلف عن كتابه الأول - المغرب، فقد ألف كتابه الأول دون خطة أو ترتيب، وقال أنه في بعض عجائب المغرب. ثم لم يلبث أن خرج الأمر عن يديه فمضى يجمع الغرائب من كل مكان في الدنيا، وأعوذته مادة طبية فاستعار فصولا من كتاب سابق، ثم ارتد إلى عجائب المغرب، ولم يدخل في موضوع أصيل ذي قيمة مبتكرة إلا في الأوراق العشرين الأخيرة من الكتاب! أما في كتابه الثاني فقد وضع للكتاب خطة قبل أن يكتبه، وجعله - بناء على هذه الخطة - تمهيدا وأربعة أبواب، والتزم هذا التقسيم في كتابه، التزام مؤلف يكتب في موضوع محدود واضح امامه.

وقد تولى المستشرق جابريل فران نشر هذا الكتاب في باريس سنة ١٩٢٥، وعلق عليه شروحا ضافية ذات قيمة علمية كبرى.

وقد اهتم المستشرقون والعلماء الأوروبيون بأبي حامد لأنه من أوائل من اتجه بالعلم الجغرافي العربي نحو ما يسمى بعلم الكون أو الكوزمولوجية. وقد اتجه العلماء العرب في زمن مبكر بهذا العلم نحو عجائب الكون، ووصلت اليهم كتابات اليونان في هذا الصدد من طاليس الملطي (حوالي القرن السادس قبل الميلاد) إلى بطليموس الاسكندري أو القلوذي كما يسمى عند العرب.

ان كتاب تحفة الألباب، خليط عجيب من المفيد وغير المفيد، من الواقعي والاسطوري، مما يدخل في نطاق العلم وما يدخل في نطاق علم العوام والقصص الشعبي، ولكنه في مجموعة كتاب كوزموجرافية، أي تصوير لعجائب الكون والأرض بصفة خاصة. وهذه هي الصورة التي اعطاها أبو حامد لعلم الجغرافية، وهو نفسه لم يدرك أنه يكتب

للرحلة الجغرافي مشجعا له على الرحلة والتأليف مستمعا إلى أحاديثه في شوق، مما كان له أبعد الأثر في حياة أبي حامد. اتخذ الفرناطي بغداد قاعدة لرحلاته ومعظمها في هضبة إيران التي وصل إلى اقصاها شرقا وفي بلاد التركستان ثم في جنوبي روسيا وحوض القوقاز وشرقي أوروبا، وقد بلغ في رحلاته إلى المجر ووصفها...

وفي كتابه «المغرب» يصف لنا ما شاهد في تلك النواحي الأخيرة وهي التي حددت مكانته كجغرافي أصيل زار بلادا لم يزرها إلا القليلون قبله، وإتانا عنها بتفاصيل غاية في المتعة والفائدة والدقة.

صحيح أن حديثه لا يخلو من حديث الخرافة والعجائب، ولكن هذا كان وسيلة للتشويق والترغيب في القراءة، وإذا كان هو يرحل ليُشاهد ويتأمل، فقد كان قراؤه يقرأون للتسلية عن النفس.

لم يصل إلينا من كتب أبي حامد إلا كتابان هما «تحفة الألباب» و «المغرب» عن بعض عجائب

ان أبا حامد من أوائل من اتجهوا بالعلم الجغرافي العربي وجهة عجائبية، وقد أسرف الناس بعد ذلك في هذا الباب حتى غدت كتبهم وكأنها صفحات من





المنبر



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصداقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بأرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة أن تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
أو أن تتطابق معه.

مسيق، لكنها طبيعة الحياة نفسها.
ولهذا ظهرت الاعمال الطويلة - جداً - والرائعة،
والتي ان تكرر مثيلها اليوم فهو لا يتكرر مع الابداء
المتعصرين بلا عصر، والمتحضرين بلا حضارة،
الادب الكبير لا يأتي من المتسامرين على مواسم
مزحومة بالفراغ، او الثرثارين الذين يعرفون كل شيء
(من غلافه فقط)...

الاعمال الصعبة تأتي عن تفرغ حقيقي للابداع،
ومن حُب حقيقي للكتابة، هذا «الكاتب» يفرض على
نفسه البقاء وحيداً بلا ضيوف وبلا اصدقاء من أجل
ان يكتب روايته، وذاك يعيش نظاماً صارماً ضد نفسه
ورغباته مدة عامين واكثر من أجل الوصول الى نهاية
(معقولة) لبطله الأخير.. وذاك الذي فاز بجائزة نوبل
لم يأخذها من دكان يبيع الجوائز حتى نسخر منه
ونعلن من انفسنا اوصياء عليه..

وذاك، وغيره.. حتى نهاية القائمة التي لا وجود
لأديب عربي فيها - الا القليل النادر جداً، وهذا خير
عزاء لبقية الكتاب - ترى هل يستوجب علينا - في هذه
الحالة - حرق اجهزتنا الكهربائية والخروج الى
الطبيعة؟ هل من حق الابداع علينا ان نهرب بجلودنا
من ثثرة الاصدقاء والزوجة وشغب الاطفال، والقفر
الى عالم مغلق آخر؟
كلا، انا لا اقول هذا ولا ادعيه..

نحن لا نريد هذا، ولا قدرة لنا على مافات من تجارب
الكتاب القدامى، ولكننا نطمح في القليل من الوقت وفي
القليل من التسامح مع انفسنا من أجل (كتابة)
تستطيع ان تقول شيئاً ونستطيع بها ان نقول: اننا
كتبنا، ايضاً..

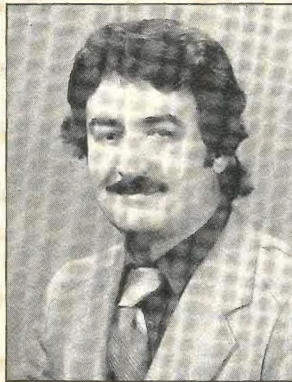
هذه - باختصار - دعوة جديدة للرجوع الى الذات
ومحاكمة النفس على الوقت الذي ضاع وما زال يضيع
من بين ايدينا بلا حساب..

ترى هل بدأنا نصدق اننا كتاب هذا العصر، لاننا
نشرنا مقالة على عمودين في هذه الجريدة او تلك
المجلة؟

ورحم الله من قال :

- هناك فارق كبير بين من يريد ان يقرأ كتاباً، ومن
يريد كتاباً للقراءة! □

هل صار الكتاب مجرد ديكور؟



عبد الناصر ناصر

ترى ما هي قيمة (الكلمات) وما هو ثمن نشر
(الكلمات) في نهايات القرن العشرين، بعد ان دخل
بيوتنا الراديو والتلفزيون والفيديو كاسيت، وبعد
ان صارت السينما وكرة القدم وركوب السيارات
هاجس الجميع، من صغار وكبار؟

كم عدد الذين يقرأون الرواية والقصة القصيرة
ويصرخون مع الشعر الجيد؟ في الوطن العربي الممتد
من الماء الى الماء اكثر من ثلاثة آلاف كاتب قصة، واكثر
من سبعة آلاف شاعر، ونفوس الوطن العربي اكثر من
مائة وستين مليوناً من البشر «سنفترض ان خمسين
مليوناً منهم من الاطفال والعجزة والاميين، وخمسين
مليوناً آخر من البطرين والغارقين في هموم صغيرة».
ترى من يقرأ من البقية الباقية ما يكتبه الكتاب من
العرب المنثورين شرقاً وغرباً؟ ماذا حل بالابداع
العربي من شعر وقصة ورواية؟

ان احسن ديوان شعر يقدمه (شاعر كبير) تجد
(المرجوع) اكثر من نصف ما بيع منه، وافضل
مجموعة قصصية - لمن تشاء من الاسماء البارزة في
الوطن العربي، لا يباع منها - في احسن الاحوال - اكثر
من ثلاثة آلاف نسخة، وقد لا يشتريها البعض رغبة في
قراءتها قدر ما يبتاعونها ليجعلوا منها جزءاً من ديكور
غرف الاستقبال «اذا تذكرنا ان الكتاب في بعض
البيوت مجرد ديكور يناسب جميع الانواق ويرفع
رأس صاحب البيت امام المهومين من الضيوف».

ترى ماذا يجري اذا اعطيتك الآن كتاباً من تأليف
شولوخوف او غارسيا ماركيز او وليم فوكنر،
واعطيتك في الوقت نفسه شريط فيديو كاسيت عن
آخر صيحة في الحياة الأميركية، او فيلماً عن حياة
مارلين مونرو، وقلت لك: ان تختار!
ماذا ستختار فعلاً؟

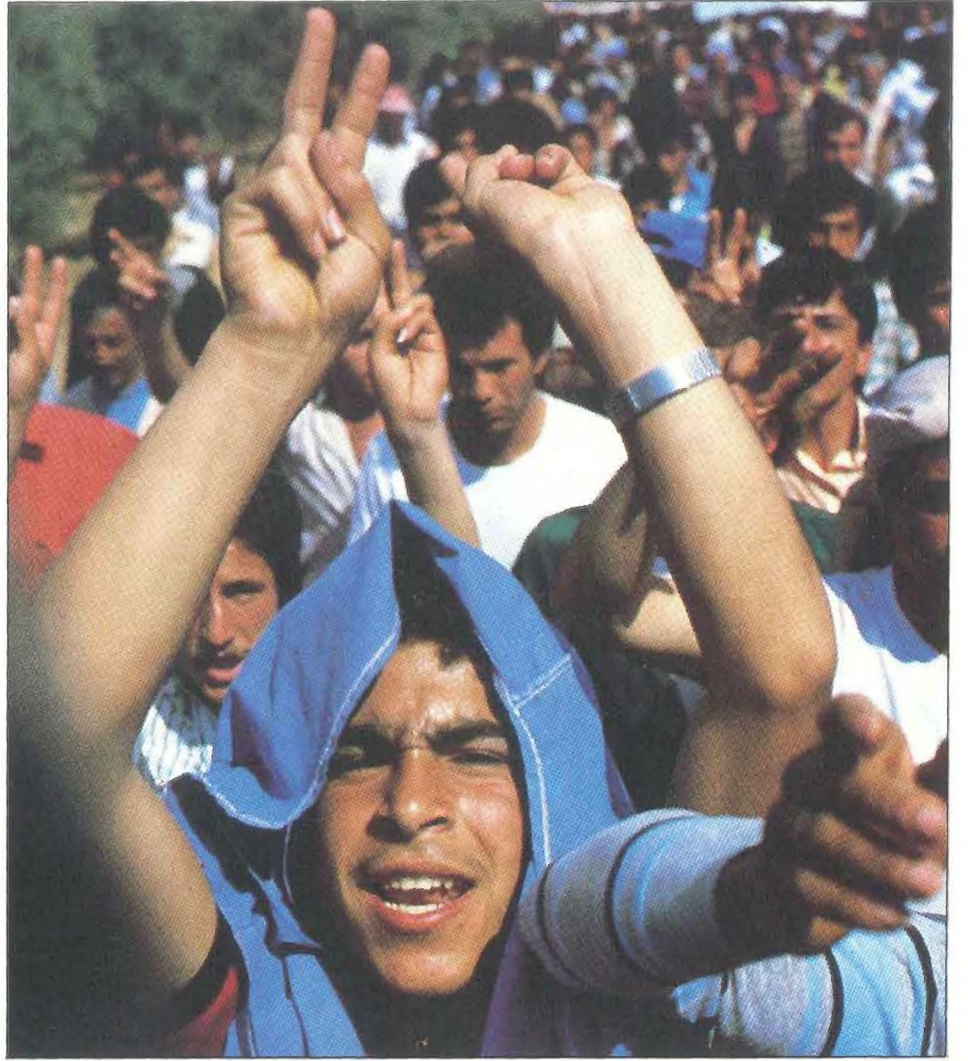
في القرن التاسع عشر، لم يكن ثمة في الحياة
اليومية من سينما او فيديو او تلفزيون، كانت
الطبيعة - اولاً - والتجربة - معاً - هما هاجس الأديب
والمفكر، الهاجس القوي الذي يأخذ المبدع الى
الكتابة، ويأخذ القراء - ايضاً - الى القراءة واكتشاف
الذات، كانت هموم الكتاب والقراء مشتركة دون اتفاق

يوم الأرض

لها كل الأيام...
 هذه الأرض التي تنبت اشجاراً ومناضلين..
 وحين يقدر لأبنائها ان يموتوا،
 ان يسقطوا في برك الدماء الطالعة من اجسادهم..
 ان يستشهدوا، نجوماً لامعة على الثرى..
 فائماً يموتون وهم واقفون..
 وهم متراجحون ما بين حبل المشيمة الذي يربطهم
 بالأرض
 وحبل المودة الذي يربطهم بالناس وبالحياء..
 لها كل الأيام، هذه الأرض التي اطعمتنا مرهاً صغيراً،
 فتعلمنا ان ليس هناك ألد من حليب تراهها
 وليس هناك أشهى من يرتقال بياراتها..
 وليس هناك صدراً أحسن من صدرها..
 لا يكفها، ان يكون لها يوم واحد..
 هو يوم الأرض...
 لها جميع الايام والساعات والدقائق..
 لها التبعيع والزغاريد والمواكب..
 لها ان تظل مرفوعة الرأس، أرض العرب..
 القلب منها، فلسطين..
 واطرافها من المحيط الى الخليج..
 أجل..
 لها كل الأيام. □

الغلاف الأخير

جبروت الأرض..
 جبروت البندقية.. وشارة النصر.



الجماهير.. وعلامات النصر.



رجال المستقبل.. هتاف للتراب وللغد.



غناء على انغام بناييع الأرض.

